

# المرشد التربوي

لأبرز المشكلات السلوكية عند الأطفال

( الأسباب - الوقاية - تعديل السلوك )

الأستاذ عيسى بو موزة



# المرشد التربوي

لأبرز المشكلات السلوكية عند الأطفال

( الأسباب – الوقاية – تعديل السلوك )

الأستاذ: عيسى عبد الله بوموزة

الكاتب: عيسى عبدالله بوموزة

الناشر: دار حكايا للنشر والتوزيع

رقم الإيداع الوطني: ١٤٤٤\١٠٠٥٣

الرقم الدولي المعياري (ردمك): ٩٧٨٦٠٣٩٢٠١٤٦٥



تصميم وإخراج: دار حكايا للنشر والتوزيع

جميع الحقوق محفوظة لناشر: لا يسمح بإعادة إصدار أو طباعة هذا الكتاب أو جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة جميع المعلومات أو نقله كلياً أو جزئياً بأي شكل من الأشكال بدون إذن سابق من الناشر

## المقدمة

كانت ولا زالت التربية تمثل مسؤولية جسيمة وكبيرة، تتنامى أهميتها مع التقدم التكنولوجي والتغير الفكري، والتأثير الإعلامي على السلوك والقيم، حيث إنها أصبحت تتطلب من المربي اكتساب علوم مهارات والدية نوعية، من أجل إعداد جيل متزن ومتوافق مع ذاته والمجتمع من حوله.

إن هذا الكتاب يعطي المربي فكرة تربوية متميزة عن أهم السلوكيات التي قد تبرز لدى طفله في فترة من فترات نموه، وأسباب بروزها، وطرق التعامل التربوي معها، بل حتى طرق تعديل السلوك المتبع معها.

## العدوانية لدى الأطفال

العدوان: هو سلوك وسيلي ناتج عن شعور انفعالي داخلي لدى الطفل، ناشئ عن الغضب والاستياء، أو عدم تحمل مواقف الإحباط، ويكون العدوان موجهاً ناحية واحد أو أكثر من الأمور الآتية:

- إيذاء الذات: ويتضح في إهمال الطفل لذاته وعدم العناية بها، أو بإحداث سلوكيات شعورية أو لا شعورية من شأنها إحداث الضرر بالذات، مثل قضم الأظافر، أو تعمد الإضرار الجسدي، مثل ضرب الوجه، أو شد الشعر، أو غير ذلك مما يلحق الضرر بالذات.
- إحداث الضرر في الأشياء من حوله من باب التحويل الخارجي للغضب والعدوان ناحيتها، كأن يتعمد كسر ألعابه أو إتلافها.
- تعمد الإيذاء البدني، أو اللفظي للآخرين من حوله.
- الاعتداء الجنسي على الآخرين.
- الإيذاء النفسي للآخرين، مثل تشويه السمعة، أو التهديد، أو إثارة الفتنة.
- العدوان اللفظي وإطلاق الشتائم والسباب، واللعنات على الأشياء المادية، أو حتى على الآخرين من حوله.

ويعد العدوان سوءاً في التوافق الاجتماعي، والاعتدال السلوكي في القول أو الفعل، ويلقي بآثره السلبي على تعامل الطفل مع الآخرين من حوله، وهو سلوك غير مقبول، لأن فيه انحرافاً عن

المعايير والقيم الإنسانية والدينية والاجتماعية السوية، ومخالف لطبيعة الفطرة الإنسانية، فهو خلل بارز في السلوك الفطري الطبيعي عند الطفل، ورفيق ملازم لعدم التكيف والاندماج الاجتماعي لديه.

من المؤسف حقاً أن يصبح العدوان مشكلة وظاهرة اجتماعية بارزة في مجتمعاتنا، تحمل في مضامينها الآثار الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والاقتصادية السلبية على كلا الطرفين "الجاني والضحية"، كما أنه من المحزن أن يصبح العدوان معتقداً لدى البعض يبرر فيه الدفاع عن الذات والحقوق، أو من أجل تلبية الحاجات والرغبات على حساب أمن الآخرين واستقرارهم.

إن المتابع للمشهد الاجتماعي للأطفال في الآونة الأخيرة، يلاحظ زيادة واضحة في انتشار هذا السلوك عند الأطفال فيما بينهم كماً وكيفاً، ولذا فقد أصبح هذا الموضوع جديراً بالدراسة والبحث والتدقيق في مسبباته وآثاره على الطفل نفسه، وعلى تكيفه مع المجتمع المحيط به.

### النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

إن العدوان شأنه شأن الكثير من السلوكيات البشرية "متعددة الأبعاد ومتباينة الأسباب"، فلا يمكن لأي أحد أن يشير إلى دافع واحد له فقط، فهو بطبيعة الحال كغيره من السلوكيات غير التوافقية عند الأطفال التي يكمن خلفها دافع أو أكثر، التي تعمل على تحريك السلوك وتغذيته وربما تعزيزه، ولذا فإننا نجد أن كل مدرسة من المدارس المفسرة للسلوك الإنساني، قد تناولت الموضوع بشكل مفصل وموسع، كل حسب وجهة نظره العلمية.

تبين لنا "نظرية الإحباط والعدوان" التي ينصب اهتمامها على الجوانب الاجتماعية للسلوك الإنساني، وهي تذهب إلى وجود ارتباط بين الإحباط عند الطفل والعدوان الصادر منه، التي بررت العدوان على أنه تنفيس انفعالي عن الإحباط الذي يتعرض له بسبب إحساسه بالظلم من الآخرين، أو بسبب عجزه عن تحقيق أهدافه ورغباته، لذا فالعدوان حسب هذه النظرية، يعد من أشهر الاستجابات التي تثار في المواقف المحبطة للطفل، التي تستثيرها بعض من الأساليب غير التربوية، ومنها:

- المنافسات غير المنضبطة التي تعقد بين الأطفال، وهي ممارسات تفتقد للضوابط التربوية والنفسية الضرورية لاستقرار الطفل وسواءه السلوكي، فهذه المنافسات الخاطئة نتيجتها فوز لطفل على حساب آخر، أو لمجموعة من الأطفال دون البقية، مما يتسبب في إحباط الخاسر، وبالنتيجة ميله لاستخدام العنف ضد الآخرين، كوسيلة للانتقام أو لتفريغ الانفعالات.

في دراسة أجراها فريق بحثي من جامعة روتردام تخبرنا أن نشاط الدماغ لدى الشخص الخاسر في منافسة ما، يشبه نشاط الدماغ لشخص يعاني من ألم جسدي، كما أوضح الفريق أيضاً أن شعور الخسارة يشبه إلى حد ما، ضرب الرأس بالحائط.

- خوف الطفل من فقدان مكانته داخل الأسرة، نتيجة مقارنته بغيره، أو تفضيل أحد عليه في الاهتمام أو العطاء المادي أو العاطفي.

- وجود عائق يمنعه من الاستمتاع في حياته بالشكل المقبول، مثل التسلط الزائد على الطفل، وتقييد حركته وحرية شكل غير منطقي.

- تحميل الطفل مسؤوليات تفوق قدراته وإمكاناته.

بينما بينت "نظرية التحليل النفسي" أن هناك علاقة بين العنف الأبوي الموجه للطفل في الأسرة، وبين حالات الإحباط التي عانى منها المربي في طفولته.

وأوضحت "نظرية الضغوط" أن العدوانية إنما هي نتيجة المطالب التي تجبر الطفل على تسريع جهوده مع عدم امتلاكه القدرة على ذلك، وهذا ما يدفعه إلى العنف كردة فعل على عدم احتماله هذه الضغوط.

بينما بينت "النظرية المعرفية" أن العدوانية لدى الطفل إنما هي نتيجة نقص في المهارات الإدراكية التي تتمثل في القدرة على معالجة الأفكار، وحل المشكلات، واتخاذ القرار بالشكل المطلوب، ثم إن المعتقدات الشخصية والقيم التي يتبناها الطفل، تبرر وتعزز الالتجاء إلى العدوان حينما يستثار الطفل في المواقف التي يتعرض لها، بسبب تحول هذه الأفكار إلى ممارسة سلوكية دائمة عنده.

ويأتي باندورا في نظريته "التعلم الاجتماعي" ليفسر لنا العنف بأنه سلوك متعلم من البيئة التي يعيشها الطفل وتحديداً من النماذج التي يراها أمامه، وهذه النظرية في تفسيرها لهذا السلوك تقوم على ثلاثة أبعاد رئيسية:

– نشأة جذور العدوان من خلال التعلم من النماذج الموجودة من خلال الملاحظة ثم التقليد.

– الدافع الخارجي المحرض على العدوان.

– تعزيز هذا العدوان لدى الطفل.

بينما ترى "النظرية السلوكية" بأن السلوك العدواني إنما هو استجابة ناتجة عن مثيرات المحيط الخارجي القريب من الطفل، وأن ما يتسبب في استمرار ذلك السلوك عنده هو التعزيز الحاصل له من المجتمع المحيط به.

### تعريف السلوك العدواني:

بإمكاننا وضع تعريف بسيط ومختصر للسلوك العدواني " بأنه سلوك غير سوي، يراد به إلحاق الأذى والضرر بالذات، أو بالآخرين، أو بالأشياء من حوله سواء باللفظ، أو الفعل، نتيجة انفعال سلبي يعيشه الطفل، وذلك ناتجاً عن:

- نقص في مهاراته الاجتماعية والإدراكية.
- خلل واضح في تعامله مع المشكلات التي يتعرض لها.
- معتقد غرس في شخصيته.
- نتيجة نموذج يقتدي به الطفل.
- مواقف محبطة تفوق قدراته على التكيف والتأقلم معها.
- تعرضه لاعتداء جنسي، أو جسدي، أو نفسي، أو لفظي.
- نقص في الحاجات النفسية المهمة للطفل.
- الشعور بالملل، وقلة وسائل الترفيه.
- فقدان الشعور بالأمل والتفاؤل.
- الاتجاه ناحية توكيد الذات بشكل عدواني.

## ويعبر الطفل عن هذه الانفعالات السلبية بعدة طرق منها:

- الاعتداء الموجه ناحية الأشخاص من حوله.
- الاعتداء الموجه ناحية الأشياء العامة والخاصة من حوله " أعباه الخاصة - المرافق العامة "
- الاعتداء الموجه ناحية الذات، فيعمد على إيذاء ذاته، أو إهمالها مثل قضم الأظافر.
- الاعتداء الموجه ناحية الذات، وذلك نتيجة كبت ذلك العدوان مما يؤدي لمشكلات نفسية لديه، فتبرز على هيئة سلوكيات غير مرغوبة مثل: العزلة الاجتماعية، أو المزاج المتقلب.
- ١-اعتداء اللفظي والنفسي على الآخرين مثل: " التشهير بهم - الشتائم - السخرية - إثارة الفتنة "

- الاعتداء الجنسي على الآخرين.
- ويتصل بالسلوك العدواني عدة مفاهيم قد تختلف في تعاريفها، ولكنها تشترك في المضمون، وهي: العدائية والغضب، والعدوانية، والإرهاب، والعنف، والتنمر.

## أشكال ومظاهر السلوك العدواني لدى الأطفال:

- ١- ترافقه مع نوبة مصحوبة بالغضب والإحباط.
- ٢- تزايد نوبات الغضب نتيجة للضغوط النفسية المتواصلة، أو المتكررة على الطفل.
- ٣- الاعتداء على الأقران انتقاماً منهم، أو بغرض الإزعاج لهم باستخدام اليدين أو بوسائل أخرى مؤذية.
- ٤- مشاكسة الغير وعدم الامتثال للتعليمات، وعدم التعاون، والتهديد اللفظي.
- ٥- سرعة الغضب، والانفعال، والضجيج، والامتعاض.

٦- توجيه الشتائم، والألفاظ النابية للآخرين.

٧- إحداث الفوضى والتخريب في المكان.

٨- مقاطعة المتحدث عمداً، وعدم الإصغاء أو في ضعف التفاعل مع الآخرين.

٩- الاعتداء الجنسي على الآخرين، أو إجبارهم على كشف مناطقهم الحساسة.

## المعتقدات غير العقلانية الداعمة للسلوك العدواني:

### المعتقد الأول: شرعية العدوان.

وتعني تجاوز القوانين والقيم والمعايير، من أجل تبرير السلوك العدواني الصادر منهم تجاه الآخرين، أي أنهم نصبوا أنفسهم قضاة ومشرعين، معتقدين أن سلوكهم العدواني حق مكتسب لهم.

### المعتقد الثاني: العدوان يرفع تقدير الذات.

يتمثل هذا المعتقد في قناعة المعتدي وإيمانه أن سلوكه إنما هو إظهار لقوته البدنية التي تحقق له ذاته، وتعطيه تقديراً لها، فالقوة لديه هي بتوجيه العنف ضد الآخرين والسيطرة عليهم، وقد دلت دراسات على أن الدرجات المرتفعة للعدوانية كانت بين الأطفال ذوي المفهوم المنخفض للذات.

### المعتقد الثالث: الضحايا يستحقون العدوان.

وهذا المعتقد غير العقلاني يتبناه الشخص العدواني، ويكون بتجاهل مشاعر الضحايا وآلامهم، بل قد يصل الأمر لتجريدتهم من الصفات البشرية وإلغاء قيمتهم.

#### المعتقد الرابع: الضحايا لا يتألمون كثيراً.

يعتقد المعتدي هنا أن الضحايا لديهم تبلد في مشاعرهم وأحاسيسهم، فالعقاب بالضرب والقسوة والتسلط لا يؤثر فيهم، وهذا المعتقد لديه يرجع لضعف الإحساس بالآخرين، ولتشوه في الضمير البشري المتزن عنده.

#### المعتقد الخامس: العدوانية موروثه من الآباء والأجداد.

هناك من يبرر سلوكيات الطفل غير المرغوبة بأنها موروثه من الآباء والأجداد، ليكون هذا التوجه الخاطئ من المربي سبباً لاستمرار السلوك عند الطفل، وذلك نتيجة تعزيزه عنده، ولذا فإنه من المهم التفريق بين ما هو موروث كالسمات الجسدية، والأمراض العضوية التي ثبت انتقالها بالوراثة، وبين ما هو متعلم من البيئة التي يعيشها الطفل، فالصحيح أن نقول: إن سلوك الطفل العدواني له دوافع وأسباب يجب معرفتها، والعمل على علاجها بدلاً من رمي السبب على الوراثة، ولذا فإن الأولى أن يرجع المربي إلى النماذج الموجودة في بيئة الطفل التي منها اكتسب ذلك السلوك، ليعرف السبب حينها.

#### المعتقد السادس: العدوانية حل لمشكلات الطفل.

هناك معتقد وعبرة يتداولها الكثير من المربين مع أطفالهم، بغية إظهار قوتهم تجاه من يعتدي عليهم بالضرب، وهي تحرض على العدوانية وأخذ الثأر بقولهم (اللي يضربك ضربه)، من المهم أن يعلم المربي أن هذه العبارة سلبية وغير التربوية، وهي لا تمت للأخلاق بصلة، وأنها ذات سلبيات كثيرة على الطفل ذاته أولاً، ومن ثم على المجتمع الذي يعيش فيه، ولذا فإن الواجب

على المرء أن يعي الهدف الذي خلق له الإنسان، فهو لم يخلق لقانون الغابة، وإنما لعبادة الله تعالى، ولبث الإنسانية والتراحم والتسامح التي تجسدها تلك العبادة، وهي قيم أخلاقية تنبع من صميم الدين الإسلامي وتعاليمه، ولذا على المرء أن يدرك أن:

١- قوي الشخصية هو من يتحكم في أفعاله وأقواله، لا من يعيش بردة فعل، فالقوي هو من يصدر الفعل بإرادة وتفكير وليس من يكون أسير لرد فعل يندم عليه مستقبلاً.

٢- تلك العبارة تتسبب في صناعة طفل عدواني تجاه القريب والبعيد، ولا غرابة أن يكون الطفل بعدها عدوانياً مع إخوته وزملائه في الروضة، أو المدرسة، أو الحي، بل إن المرء ذاته سيكون ضحية لهذا السلوك في يوم الأيام.

٣- من أهداف المرء في تربيته لأطفاله، أن يدرّبهم على فن الحوار مع الآخر، وأن ينمي لديهم مهارة حل المشكلات، وأن يكون الطفل متمكناً من اتخاذ قراراته بشكل سوي وفعال، والتربية على العدوانية تعد إحدى مدمرات هذه المهارات.

٤- الإنسان خلق وفطر على الخير والنقاء، وبهذه الثقافة فنحن ندمر هذه الفطرة لديه، ونستبدلها بشريعة وقانون الغاب، ولك عزيزي المرء أن تراجع إحصاءات العدوان والاعتداءات الكبيرة في بعض الدول لتجد الأرقام المخيفة بسبب كثرتها وشدتها!! ويأتي السؤال هنا: أليس هذا التوجه مخالفاً للدين ومدمراً للإنسانية؟

٥- هي عبارة تبرمج الطفل على ردة الفعل المتسارعة، دون معرفة دافع ومقصد الطرف الآخر الذي قد يكون غير قاصد لإيذاء الطفل أصلاً.

٦- عبارة تكون لديه اعتقاداً بأن العدوان هو أسلوب لحل المشكلات، فيعمم ذلك السلوك في البيت، والمدرسة، وأمام الضيوف وغيرهم مما يتسبب في إحراج للوالدين.

٧- تتسبب تلك العبارة في تكوين شخصية كثيرة الغضب، وهو ما يتسبب في كثير من المشكلات الصحية والنفسية للإنسان.

٨- فقدان الطفل لمحنة الآخرين له بسبب سلوكه العدواني.

٩- تتسبب في فقدان الطفل لقيمة الصبر، وعدم تحمله لأي موقف محبط في المستقبل.

١٠- الطفل الذي اعتاد حل مشكلاته بالعدوان على الآخرين، فإنه سيواجه بلا شك من هو أقوى منه، وبهذا فإن تعرضه للضرر النفسي والجسدي أمر وارد، فهل من المنطقي أن نجلب الضرر لأطفالنا بهذه الثقافة؟

لذا على المربي أن يكسب طفله المهارات الرياضية الخاصة بالدفاع عن النفس، وأن ينمي لديه مهارات التواصل، والحوار، وحل المشكلات، حتى لا يكون ضحية للاعتداء والتنمر من الآخرين، وفي ذات الوقت يكون لبقاً ويحسن التعامل في سلوكه معهم، ويعرف كيف يبتعد عن مواطن الضرر وأسبابه.

### أسباب السلوك العدواني لدى الأطفال:

١- الخلافات الأسرية العنيفة لفظاً أو سلوكاً التي تحدث أمام الطفل، مما تتسبب في فقدانه الشعور بالأمن والاطمئنان المهمين لاستقراره النفسي وسواءه السلوكي، ولذا فإن من يفقد هاتين الحاجتين، يرى أن الحياة مكان غير آمن له من جهة، ومن جهة أخرى نجد أن الطفل يتعلم من هذه النماذج العنيفة التي يعيش معها، أن العنف هو أسلوب فعال في حل المشكلات، بدليل أن الوالدين أو أحدهما يستخدمه في البيت، وهنا من اللطيف أن أنه إلى أننا يجب أن نفرق بين الاختلاف والخلاف.

فالاختلاف أمر طبيعي وفطري، فلكل فرد منا رأيه، ونظرته، وأسلوبه، وذوقه، ويجب أن نحترم الاختلاف وأن نتعايش معه بأريحية، ولكن من لا يقبل الاختلاف فإنه يحوله لخلاف، والأخير - الخلاف - هو الآخر له آدابه وذوقياته، فالخلاف لا يعالج بالعنف، وإنما بالحوار والتأدب مع الطرف الآخر، ولذا حينما يرى الطفل أن الاختلاف بين والديه لم يتحول لخلاف، فإنه يتعلم منهما طبيعة الحياة مع الآخرين، وفن التعامل مع الاختلافات التي تواجهه في حياته مع الآخرين، وإن أتقنا والداه آداب الخلاف، فهو أيضاً يتعلم منهما تلك الآداب، ويتحقق له - بإذن الله - الأمن والاطمئنان، بفضل الله تعالى أولاً، ومن ثم بفضل أسلوبهما في التعامل مع تلك المشكلات.

٢ - عدم التوافق التربوي داخل الأسرة الذي يتخذ مجموعة من الأشكال، وهي:

- تعدد السلطات الضابطة داخل البيت، فيكون الطفل بين سلطة أحد الوالدين المتساهلة من جهة، وبين سلطة الآخر المتشددة، وكذا الحال في الأسرة الممتدة التي تتميز بوجود سلطات أخرى مثل: الأجداد، والأعمام، أو الأخوال، ولا تتمثل المشكلة في تدخلهم في التربية، بل في اختلاف وتناقض الأساليب المتبعة مع الطفل.

- تناقض بين قرارات الأب والأم، فما يسمح به أحدهما يجد معارضة من الآخر، مما يجعل الطفل محتاراً بين هذه القرارات المتناقضة.

- تناقض في قرارات المربي ذاته، فمرة يسمح بأمر، أو يصدر قرار في موقف ما، ثم يأتي ويناقض قراراته في ذات الموقف والظروف، دون وجود مبرر.

٣ - التدليل والحماية المبالغ فيهما، فالطفل الذي اعتاد تلبية مطالبه دون قيود وضوابط، فلا نستغرب حينها أن يكون عصبياً، وعدوانياً حينما يتم التقصير معه في تلبية تلك الرغبات، ثم

إن الطفل الذي أحيط بحماية الوالدين الدائمة بشكل مبالغ فيه، فإنه يشعر بالاختناق نتيجة تلك الحماية ولا غرابة أن يعبر عنها بالعدوانية في سلوكياته.

٤- التربية القاسية أو الخشنة، التي تتخذ من الضرب، والصراخ، والتهديد، منهجاً لها بحجج واهية لا أصل لها، وبجهل تربوي لدى القائمين بها، فتكون النتيجة حينها التبلد الانفعالي لدى الطفل، نتيجة تعوده على تلك القسوة، ثم إن معاشته لتلك النماذج العدوانية يؤدي إلى غرس قيمة العنف عنده، فنجد حينها من الممارسين له من باب التقليد لتلك النماذج أو من باب التفريغ الانفعالي لما يعانيه من قسوة وجفاء.

٥- الإهمال للطفل، والمتمثل في عدم تحقيق حاجاته المادية والعاطفية، مما يتسبب في تشوه الجانب العاطفي عنده، ولا غرابة حينها أن ينعكس ذلك الإهمال على سلوكه ومشاعره بشكل سلبي، الذي يبرزه الطفل على هيئة عدوان وعصبية.

٦- نبذ الطفل، وإشعاره بعدم الرغبة في إنجابه، مما يجعله كارهاً لنفسه وحياته، وربما تطور هذا الشعور لكره المجتمع الذي يعيش فيه، وذلك بتوجيه العدوان للآخرين انتقاماً منهم.

٧- ما يشاهده الطفل في وسائل الإعلام من مشاهد عنف دامية، أو ما يلعبه من ألعاب تتخذ من العدوانية منهجاً لها.

٨- تعزيز السلوك العدواني لدى الطفل من قبل الوالدين أو القائمين بالتربية، كالتبسم له حينما يضرب من حوله، أو بالسكوت عن سلوكه العدواني، وعدم السعي لعلاج السلوك عنده.

٩- تعزيز مبدأ "خذ حقك بيدك أو اللي يضربك ضربه"، فالتربية على هذا المبدأ تعمل على تكوين معتقد لدى الطفل قد يستمر معه طوال عمره، ولا غرابة حينها أن تكون لغة العنف هي اللغة المتبعة عنده في حل مشكلاته، لأنها ثقافة توهم لمن يتبناها أنها لغة تعطي للشخصية

كما لها وقوتها، ولعل من نتائج هذه المقولات ما نشهده اليوم من جرائم في المجتمعات، بسبب غرس هذه الفكرة في نفوس الأبناء ونشأتهم وتربيتهم عليها، والأسلوب الصحيح هنا هو أن نعلم أطفالنا فن الدفاع عن النفس دون إلحاق الضرر بالآخرين.

١٠ - التفرقة بين الأطفال في المعاملة، كتفضيل طفل على آخر في الجانب العاطفي، أو المادي، أو مقارنة الطفل بغيره، أو بخلق جو تنافسي غير منضبط لا يراعي الفروق الفردية بين الأطفال، مما يتسبب في الإحباط الذي بدوره يؤدي للعدوان.

١١ - الرغبة في جذب انتباه الكبار باستعراض القوة الجسدية عنده، وذلك بسبب الغيرة حين ولادة طفل جديد في الأسرة، وهي حادثة يخشى الطفل منها فقدان مكانته داخل الأسرة، مما يولد الرغبة الجادة عنده في جذب انتباه والديه نحوه.

١٢ - السيطرة الزائدة على الطفل، وفرض القيود بشكل مبالغ فيه على سلوكياته، مما يجعله متمرداً للتخلص من تلك السلطة الضاغطة.

١٣ - عدم قدرة الطفل على تأكيد ذاته وإثباتها بالشكل الطبيعي، مما يجعله يعبر عنها بعدوانية تجاه الآخرين، فالطفل في توكيده لذاته بين:

- السلبية في تأكيد الذات: تتضح في الخوف من الآخرين، والصمت والرضا المبالغ فيه حتى على حساب حقوقه، وهو اتجاه مرفوض ولا يحقق المطلوب في التربية.

- التوكيدية الإيجابية: تتضح في رفض الطفل ما لا يريد، وفي قبوله ما يريد، من خلال التصريح بذلك بالقول والفعل، دون اعتداء على أحد أو هروب من الموقف.

- العدوانية في توكيد الذات: وهذا الاتجاه يكون بإرغام الآخرين على الموافقة بالإجبار لما يريده الطفل المعتدي من الضحية بشكل تتضح فيه العدائية والتسلط، وهذا الاتجاه كذلك مرفوض وغير مرغوب فيه.

١٤- تعتمد إحباط الطفل نتيجة الممارسات غير التربوية المؤدية لذلك، كما سيتم تفصيلها في موضوع الإحباط لاحقاً في هذا الكتاب.

١٥- وقوع الطفل ضحية للتحرش الجنسي، قد يعبر عنه الطفل بعدوانية مفرطة ناحية الذات، أو الآخرين، أو الأشياء من حوله.

١٦- تعرض الطفل للإساءة النفسية والوجدانية "تجاهل - سخرية - تحقير - ألفاظ غير لائقة - الحرمان من اللعب"

### أساليب الوقاية والعلاج:

من المهم أن يعترف المربي بالسلوك غير السوي لدى طفله أولاً، لأن هذه الخطوة مهمة جداً في علاج السلوك وتعديله، وهو إلى ذلك يجب أن يكون مقتنعاً تمام القناعة بأساليب تعديل السلوك ونتائجها، وأن يمتلك الصبر والمهارة اللازمين للتعامل مع السلوك بالطريقة التربوية الصحيحة، ولعل من أهم الأساليب التي ينبغي للمربي الالتزام بها:

١- معرفة الدافع والمسبب الرئيس للعدوانية لدى الطفل، فمعرفة الدافع أمر غاية في الأهمية لعلاج وتعديل السلوك، فلربما كان العدوان عرضاً وليس المشكلة الأساسية، كأن يكون السبب هو التفرقة بين الأطفال، مما يولد الغيرة ليتضح الإحباط عنده ثم العدوانية.

٢- تحقيق التوافق والاستقرار في الجانبين "الأسري والتربوي" في البيئة المنزلية، ولنبين الفرق بينهما فإننا نذكر وبشكل موجز تأثير كل واحد منهما على التربية.

- فالتوافق الأسري: يعني أن الزوجين يجب أن يوفرأ بيئة أسرية مستقرة، دون وجود خلافات أو مشكلات قوية وبارزة أمام الأبناء، التي تتسبب بدورها في قصور واضح في الشعور بالأمن والاطمئنان عندهم.

- وأما التوافق التربوي: فيقصد به اتفاق الزوجين على أسلوب تربوي واحد غير متناقض، فالتناقض هنا يجعل الطفل يختار في أي الأمرين يتبع ويختار وأيها يترك ويتجنب، وهو إلى ذلك يختار في أي القرارين صحيح ومقبول، وأيها خطأ ومرفوض، مما يولد لديه غضب واضح من باب الاعتراض على ما يتم التعامل به معه في البيت. ومهم أن يحذر الزوجان من مغبة تحويل الخلاف الأسري لخلاف تربوي يكون ضحيته الأبناء.

٣- النماذج الوالدية الإيجابية البعيدة عن العنف والقسوة، فالطفل يستقي سلوكياته ومبادئه وقيمه من الأسرة.

٤- تدريب الطفل على المهارات الناعمة، كمهارة التواصل الفعال، ومهارات الحوار ومهارة حل المشكلات، مما يجعله متمكناً من حل مشكلاته ومواجهتها ومؤكداً لذاته دون اعتداء على الآخرين، أو ممتلكاتهم.

٥- اختيار ما يشاهده الطفل في وسائل الإعلام، وكذا فيما يمارسه من لعب في الألعاب الإلكترونية، وذلك باختيار الأنسب للطفل بعيداً عن مشاهد العنف والعدوان.

٦- الابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة، كالتدليل الزائد للطفل، والحماية المبالغ فيها، والتسلط، والقسوة، والإهمال، والتذبذب في القرارات التربوية.

٧- إشعار الطفل بأهميته في الأسرة، وعدم تفضيل أحد عليه، أو مقارنته بأحد، أو نعتة بنعوت سلبية، أو بالسخرية منه أو نقده.

٨- اختيار القصص للطفل التي تعزز مبدأ التراحم والتعامل الجيد مع الآخرين، وتوضح أهمية تلك المعاملة وأثرها عليه في الدنيا والآخرة.

٩- تعليم الطفل وتدريبه على الاسترخاء، والتعامل الحسن مع مشكلاته دون انفعال، والحديث معه عن مشاعره حينما يعتدي عليه أحد بالضرب، وأن تلك المشاعر ذاتها توجد لدى الطرف الآخر حينما يقوم هو بالاعتداء عليه.

١٠- الإشباع العاطفي للطفل، فالحرمان العاطفي لديه قد يعبر عنه بالعنف والقسوة.

١١- مكافأة الطفل على سلوكياته الجيدة، التي أبدى فيها التعامل الصحيح مع الآخرين دون انفعال، أو قسوة، وبالمقابل بإمكان المربي تجاهل سلوك الطفل العدواني -في بداياته- إن لم يشكل خطراً عليه أو على من حوله.

١٢- الحرص على اختيار البيئة المناسبة للطفل البعيدة عن العنف والعدوانية، وأعني بالبيئة هنا، المدرسة، والحي، والجار، فالطفل يتأثر سلباً أو إيجاباً بالبيئة التي يعيش فيها ويتعامل مع أفرادها.

١٣- توفير بديل للطفل يمكن أن يفرغ فيه انفعالاته، كتوفير معدات الملاكمة على سبيل المثال، والطلب من الطفل أن يمارس هذه الرياضة كلما شعر بالرغبة في الضرب، فهذه الرياضة

طريق من الطرق التي يفرغ فيها الطفل طاقته دون إيذاء لأحد، كذلك تفيد رياضة المشي أو الجري في تخفيف حدة الانفعالات وتقليل التوتر لدى الطفل.

١٤ - غرس قيمة التسامح لدى الطفل، فهي قيمة مهمة في بناء شخصيته، حيث تقلل من العدوانية والاعتداء على الآخرين وتربيته على نبذ العدوان والعنف.

١٥ - الاهتمام بالذكاء العاطفي للطفل وتدريبه على مهاراته، فقد ثبت أن إكساب الطفل لمهارات هذا النوع من الذكاء، له الأثر الإيجابي في تخفيف حدة العنف وفي الابتعاد عنه.

١٦ - الابتعاد عن المنافسات غير المنضبطة التي تؤدي إلى إثارة الحسد والكراهية بين الأطفال.

### الآثار المترتبة على شخصية الطفل العدواني:

١ - تعزيز العدوانية لدى الطفل، حيث تؤدي إلى ترسيخ الاعتقاد عنده بأن القوة هي الوسيلة الوحيدة للتعامل مع الآخرين، والسيطرة عليهم.

٢ - الطفل العدواني منبوذ دائماً في البيئة التي يتواجد فيها كالمدرسة، أو الحي.

٣ - العدوانية تترافق مع الانفعالات السلبية " الغضب والصراخ " وهما من مسببات الكثير من المشكلات الصحية لدى الإنسان.

٤ - التبلد العاطفي لدى الطفل بسبب تكرار الاعتداء على الآخرين، مما يؤدي لخلل في الذكاء العاطفي عنده.

٥ - الطفل العدواني إما أن يكون معتدياً منبوذاً لدى الناس، أو أن يكون ضحية لمعتدي آخر أقوى منه، فليس كل ضحاياه ضعفاء، فقد يواجه من هو أشد منه وأقوى.

٦ - العدوانية طريق من طرق تكون الشخصية ذات الطابع الإجرامي والجناح في المستقبل.

## أخطاء في التعامل مع السلوك العدواني عند الطفل:

- ١- التعامل مع السلوك دون البحث عن مسبباته، فقد يكون العدوان عرضاً وليس هو المشكلة الأساس التي تحتاج لعلاج.
  - ٢- القسوة في التعامل مع الطفل العدواني، وكأنك تطفئ النار بالنار.
  - ٣- التهاون في معالجة السلوك لديه، فقد يهمل السلوك إما من باب عدم المبالاة لدى المربي، أو بسبب عدم اعتباره مشكلة أصلاً.
  - ٤- عدم مراعاة عمر الطفل عند معالجة السلوك، فلكل عمر طريقة علاج خاصة به.
  - ٥- رشوة الطفل من أجل أن يكف عن سلوكه العدواني، فيكون ذلك مدعاة لأن يطلب مقابل مادي في كل مرة من المربي حتى لا يضرب، أو يعتدي على أحد، أو أن يمارس السلوك بشكل متعمد من أجل أن يقدم له المربي الرشوة المعتادة، حتى يكف عن هذا السلوك.
- في تشخيص العدوانية لدى الطفل، لا بد من وجود اعتبارات أو محكات لدى المربي أو الشخص لتلك المشكلة والتي منها:
- نوع السلوك وشدته لدى الطفل ومدى تكراره.
  - درجة الألم أو التلف الحاصل من ذلك السلوك.
  - نية الطفل من ذلك العدوان، فهل هو مجرد لعب، أو جهل بطرق حل المشكلات، أم أنه تعمد الإيذاء؟

## أساليب علاجية لتعديل سلوك الطفل العدواني

### في البداية على المربي:

أولاً: معرفة الدافع وراء هذا السلوك لدى الطفل.

ثانياً: هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى، أم أنه هو السلوك المشكل؟

ثالثاً: تحديد مرات حدوث السلوك، والمثيرات التي تتسبب في حدوثه، فهل مرات الحدوث قليلة بحيث لا يمكننا اعتباره مشكلة أصلاً، أم أنه متكرر في حدوثه؟

ومن الجيد أن يلاحظ المربي المثيرات التي تسببت في العدوانية، والنتائج التي يتحصل عليها الطفل منها.

رابعاً: تحديد الأشخاص والأماكن الذين يرتبط بهم السلوك المراد تعديله.

### وعليه أيضاً أن يجب على هذه الأسئلة:

– هل عزز السلوك لديه من قبل أحد، كأن يحصل على موافقة أو ابتسامة أو مكافأة ما؟

لذا فإن الواجب " إزالة المعززات التي تدعم السلوك " .

– هل شاهد نماذج تمارس السلوك العدواني وتأثر بها؟

لذا فإن الأولى "إبعاده عن النماذج العدوانية التي تؤثر في سلوكه وقناعاته".

– هل يعتقد الطفل بأن السلوك العدواني يعالج مشكلاته التي يمر بها؟

ويتوجب هنا على المربي أن يبين الآثار السلبية للعدوان على الطفل ذاته، وعلى الآخرين من حوله والقيام بتعليمه مهارات حل المشكلات التي تواجهه بالشكل الصحيح.

- هل يحقق السلوك أهداف الطفل؟

ولذا فإن المربي يجب أن يتقن استخدام فنيات التجاهل للسلوك غير المرغوب - ما لم يكن فيه خطر على الطفل أو على غيره - بينما يكون الحرص دائماً على الالتفات للسلوك المرغوب الصادر من الطفل لضمان استمراره.

- هل يمارس السلوك في مكان أو زمان معين؟

حينما يمارس الطفل العدوان في مكان ما دون غيره، فهذا دليل على أن البيئة ذات أثر سلبي على الطفل، والأولى هنا تغيير البيئة حتى يبتعد الطفل عن السلوك العدواني.

- هل يرتبط السلوك بحدث معين (منافسات - مقارنات - مواقف محبطة)؟

حين استعمال المربي لأساليب غير تربوية، كأن يدخل الطفل في منافسات غير منضبطة يكون فيها طرف خاسر وحزين، أو بواسطة المقارنة بينه وبين الآخرين، أو بممارسة أي موقف من المواقف المسببة للإحباط، فإن التوجه العدواني من الطفل أمر وارد ولذا فإن الواجب عدم تعريض الطفل لمثل هذه المواقف.

## بعض من الأساليب المتبعة في تعديل السلوك العدواني:

### ١ - القصة:

يعد الأسلوب القصصي من الأساليب المحببة، والجاذبة، والمؤثرة في سلوك الطفل، وعلى المربي استغلال هذا الأسلوب في تعديل السلوك غير السوي الصادر منه، فجميل أن:

- يذكر المربي نماذج وشخصيات داخل القصة يتضح في سلوكها العدوانية، والعصبية، والألفاظ غير المقبولة، وأن يبين أثر ونتائج تلك العدوانية على الشخصية الموجودة في القصة، وعلى الآخرين من حولها.

- يسرد المربي حدث يحكي فيه قيام إحدى شخصيات القصة بالاعتداء بالألفاظ السيئة على الآخرين، ويطلب من الطفل حينها التعليق على السلوك ونقده، مع ذكر بدائل للسلوك السيئ، وذلك بواسطة إيجاد سلوك مقبول فيه بحيث لا يشكل أي خطر على الآخرين من الشخصيات الموجودة في القصة.

- سرد قصص تدل على أهمية قيمة التسامح ودورها في تماسك الأطفال وتحبهم.

### ٢ - غرس القيم لدى الطفل:

مثل قيمة التسامح والعفو والمحبة والتعاون وغيرها، ولغرس القيم طرق علمية يجب أن يتقنها المربي.

### ٣- التجاهل مقابل التعزيز:

على المربي تجاهل السلوك العدواني الصادر من الطفل خصوصاً في البدايات، مع مراعاة ألا يكون شديد الضرر على الآخرين، وإلا فلا تجاهل حينها، بالمقابل فإن تعزيز المربي لسلوك الطفل حينما يحل مشكلة ما يتعرض لها دون عنف أو اعتداء منه على الآخرين، له الأثر الإيجابي في استمرار السلوك الجيد، والابتعاد عن السلوك السيئ.

### ٤- مهارات حل المشكلات:

تدريب الطفل على مهارات حل المشكلات التي تواجهه، دون اعتداء أو عنف موجه ناحية الآخرين، وذلك بأن يفترض المربي موقفاً معيناً يضع الطفل فيه، ثم يطلب منه ذكر الطريقة الصحيحة للتعامل مع المشكلة، ويصوب المربي حينها المواقف الخاطئة التي يبدئها الطفل في كلامه إن وجدت.

### ٥- النماذج الإيجابية:

انتقاء النماذج الإيجابية التي يراها الطفل وينجذب إليها، واختيار المشاهد التي تحسن فيها هذه النماذج التعامل مع مشكلاتها دون عدوانية أو عنف، ليتأثر بها وبأساليبها في حل المشكلات، وقد تكون هذه النماذج حية واقعية تؤدي السلوك أمامه سواء في الأسرة، أو المدرسة، أو الحي، أو قد تكون مصورة ومسجلة في مشهد تلفزيوني يراه الطفل فيقلده ويقتدي به.

## ٦ - التنفيس الانفعالي

إتاحة الفرصة للطفل في التنفيس الانفعالي حينما يكون غاضباً من موقف ما، وذلك بأن يصرح بغضبه أمام المربي، وجميل لو تم توفير مكان خاص يمارس فيه الطفل رياضة حركية لتخفيف التوتر والانفعال السلبي لديه.

## ٧ - فقدان المعززات

فقدان الطفل لجزء من المعززات التي يحبها، نتيجة الاعتداء الذي مارسه على طفل آخر وهو ما يسمى ب "تكلفة الاستجابة"، وهو أشبه بالغرامة، أو المخالفة على سلوكه غير المقبول، كأن تؤخذ منه لعبة يحبها لمدة زمنية معينة.

## ٨ - توفير البدائل

إعطاء الطفل البدائل التي تمكنه من إثبات ذاته وتوكيدها بشكل متوازن، وإكسابه مهارات للتعامل الصحيح مع مشكلاته.

## ٩ - الإهتمام بالطفل

الاهتمام بتدريب الطفل، وإكسابه مهارات الذكاء العاطفي، ويتحقق ذلك نتيجة:

- وعي الطفل بذاته وفهم مشاعره، ومشاعر الآخرين، والتعبير عن الذات بالشكل المقبول اجتماعياً.

- امتلاك الطفل فن الدخول في علاقة إيجابية بالآخرين.

- قدرة الطفل على معرفة انفعالاته وضبطها.

- امتلاك الطفل مهارات حل المشكلات.

#### ١٠ - تدريبه على مهارة لعب الدور

وهو أسلوب يقوم على أن يلعب الطفل دور الشخصية الأخرى "الضحية"، سواء كانت واقعية أم خيالية، ويعبر حينها عن آرائها ومشاعرها في الموقف المراد الاستفادة منه في تعديل السلوك.

#### ١١ - الإغلاء "التسامي"

وهي وسيلة دفاعية تحويلية، يقوم فيها الطفل بتحويل طاقته السلبية التي تكونت من جراء موقف تسبب في غضبه إلى سلوك آخر إيجابي يكون بديلاً عن السلوك السلبي، ليفرغ فيه انفعالاته غير المرغوبة، كأن يصرف تلك الطاقة السلبية في رياضة الملاكمة أو الجري أو غيرها.

#### ١٢ - تحمل الاحباط

تدريب الطفل على تحمل المواقف المحبطة بشكل تدريجي، وذلك بتعريضه لهذه المواقف تباعاً مع وجود دعم الوالدين له، حتى يستطيع السيطرة على ذاته بشكل أفضل.

#### ١٣ - تعتبر التربية بالحب بجميع لغاته

"الحضن - كلام الحب - لقمة من المربي في أثناء الوجبة - اللمسات الحانية - القبلة - منحه وقتاً خاصاً للعب والمشاركة" أمور تعمل على تهدئة الانفعالات السلبية لدى الأبناء.

## ظاهرة التنمر بين الأطفال

يعد التنمر من المفاهيم الحديثة نسبياً، ويعني استغلال القوة، أو السلطة والقوة معاً، لممارسة عدوان متكرر من المعتدي "المتنمر" سواء بصورة لفظية، أو نفسية، أو جسدية، أو جنسية، أو إلكترونية، ضد فرد أو مجموعة من الأفراد "المتنمر عليه"، ممن هم أقل في القوة والقدرة. ونظراً لتزايد القلق من الجرائم العنيفة في أوساط الأطفال والمراهقين، الناتجة عن التنمر، فإنه على المؤسسات التربوية، والاجتماعية، العمل على الحد منه، فهو ذو آثار سلبية تظهر على الأفراد والمجتمعات معاً، وتتضح تلك الآثار في:

- لجوء الضحايا للانتحار، هروباً من آثاره النفسية، والجسدية، والاجتماعية.
- جنوح المتنمر ناحية الانخراط في العديد من السلوكيات المعادية للمجتمع.
- تدمير العلاقات الاجتماعية.
- الإخلال بمنظومة المجتمع وانسجامه.

### العناصر الخمسة المحددة لسلوك التنمر:

المعروف أن التنمر سلوك عدواني من طفل تجاه طفل آخر، ولكن ثمة شروط يجب أن تتوفر في هذا العدوان حتى يمكننا أن نصنفه بأنه "تنمر"، ولذا فإنه يمكننا أن نحدد سمات التنمر التي تميزه عن غيره من السلوكيات العنيفة، وهي على النحو التالي:

- ١- أن يكون المتنمر، والمتنمر عليه من نفس الفئة العمرية تقريباً "أقران".
- ٢- عدم التوازن في القوة بين المتنمر والطفل المتنمر عليه.
- ٣- نية المتنمر في إيذاء الطفل المتنمر عليه، وإيقاع الضرر به والتمتع بذلك.
- ٤- تهديد المتنمر للطفل المتنمر عليه.
- ٥- تكرار التنمر أكثر من مرة.

### المصطلحات المرتبطة بسلوك التنمر:

- ١- المتنمر: وهو الطفل المعتدي.
- ٢- المتنمر عليه: وهو الطفل الضحية.
- ٣- المشاهد "المتفرج": من يحضر الحادثة ويكون دوره إما:  
"دور سلبي بالتفرج الصامت دون تدخل إيجابي، أو متفرج مشجع وداعم للحدث، أو أن يكون إيجابياً بحيث يكون مدافعاً عن الضحية ومانعاً من استمرار الحدث"

### وتتضح للتنمر أشكال وأنماط متعددة، وهي:

- ١- التنمر الجسدي: وهو استخدام القوة الجسدية لإلحاق الضرر بالطفل مثل: "الضرب، والركل، والخنق، والقرص".
- ٢- التنمر اللفظي: وهو استخدام الألفاظ السيئة لإيذاء الضحية، كالتهديد والإغابة والتسمية بأسماء سيئة.

٣- التنمر الاجتماعي "غير المباشر": ويكون بإقصاء، أو عزل، أو إبعاد الطفل عن حوله، وكذلك من خلال السعي لاختلاق الأكاذيب والشائعات، وحرمانه من الاندماج الاجتماعي مع من حوله.

٤- التنمر الإلكتروني: ويتضح في التعليقات غير المهذبة على الطفل في وسائل التواصل الاجتماعي، أو نشر صور للضحية بشكل غير مناسب، أو مضايقته برسائل تحط من كرامته، أو تحمل في معانيها استنقاص من شأنه، أو بتهديد صريح أو مبطن له.

٥- التنمر الجنسي: وهو استخدام أساليب جنسية غير أخلاقية مع الضحية، مثل الملامسة غير اللائقة في المناطق الحساسة، أو المضايقة بالكلام الجنسي له.

٦- التنمر المادي: ويكون بتخريب أو سرقة الأدوات الخاصة بالضحية.

٧- التنمر العرقي: ويتضح في سوء معاملة الطفل بسبب عرقه، أو لونه، أو انتمائه، والتحدث معه بشكل عنصري، أو بإضحاك الآخرين عليه عن طريق القصص والنوادر التي تخص الفئة التي ينتمي إليها الطفل الضحية.

٨- التنمر العاطفي "الانفعالي": ويهدف فيه المتنمر إلى التقليل من شأن الضحية، وتخفيض درجة إحساسها بذاتها، كأن يكون التنمر بممارسة النظرة العدوانية للضحية، والعبوس الدائم بالوجه، والضحك عليه، والسخرية منه.

## النظريات المفسرة لسلوك التنمر:

### – المدرسة السلوكية.

وهي من أهم المدارس التي تناولت السلوك الإنساني ومنها السلوك التنمري، وتعتمد هذه المدرسة على اعتبار أن البيئة هي المؤثر الأكبر في تحديد السلوك – حسب النظرية – حيث يرى السلوكيون أن التنمر نوع من الاستجابة العدوانية المنتجة، التي يؤثر فيها " التعزيز " بشكل كبير، ومعنى ذلك أن العدوان المتكرر من طفل تجاه آخر، إنما كان بسبب ما تحقق للمتنمر من فوائد وأهداف حين تعرضه للضحية، وأن هذه النواتج إنما هي تعزيز له لتكرار السلوك مجدداً، حتى يصبح هذا السلوك فيما بعد جزء من سلوكيات المتنمر، فالسلوك حسب "المدرسة السلوكية" يقوى أو يضعف بناء على أثره ونتيجته فيما يتعلق بالفرد، وهذا ما يعرف عند "سكينر" بقانون الأثر في عملية التعلم الإجرائي.

كما أكد "باندروا" في التعلم الاجتماعي على أهمية التعلم في تشكيل سلوك الطفل أو تغييره، فالطفل قادر على أن يلاحظ سلوك ما حدث أمامه، وأن يتأثر بهذا السلوك ويقلده أيضاً، خصوصاً إذا ما حقق له أهدافه، أو وجد من يعزز له ذلك السلوك.

من العوامل التي تكمن كذلك وراء حدوث سلوك التنمر "العوامل البيئية"، لذا فإن الاتجاه البيئي في تفسير السلوك الإنساني، يعتبر أن البيئة المعززة للسلوك التنمري، تسهم بشكل واضح في تطوير السلوك واستمراره، وقد ركزت هذه النظرية على مجموعة من الأسباب التي تنمي هذا السلوك في البيئة، ومنها:

– الأساليب العقابية في المنزل.

– عدم وجود رقابة كافية على الأطفال في التجمعات.

- النماذج العدوانية التي يشاهدها الطفل.

- عدم وجود رادع لهذا السلوك.

وتبين لنا "النظرية المعرفية" أسباب سلوك التنمر، بأن المتنمرين يعتقدون أن لديهم القدرة على التحكم في البيئة التي يعيشون فيها، ويتضح لديهم التمرکز حول الذات في تفسيرهم لأسباب تنمرهم على ضحاياهم، حيث يزعمون أن الضحايا يستحقون هذا التنمر وهذا العقاب الموجه ناحيتهم، كما يتضح لديهم بعض التحريفات أو المغالطات المعرفية المنطقية في أنماط تفكيرهم، وهذا عائد لعدم النضج المعرفي عندهم، مما يجعلهم يفسرون سلوكهم بشكل خاطئ حيث يميل إلى التفكير الأحادي دون مراعاة مشاعر الآخرين.

تبين لنا كذلك " نظرية الإحباط والعدوان " التي تذهب إلى وجود ارتباط بين الإحباط والعدوان - كما ذكرنا سابقاً-، وهي تفسر لنا أن التنمر إنما هو بسبب الإحباط الذي يصيب الطفل، مما يتسبب في شعوره بأنه ضحية ظلم الآخرين له، أو بسبب عجزه عن تحقيق أهدافه، لذا فإنه وحسب هذه النظرية، يعد التنمر من أشهر الاستجابات التي تثار في الموقف الإحباطي، وفي ذات الاتجاه أوضحت "نظرية الضغوط" أن العدوانية إنما هي نتيجة المطالب التي تجبر الطفل على تسريع جهوده، وهو لا يمتلك القدرة على تحقيقها وهذا ما يدفعه إلى العنف ضد الآخرين لتخفيف تلك الضغوط.

### الأضرار الناجمة على الضحية من سلوك التنمر عليه.

لسلوك التنمر أعراض سلبية على الطفل الضحية، التي تتضح في بروز بعض السلوكيات الجديدة عنده، أو على النقيض في الانتكاسة التي تبرز في شخصيته، ومن أهم تلك الأضرار:

- ١- الشعور بالألم الجسدي والنفسي عند الضحية، نتيجة تعرضه للضرب، أو الركل، أو التهديد، أو الإجبار على القيام بأشياء مرفوضة.
- ٢- الخوف من الوجود في أماكن معينة، قد تكون هي الأماكن التي تعرض فيها للتنمر، أو حتى في الأماكن العامة خوفاً من احتمال التعرض لذات الأذى.
- ٣- يبرز لديه ضعف الثقة بالنفس، والتشكيك بالقدرات الذاتية.
- ٤- انخفاض المستوى الدراسي، ورفض للذهاب للمدرسة وضعف التركيز.
- ٥- فقدان الشعور بالأمن والاطمئنان.
- ٦- الانزواء والابتعاد عن الآخرين.
- ٧- الرغبة في الانتحار.
- ٨- فقدان الاهتمام بالنشاطات التي اعتاد تأديتها، وقلة الشهية للطعام.
- ٩- مشاكل في النوم والاستغراق فيه.

### أسباب التنمر بين الأطفال.

ترجع مشكلة التنمر بين الأطفال إلى أسباب كثيرة، وقد صنفت على النحو التالي:

#### أولاً: أسباب تتعلق بالطفل المعتدي.

من المهم معرفته أن المتنمرين يصنعون ولا يولدون متنمرين، ولذا فإنه ثمة أسباب تؤجج هذا السلوك غير السوي لدى الطفل، ومنها:

- ١- غيرة الطفل المعتدي من الطفل الضحية، التي يعبر عنها بهذا السلوك العدواني.

- ٢- الشعور بالإحباط لدى الطفل المعتدي، وهو ما يؤدي لميله للعدوان تجاه الآخرين، ويعزز من ذلك وجود قصور واضح في تحمل الإحباطات أي " تدني عتبة الإحباط " لدى الطفل المتنمر، فيعتقد أن التنمر على الآخرين وسيلة فعالة لتفريغ انفعالاته السلبية ناحيتهم.
- ٣- توكيد الذات وإثباتها بشكل عدواني، والرغبة في الهيمنة الاجتماعية بشكل قسري، وذلك عائد لافتقاره لمهارات توكيد الذات المقبولة لدى الآخرين من حوله.
- ٤- وجود مشكلات أسرية، أو تفكك أسري لدى أسرة الطفل المعتدي.
- ٥- تربية الطفل على العنف والقسوة، مما يؤدي إلى تبلد المشاعر عنده، وتقليد تلك السلوكيات مع أقرانه.
- ٦- مشاهد العنف التي يراها في الشاشات، أو الألعاب القتالية التي يلعبها في الأجهزة الإلكترونية.
- ٧- البنية الجسدية القوية، التي لها دور في فرض قوته وسطوته على الضحية.
- ٨- العصبية الشديدة مع عدم قدرته السيطرة على انفعالاته بالشكل الصحيح.
- ٩- التبلد الانفعالي والعاطفي بشكل واضح في شخصيته تجاه الضحية.
- ١٠- قلة الأصدقاء، إلا مع من يتصفون بذات الصفات العدوانية المتوافقة مع ميوله.
- ١١- المعاناة من مشكلات نفسية، أو اجتماعية، أو الجنوح ناحية الجريمة.
- ١٢- سوء في التوافق الاجتماعي لديه، وقصور في مهارات حل المشكلات عنده.
- ١٣- المشكلات الأكاديمية مثل "التأخر الدراسي، كثرة الغياب عن المدرسة".

## ثانياً: أسباب تتعلق بالطفل الضحية.

يبدو جلياً أن الأطفال الضحايا يرضخون بسهولة لمطالب المتنمر، وهم بذلك يقفون موقفاً سلبياً يعزز من تكرار هذا السلوك تجاههم، ومن أبرز ما قد نجده لدى الأطفال الضحايا:

١- البنية الجسدية الضعيفة والهزيلة للطفل، مما يجعله غير قادر على الدفاع عن نفسه.

٢- إصابة الطفل بالإعاقات الجسدية، أو الأمراض المزمنة.

٣- عدم القدرة على تكوين صداقات.

٤- قصور واضح لضعف توكيد الذات لديه، وانخفاض في تقدير الذات عنده.

٥- تلقى تربية قاسية جعلته يخاف ممن يفوقه قوة، أو على النقيض تربية ناعمة -دلال وحماية مبالغ فيهما- جعلته معتمداً على غيره في الدفاع عن ذاته، ولديه قصور في حل مشكلاته بنفسه.

٦- معاناته من الخجل، والخوف والقلق في تعامله مع الآخرين.

٧- عدم التوافق الأسري في البيت، أو التفكك في الأسرة.

٨- المعاناة من المشاكل النفسية.

## ثالثاً: أسباب تتعلق بمشاهدي التنمر.

عادة ما يرتكب المتنمرون هذا السلوك تجاه ضحاياهم أمام جمهور من أقرانهم، ولهذا الجمهور تأثير واضح على استدامة التنمر أو إيقافه، ولذا فإن المتفرجين ينقسمون لأربعة أقسام هي:

١- الأطفال الداعمون: وهم الذين ينضمون إلى العراك، ويشاركون المتنمر في الاعتداء على الضحية.

٢- الأطفال المشجعون: وهم وإن كانوا لا يشاركون في العراك والاعتداء، إلا أنهم يعززون تلك السلوكيات العدائية ويشجعونها.

٣- الأطفال الصامتون: وهؤلاء لا أثر لهم في هذا الحدث، وهم يكتفون فقط بالمشاهدة والصمت.

٤- الأطفال المدافعون: وهم الذين يحاولون الدفاع عن الضحية، وفض العراك وإيقافه.

رابعاً: الأسباب المتعلقة بالبيئة التي حصل فيها التمر "المدرسة".

١- أسباب تتعلق بالمعلم:

- ضعف دور المعلم في ضبط البيئة الصفية، والتساهل مع حالات الاعتداء داخل الصف.

- لجوء المعلم للعنف والضرب في تعامله مع الأطفال.

- استخدامه طرق غير تربوية تتسبب في إثارة الغيرة والإحباط لدى الأطفال، مثل المنافسات غير المنضبطة بينهم، والمقارنة بين الأطفال، أو تفضيل طفل على آخر.

- ضعف دور المعلم في غرس القيم الأخلاقية الإيجابية.

٢- أسباب تتعلق بالمدرسة:

- عدم وضوح القواعد المدرسية التي يجب أن يتبعها الأطفال في المدرسة.

- عدم تفعيل لائحة السلوك والمواظبة بالشكل الصحيح.

- التراخي في الرقابة على الأطفال، وعدم تواجد المشرف أو المعلم في أماكن تجمعات الأطفال.

- استخدام العنف كأحد الوسائل العقابية في المدرسة.

### أساليب الوقاية والعلاج من سلوك التنمر:

١- إكساب الطفل الضحية مهارات الدفاع عن النفس، حتى يستطيع وقاية نفسه من الوقوع كضحية للمتتمرين من أقرانه.

٢- اختيار المدرسة المناسبة للطفل، التي تتخذ من النظام والقوانين منهجاً لها.

٣- تعزيز العمل التعاوني بين الطلاب في المدرسة.

٤- إبعاد الأطفال عن أجواء المنافسات التي تتسبب في البغض، والكراهية بين الأطفال، ويكون من نتائجها كذلك مشاعر الحزن، والإحباط، والغيرة.

٥- تدريب الأطفال على إدارة انفعالاتهم - الذكاء الانفعالي - وتوجيهها التوجيه السليم.

٦- إكساب الأطفال المهارات الحياتية الضرورية في تعاملهم مع الآخرين، كمهارات حل المشكلات، ومهارات الحوار، وغيرها.

٧- معرفة أسباب التنمر لدى الطفل المتنمر على الآخرين ومعالجتها.

٨- غرس قيمة التسامح لدى الأطفال، فهي من الأمور التي تعزز من المحبة بينهم، وتقلل من العدوانية عندهم.

٩- إيجاد أنظمة داخل البيت، وتفعيل الأنظمة في المدرسة من أجل القضاء على هذه الظاهرة.

بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك التمر عند الأطفال المتمرين.

في البداية على المربي أن يحدد:

- ١- الدافع وراء التمر لدى الطفل المعتدي.
- ٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى أم هو السلوك المشكل؟
- ٣- هل للسلوك أسباب عضوية أم لا؟

ومن أساليب تعديل السلوك الفعالة هنا:

١- تعديل الأفكار الخاطئة "غير العقلانية" لدى الطفل المتمر.

يتطلب هذا الإجراء من الجهة المعنية بتعديل السلوك القيام بالخطوات الآتية:

- التعرف على الأفكار غير العقلانية التي تسببت في بروز سلوك التمر لدى المتمر، فيقوم المعالج هنا بتعديل هذه الأفكار وطرح بعض الأسئلة على الطفل من أجل تبصيره بالخطأ المرتكب، ومثال على ذلك:

أ- تعديل فكرة الطفل عن بعض العبارات التي اكتسبها من الآخرين، والتي في ظاهرها الشجاعة والقوة، وفي باطنها تجر للجريمة والحسرة والندامة.

ب- الحديث مع الطفل عن شعوره لو كان هو الضحية، وتعرض لموقف مشابه لما تعرض له زميله.

ج- الطفل الطرق البديلة للتعبير عن انفعالاته، وغضبه بعيداً عن العنف الموجه للآخرين.

د- إيضاح مساوئ التمر عليه في أنه ربما يتعرض للمساءلة القانونية، وكذلك بالآثار السلبية التي يخلفها التمر على الآخرين

٢- إكساب الطفل المتمر فنون الذكاء العاطفي، ويتحقق ذلك من خلال تبصير الطفل بأمور

منها:

أولاً: وعي الطفل بذاته، وتقديره، وتوكيده، وتقبله لها دون إلحاق الضرر بالآخرين.

ثانياً: التحكم بالذات، نتيجة قدرة الطفل السيطرة على عواطفه، وامتلاكه القدرة على مقاومة الاندفاعات والانفعالات، كما تتضح لديه القدرة على تجاوز الإحباطات والإخفاقات.

ثالثاً: إكسابه مهارة المرونة في التعامل مع الأحداث والأشخاص من حوله.

رابعاً: تدريبه على فهم مشاعر الآخرين، والتعاطف مع تلك المشاعر.

خامساً: إكسابه المهارات الاجتماعية المهمة مثل مهارات الحوار والتواصل مع الآخرين.

أهمية الذكاء العاطفي في معالجة سلوك التمر لدى الأطفال:

١- لا تخلو حياة الطفل من مرور مواقف إحباطية تؤثر على مشاعره وسلوكياته بشكل سلبي، كهزيمته في سباق، أو خسارة فريقه المفضل في لعبة ما، ولذا فإن الطفل صاحب الذكاء العاطفي لديه القدرة على تجاوز هذه المواقف المحبطة، والتعافي منها بشكل أفضل.

٢- يتميز أصحاب الذكاء العاطفي بالقدرة على التحكم في الاندفاعات والانفعالات، أي أنهم تدربوا على ألا يعيشوا بردة فعل لما يحدث لهم، ولكنهم أصحاب الفعل الحقيقي الذي يصدر منهم، بعد هدوء تلك الانفعالات والتفكير بهدوء قبل الاندفاع بسلوك غير مقبول.

- ٣- الذكاء العاطفي فعال في تنظيم الحالة المزاجية للطفل.
  - ٤- صاحب الذكاء العاطفي يتميز بتكيفه مع الأحداث والأشخاص من حوله.
  - ٥- يرتبط الذكاء العاطفي بنتائج إيجابية على مستوى الصحة النفسية، والجسدية.
  - ٦- يعزز الذكاء العاطفي من النظرة الإيجابية للذات، وقبولها بشكل متوازن.
  - ٧- الذكاء العاطفي هو أحد دعائم الذكاء الاجتماعي، فهو مهم في بناء الطفل الاجتماعي المتواصل، والمتفاعل مع الآخرين.
- من الأساليب الفعالة في تنمية الذكاء العاطفي لدى الطفل:
- ١- غرس القيم التي من أهمها (الصبر، التسامح، الكرامة، الحياء، التعاون، والمحبة).
  - ٢- تدريب الطفل على مهارات التفكير وحل المشكلات.
  - ٣- التطوع في المجال الاجتماعي بما يناسب قدراته وإمكاناته، فالتطوع ينمي التعاطف لدى الطفل ويعزز القيم الدينية، والاجتماعية، والإنسانية، والأخلاقية.
  - ٤- الإشباع العاطفي للطفل من قبل الوالدين.
  - ٥- القصص التي تحكى للطفل ويكون في مضمونها التأكيد على أهمية التعاطف وإدارة المشاعر تجاه المواقف التي تم سردها له.

### ٣- التعاقد السلوكي.

وهو اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الطفل "عدم التمر على الأطفال الآخرين"، والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة التزامه بذلك. ويكون هذا العقد فعالاً حينما يشتمل على:

- المهمة المراد تأديتها من الطفل بالضبط.
- المكافأة التي سيحصل عليها حين الوصول للهدف المطلوب.
- كتابة العقد بين الطرفين - المربي والطفل - بصيغة مقبولة وإيجابية.
- وضوح فقرات العقد للطفل وطرق تأديته للسلوك المطلوب.

## الألفاظ النابية لدى الأطفال

خلال السنوات الأولى من عمره، يتعلم الطفل ويكتسب طرق الكلام والتواصل مع الآخرين، فهو كالإسفنجة يمتص ما يقال له أو بجانبه، ثم يخزنها ضمن المحصول اللغوي عنده ليخرجها وقت الحاجة، وخصوصاً في المواقف المشابهة للموقف الذي سمعها فيه، ثم إن الطفل يردد هذه الكلمات وهو في الأغلب لا يفهم معانيها، ولا يعرف متى؟ ولا أين؟ ... ولا كيف؟ ... يقولها، ولذا فهو يردد تلك الكلمات لينتظر بعدها استجابة الطرف الآخر، إما تعزيز له بابتسامة، أو مدح لألفاظه، أو على النقيض من ذلك ليجد الغضب من المربي بسبب هذه الكلمات ثم عقاب الطفل عليها، وبالنتيجة فإن الطفل في الحالة الأولى يعرف أن الكلمة التي تلفظ بها جيدة ومحبة للآخرين، وفي الحالة الثانية يعرف كيف أن هذه الكلمات تلفت انتباه الآخرين وتغضبهم، ولذا فإن النتيجة تكون باستمراره عليها كلما أراد جلب الاهتمام له والالتفات إليه.

### يقع الكلام البذيء الذي يستخدمه الأطفال في ثلاث فئات:

- ١- الشتائم والألفاظ التي تمس الكرامة والدين أحياناً.
- ٢- تمني الأذى لشخص ما، مثل اللعنات والوصف بالقبح.
- ٣- الكلمات الفاحشة التي تشير إلى مواضيع جنسية.

## أكثر الحالات التي يستخدم فيها الطفل الكلمات النابية:

- ١- التفريغ الانفعالي: فالطفل يميل للشتم حينما يشعر بالإحباط، أو الغضب، أو الغيرة، أو الكره لشخص ما أو لسلوكه.
- ٢- الشعور بالفشل وعدم بلوغه الهدف المنشود.
- ٣- لفت انتباه الكبار وإثارة غضبهم حينما يهملونه، أو يعاملونه بعنف وقسوة.
- ٤- عدم معرفة الطفل التعبير عن مشاعره بطريقة صحيحة.
- ٥- الاستخفاف والسخرية بالآخرين.
- ٦- انتقام الطفل من الآخرين، ومن سلوكياتهم تجاهه.
- ٧- الغرور، وتضخم الذات لدى الطفل بسبب الأساليب التربوية التي جعلت منه طفلاً مدلاً لا يحتمل تجاهل أحد له، أو لطلباته.
- ٨- البيئة المعززة لهذا السلوك، التي تكون هذه الألفاظ جزء من ثقافتها وحديثها.

## السمات البارزة في الطفل صاحب الكلمات البذيئة:

يتصف الطفل المتلفظ بهذه الألفاظ بصفات منها:

- ١- عدم القدرة على تأجيل رغباته، وانخفاض في قدرته على الصبر من أجل الحصول على ما يريد.
- ٢- سرعة الاستثارة، وعدم النضج الانفعالي لديه، التي تتضح في الضعف الواضح في قدرته على تحمل المواقف المحبطة التي يتعرض لها في حياته اليومية.
- ٣- العدوانية التي يبديها في تعبيره عن انفعالاته، وفي توكيده لذاته.

- ٤- انخفاض واضح في قدرته على إدارة علاقاته بالآخرين، وفي حل مشكلاته معهم.
- ٥- ضعف في الشخصية، فيعوضها بالصراخ والتلفظ بالسيئ من القول.
- ٦- عدم امتلاكه ثقة بنفسه، وسرعة التأثر بما يقال له.
- ٧- التأثر بالنماذج التي يراها أمامه، دون أن يكون له شخصية مستقلة أو ناقد للسلوك الخطأ.

### كيف يكتسب الطفل الألفاظ النابية؟

من الطبيعي أن يأخذ الطفل من المجتمع المحيط به الكثير من السلوكيات، والكلمات، والأفكار، التي تعينه على الاندماج والتفاعل مع المجتمع من حوله، ولذا فهو يأخذ من النماذج المحيطة به ويطبق ما يتعلمه منها دون نقد أو اختيار، وكلما كان النموذج جذاباً للطفل، كلما كان تقليد الطفل له أشد، ولذا فإن من أهم المصادر التي تغذي الطفل بهذه الكلمات:

١- الأسرة حيث تعد المصدر الأول والأقوى في تغذية الطفل بهذه الكلمات، فهي المؤسسة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تكسبه الكثير من القيم والتوجهات الأخلاقية والاجتماعية، يتم هذا نتيجة ما يتم غرسه في شخصيته، ومن النماذج التي يتعلم منها كيف يتعامل مع الآخرين، ومن ذلك الغرس "الكلمات البذيئة".

٢- الزملاء، والأصدقاء، والأقران الذين يختلط الطفل بهم، ويتأثر بما يراه منهم وبما يسمع من كلماتهم.

٣- التأثر بما يراه الطفل ويسمعه من الشاشات من كلمات سيئة وغير مقبولة يتم تداولها فيها.

٤- يؤثر تفكك الأسرة، واضطرابها، وكثرة مشاكلها في أن يكون المنزل بيئة طاردة للطفل، وحينها لا غرابة في أن يتجه لخارج البيت، ليتلقاه من هم في الخارج ممن لا يؤمن عليه منهم، ولذا فإن تأثره بهم وبسلوكياتهم وبكلماتهم أمر متوقع.

٥- السخرية من الطفل واحتقاره، وخصوصاً أمام الآخرين مما يتسبب في استثارة الغضب لديه.

٦- إدخال هذه الكلمات في المزاح مع الآخرين أمام الطفل، فيعتقد حينها أنها كلمات مقبولة اجتماعياً.

### أساليب الوقاية والعلاج:

١- يجب على الوالدين الحرص على استخدام الألفاظ الحسنة أمام الطفل، لأنه يتعلم منهما طريقة الكلام وأسلوبه.

٢- إن لم تكن تلك الألفاظ مما لا يتم تداوله في البيت، فإنه من المهم معرفة مصدر هذه الكلمات، ثم التعامل الصحيح مع الأشخاص أو الأماكن التي تعلم منها، ومنع تكرارها أمام الطفل.

٣- الاهتمام بالطفل، وتلبية حاجاته المادية والنفسية، وعدم إهماله، أو تركه في بيئة غير مناسبة.

٤- تدريب الطفل على التعامل المناسب مع انفعالاته والسيطرة عليها، وتفريغها بالشكل المقبول، دون أن يلحق الضرر بالآخرين.

٥- غرس القيم الدينية والأخلاقية عند الطفل، التي تعمل على تهذيبه في اللفظ والفعل في تعامله مع الآخرين.

- ٦- عدم التسم للطفل حينما تظهر منه هذه الكلمات، أو إبداء الرضا بها.
- ٧- إيضاح الأثر السلبي لهذه الكلمات على العلاقات الاجتماعية بينه وبين الآخرين، وأن هذه العبارات مما حرّمها الله تبارك وتعالى.
- ٨- مساعدة الطفل على فهم معاني هذه الألفاظ، وإعادة توجيهها بشكل صحيح، كأن نضع له صورة الحيوان الذي يصف به الآخرين، ونخبره بأن هذا حيوان وذاك الطفل الذي نعتة بلفظ غير لائق إنسان، فلا يناسب وصف الإنسان بلفظ الحيوان.
- ٩ - تعليم الطفل وتدريبه على مهارات حل مشكلاته مع الآخرين، دون التلفظ عليهم بهذا اللفظ غير المقبول.
- ١٠ - تدريب الطفل على تحمل مواقف الفشل والإحباطات التي تواجهه في حياته بشكل تدريجي.
- ١١ - تجنب الطفل الدخول في منافسات غير منضبطة مع الآخرين، وغرس مبدأ الاستمتاع باللعب مع الآخرين دون منافستهم.
- ١٢ - صناعة الشخصية القوية للطفل، ليكون قادراً على تأكيد ذاته وإثباتها، دون اللجوء إلى العنف اللفظي مع الآخرين.
- ١٣ - وجود ضوابط وقوانين داخل المنزل، تمنع تداول هذه الكلمات من الجميع.
- ١٤ - انتقاء ما يشاهده الطفل في الشاشات بشكل دقيق.
- ١٥ - اختيار الحي المناسب للسكن، وكذلك المدرسة التي يدرس فيها.
- ١٦ - تدريب الطفل على التفكير قبل إصدار السلوك، وكذلك قبل التلفظ بالكلمات للآخرين

## بعض من الأساليب المتبعة في تعديل الألفاظ البذيئة لدى الطفل:

### ١ - القصة:

تسهم القصة بشكل فعال في غرس القيم الدينية والأخلاقية، وفي تدريب الطفل على مهارة يريد المرء إتقانها عند طفله، وهي إلى ذلك مفيدة في إيضاح أثر السلوك السيئ للطفل، وتمكينه كذلك من نقد ذلك السلوك غير المرغوب، ويمكننا أن نطبق هذه الاستراتيجيات على "التلفظ بالألفاظ البذيئة" كالآتي:

- بذكر نماذج وشخصيات داخل القصة يتضح في سلوكها العدوانية، والعصبية، والألفاظ غير المقبولة، وإيضاح أثر ونتائج تلك العدوانية على الشخصية الموجودة في القصة، وعلى الآخرين من حولها.

- بذكر موقف يحكي اعتداء من إحدى شخصيات القصة بالألفاظ السيئة على الآخرين، والطلب من الطفل التعليق على السلوك ونقده، مع ذكر بدائل للسلوك السيئ، بواسطة إيجاد الكلمات البديلة المقبولة.

- سرد قصص تدل على أهمية قيمة التسامح، ودورها في تماسك الأطفال وتحابهم.

### ٢ - غرس القيم لدى الطفل:

مثل قيمة التسامح والعفو والمحبة والاحترام وغيرها، ولغرس القيم طرق علمية يجب أن يتقنها المرء.

### ٣- التجاهل مقابل التعزيز:

على المربي تجاهل الألفاظ البذيئة الصادرة من الطفل خصوصاً في البداية، بالمقابل فإن تعزيز المربي لسلوك الطفل حينما يحل مشكلة ما واجهته بشكل صحيح، أو لموقف معين تعامل فيه مع الآخر دون أن يتلفظ بهذه الألفاظ، فهذا التعزيز له الأثر الإيجابي في استمرار السلوك الجيد والابتعاد عن السلوك السيئ.

### ٤- مهارات حل المشكلات:

تدريب الطفل على مهارات حل مشكلاته دون اعتداء أو عنف موجه ناحية الآخرين، وذلك بأن يفترض المربي موقفاً معيناً يضع الطفل فيه، ثم يطلب من الطفل ذكر الطريقة الصحيحة للتعامل مع المشكلة، ويصوب المربي حينها المواقف الخاطئة التي يبديها الطفل في كلامه إن وجدت.

### ٥- النماذج الإيجابية:

النماذج الإيجابية الجاذبة للطفل التي يتأثر بها وبأساليبها في حل المشكلات، وهي قد تكون حية أمامه في الأسرة، أو المدرسة، أو الحي، أو قد تكون مسجلة في مشهد تلفزيوني يراه فيقلده.

## ٦- فقدان المعززات:

فقدان الطفل لجزء من المعززات، نتيجة التلفظ على طفل آخر بلفظ غير مقبول، وهو ما يسمى بـ "تكلفة الاستجابة" وهو أشبه بالغرامة أو المخالفة على سلوكه غير المقبول، كأن تؤخذ منه لعبة يحبها لمدة زمنية معينة.

## ٧- توفير البدائل:

إعطاء الطفل البدائل التي تمكنه من إثبات ذاته، وتوكيدها بشكل متوازن، وإكسابه مهارات للتعامل الصحيح مع مشكلاته.

## ٨- مهارة لعب الدور:

تدريبه على مهارة لعب الدور، وهو أسلوب يقوم على أن يلعب الطفل دور الشخصية الأخرى "الضحية" سواء كانت واقعية أم خيالية، ويعبر حينها عن آرائها ومشاعرها في الموقف المراد الاستفادة منه في تعديل السلوك.

## ٩- تحمل الاحباط:

تدريب الطفل على تحمل المواقف المحبطة بشكل تدريجي، وذلك بتعريضه لهذه المواقف تباعاً مع وجود الدعم الوالدي له، حتى يستطيع السيطرة على ذاته بشكل أفضل

## الانفعالات السلبية عند الأطفال

يعرف الانفعال على أنه حالة وجدانية عنيفة ومركبة، ينتج عنها مجموعة من الاضطرابات الفسيولوجية والسلوكية عند الطفل، وذلك ناتج من عدم التوازن بين الطفل والمنبهات الخارجية، وهي بطبيعة الحال وقتية تزول بزوال المنبه.

تتكون هذه الانفعالات من سلسلة متعاقبة في أربعة عناصر كما يرى (رايس ١٩٩٢) هي:

١- مثيرات معينة تتسبب في ردة فعل "حدث سار ومفرح، أو محزن".

٢- خبرات شعورية سابقة لدى الطفل "سلبية أو إيجابية".

٣- إثارة فسيولوجية ناتجة من إفرازات هرمونية من الغدد الصماء.

٤- استجابة سلوكية من الطفل.

وتلعب هذه الانفعالات أدواراً مهمة في حياة الطفل، فهي:

- لها دور في تكيف الطفل مع الأحداث التي يعيشها.

- وسيلة اتصال بين الطفل والآخرين، فمن خلال حالة الطفل الانفعالية يستطيع المربي التعامل

مع الطفل بالشكل المتوافق مع تلك الحالة.

- لها دور بارز في العلاقات الاجتماعية وتكوينها، فقد تكون سبباً في تكوين علاقات إيجابية في حال كونها مقبولة، أو على النقيض تماماً في تسببها بابتعاد الآخرين عن الطفل إن كانت سلبية.

- تعد مصدراً من مصادر السعادة للطفل، حينما يكون قادراً على الاستمتاع بمشاعره الإيجابية، أو مصدراً من مصادر الألم له حينما تكون سلبية ومكروهةً عند من حوله مثل الغضب.

### خصائص انفعالات الأطفال:

حينما تشاهد طفلاً يعبر عن حالته الانفعالية - فرح أو حزن - فإنه ومن المنطقي أن يكون تعبيره عن تلك الانفعالات بشكل مختلف عن تعبير الكبار في نفس المواقف، وهذا عائد إلى عاملين أساسيين هما " النضج الانفعالي، والتعلم ".

ففي مرحلة المهد والرضاعة "الميلاد - سنتان" تتركز استجابات الرضيع في أمرين: راحته الجسمية، وتغذية جسمه. (زهران ٢٠٠٥م)

ولذا فإن الطفل الرضيع يعبر عن حالته الانفعالية بشكل حاد باستعمال قوة الانفعالات تجاه ما يتعرض له من مثيرات سواء في ضحكه أو بكائه، ويظهر الغضب لديه بوضوح في حال عدم شعوره بالراحة الجسدية، أو بسبب عوائق تحول دون تحقيق حاجاته، أو فيما يثير إحباطه، ويلاحظ تنوع الانفعالات عنده في السنة الثانية نظراً لتطوره الحركي والعقلي وزيادة اتصاله بالعالم المحيط به، فالطفل هنا يراقب ويقلد ردود الأفعال الانفعالية من الكبار ويحاول تقليدها. تستمر هذه الانفعالات في مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦ سنوات) في شدتها وحدتها لدى الطفل، وهي إلى ذلك تتميز بالتنوع والانتقال من انفعال لآخر، ويتضح فيها تركز الطفل حول

ذاته، وتظهر في هذه المرحلة نوبات الغضب المصحوبة بالاحتجاج اللفظي، والعناد، والمقاومة، والعدوان، كما تبرز بشكل واضح مشاعر الغيرة عنده، وتتضح هنا مجموعة من الخصائص التي تميز انفعالات الطفل، وهي:

١- شدة الانفعالات عند الطفل بالرغم من بساطة المثير الذي قد لا يستدعي الاستجابة الحاصلة من الطفل.

٢- عفوية الطفل في التعبير عنها، فهو لا يميز المكان أو الزمان المناسبين للانفعال، فرمى نفسه على الأرض في مجمع للتسوق اعتراضاً على أسلوب المربي معه.

٣- الانفعالات لدى الطفل قصيرة ومؤقتة، فهو ينتقل من حالة انفعالية إلى أخرى مناقضة لها بشكل سريع فقد يبكي الطفل، وبعد مدة قصيرة يتبسم ويضحك حسب تغير الحدث أو المثير الذي أمامه.

٤- قد لا تظهر الانفعالات بشكل مباشر عند الطفل أحياناً، ولكن بالإمكان التعرف عليها نتيجة سلوكياته، فقد يكون السلوك عرضاً لانفعال غير ظاهر عند الطفل، كأن يبرز سلوك قضم الأظافر نتيجة مشاعر الغيرة التي قد لا يظهرها بشكل علني.

بينما نجد أن الطفل في مرحلة الطفولة المتوسطة (٧-٩ سنوات) يتجه ناحية النضج الانفعالي بشكل أكبر، فيكون أكثر تهديباً من قبل في التعبير عن انفعالاته.

أما في الطفولة المتأخرة (١٠-١٢ سنة) فإن الطفل يدخل في مرحلة الاستقرار والثبات الانفعالي بشكل تدريجي، وهي المرحلة التي يطلق عليها " الطفولة الهادئة ".

## بعض النظريات المفسرة للانفعالات عند الطفل:

ترى النظرية الفسيولوجية التي من روادها جيمس لانج الدنماركي حيث بين في نظريته أن الانفعالات تحدث نتيجة شعور الفرد بالتغير في الأوعية الدموية، أي أن الإحساس الحشوي الجسمي يسبق الإحساس الانفعالي، فحين يرى الطفل شيئاً مخيفاً، فإن الجسم يرتعش ثم يشعر بعدها بالخوف.

وترى النظرية المعرفية أن الانفعال يعد نتيجة للتفاعل بين الاستثارة الفسيولوجية، والعمليات المعرفية، فالتغيرات الفسيولوجية بمفردها لا ينظر إليها على أنها المحدد الوحيد للانفعال، ولكن تقدير الفرد أو تقييمه أو تفسيره للموقف له تأثيره الواضح، على الخبرة الانفعالية التي يشعر بها.

بينما نجد أن النظرية السلوكية تفسر هذه الانفعالات على أنها مكتسبة عن طريق التعلم، وأن الطفل يحتفظ بهذه السلوكيات " الانفعالات " بواسطة أسلوبيين للتعلم، هما التعلم الفعال "الإجرائي"، والتعلم الشرطي "الكلاسيكي"، فالتعلم الفعال يقوم في مجمله على قاعدة رئيسة خلاصتها أن الانفعال هو حصيلة ما يؤدي إليه من مؤثرات، سواء كانت مؤثرات موجبة مثل التدعيم أو المكافئة، أو كانت سلبية مثل العقاب، أما التعلم الشرطي "المثير والاستجابة" فمن خلاله يستجيب الطفل نحو الكثير من الانفعالات، لذا فإن هذه الانفعالات مشروطة في ظهورها بظهور المثير أو المنبه، أما الانفعالات عند بافلوف "الإشراط الكلاسيكي" ما هي إلا استجابات شرطية لمنبهات اكتسبت قدرتها على إثارة هذه الانفعالات.

ويرى باندورا في نظرية التعلم الاجتماعي أن الانفعالات هي سلوك متعلم عن طريق الملاحظة، والتقليد، والتعزيز للسلوك من القائمين على رعاية الطفل.

وتبين لنا "نظرية الإحباط" وجود ارتباط بين الإحباط عند الطفل، وبين الانفعالات السلبية الصادرة منه، لذا فإن الانفعال السلبي الصادر من الطفل، إنما هو بسبب الإحباط الذي يتعرض له نتيجة شعوره بالظلم من الآخرين، أو بسبب عجزه عن تحقيق أهدافه ورغباته.

# نماذج من انفعالات الطفل والتعامل التربوي معها

## أولاً: انفعال الغضب.

هناك الكثير من المواقف التي يتعرض لها الطفل في حياته اليومية، التي تتميز بكونها مواقف تفوق قدراته، أو إدراكه، أو لكونها محبطة له، وعلى هذا فإنها تتسبب في منعه من الوصول لأهدافه، ومن الحصول على ما يريد، ولذا فإن انفعاله حيال هذه المواقف، وغيرها من الأمور الواردة في هذا الشأن.

ليست المشكلة في تعبير الطفل عن هذه الانفعالات بالشكل المقبول، وإنما في التطرف في التعبير عنها على هيئة:

- سلوك انفعالي ظاهر أمام المربي، كالصراخ، أو الضرب، أو قذفه بالأشياء على الأرض، أو غير ذلك مما يعبر الطفل فيه عن غضبه.

- سلوك غير ظاهر للمربي، "وهو الأخطر" ويتمثل في كبت الغضب، وعدم إظهاره إما خوف من الكبار، أو لخشيتهم.

- سلوكيات يسقط الطفل بواسطتها غضبه، وهي سلوكيات تحير الآباء والأمهات في حال بروزها عنده، كأن يرفض الطعام، أو الذهاب للمدرسة، أو الخروج مع والديه، فالغضب عاطفة

جياشة تصاحبها تغيرات جسدية، ونفسية، وسلوكية، نتيجة خروج الجسد والعقل عن الصفاء الطبيعي له.

## ويعتبر كتمان الغضب أشد خطراً من الإفصاح عنه علانية بسبب:

- إن علاج السلوك الظاهر أسهل وأيسر من السلوك المضمّر الخفي.
- لأن التعبير عن الغضب بسلوك ظاهر يخفف من آثاره الداخلية، والتي بوجودها يكون الأثر سلبياً على الصحة الجسدية والنفسية للطفل.
- ودور المربي هنا ليس منع الغضب أو منع التعبير عنه، وإنما بتدريب الطفل على إدارة انفعالاته والتعبير عنها بشكل صحيح وموزون.
- والجدير بالذكر هنا أنه ثمة اختلاف في تعبير الطفل عن غضبه وعصبيته باختلاف إدراكه وعمره، فنجد مثلاً أن الطفل في سنواته الأولى، والتي لم يتقن فيها التعبير الكلامي بالشكل الجيد يعتمد في تعبيره عن الغضب بالسلوك والبكاء أكثر من التعابير اللفظية، كما أن انفعالات الطفل هنا حادة، وسريعة، وغير منتظمة، بينما الطفل الأكبر ممن يمتلك رصيماً من الكلمات يظهر الغضب من خلال التعابير اللفظية الغاضبة، كالصراخ ورفع الصوت بالكلام، وربما بالألفاظ النابية، وقد تكون مترافقة مع السلوك الحركي.
- لا يعد الغضب في حد ذاته سلوكاً مرفوضاً ما لم يخرج من حد الاعتدال كماً وتعبيراً، وهنا أتذكر ما ينسب لأرسطو في تحديه للغضب بقوله: " أي شخص يمكن أن يغضب.. هذا سهل، ولكن أن تغضب من الشخص المناسب، بالقدر المناسب، وفي الوقت المناسب، وللسبب المناسب، وبالشكل المناسب.. فهذا ليس سهلاً "

## ولذا فإن درجات الطفل في التعبير عن الغضب تأتي في ثلاثة أشكال:

أولاً: التفريط فيه: بأن لا يبدي الطفل أي مشاعر يظهر فيها امتعاضه وغضبه من مواقف تستحق إظهار الغضب فيها، وهنا يجب البحث عن سبب ردة فعله الباردة فهل هناك خلل في النمو العقلي، أو الانفعالي لديه، أم أنه يعاني من مشكلات في شخصيته جعلته خجولاً، وغير قادر على تأكيد ذاته، والتعبير عن مشاعره بحرية من أجل إخراج تلك الانفعالات.

ثانياً: الإفراط فيه: وفي هذه الحالة المتطرفة أيضاً، يخرج الطفل في التعبير عن غضبه عن الحد المعقول كماً ونوعاً، فتجده غضوباً لأتفه الأسباب وبشكل مبالغ فيه في حدث أو موقف لا يستحق ردة الفعل القوية الصادرة تجاهه.

ثالثاً: الاعتدال فيه: وهو المحمود بلا شك، فمن الطبيعي أن يغضب الطفل من بعض المواقف التي تواجهه في حياته، ويعبر عن ذلك الغضب باعتدال بإخراجه مشاعره الحقيقية بشكل مقبول من المجتمع من حوله.

## أهم أسباب الغضب عند الطفل:

- ١- وجود أسباب مرضية لدى الطفل، قد تتسبب في تقلب المزاج، أو عدم الاستقرار النفسي لديه مثل، "اضطرابات النوم، الصداع، الإمساك المزمن، مشكلات الهضم، وغيرها..."
- ٢- القدوة الوالدية المتمثلة في المربي الغضوب، مما يجعل الطفل يعتقد بأن الغضب هو الطريقة الصحيحة للتعبير الانفعالي في المواقف التي يعجز عن التعامل معها، أو التي تسبب له الإحباط، أو التي تناقض رغباته.

٣- تقييد حرية وحركة الطفل، بمنعه من اللعب والتعبير عن رأيه، أو التشدد الزائد من الوالدين في التعامل معه، ومصادرة حقه من اللعب، أو التعبير عن رأيه، مما يتسبب في غضبه.

٤- الجو الأسري المتوتر الذي يعيشه الطفل، فالبيت الذي تملؤه المشاكل الأسرية، والأصوات العالية بشكل دائم، فإن ذلك من دواعي تهديد الاستقرار للطفل وأمنه واطمئنانه، وهذا ما يؤدي إلى تقلب مزاجه وحدة انفعالاته.

٥- التربية القاسية الحشنة، التي تتخذ من الضرب، والصراخ، والتهديد منهجاً لها في تربيته لأطفالها.

٦- الإهمال في تربية الطفل، والمتمثل في عدم تلبية حقوق الطفل واحتياجاته المادية والنفسية، وعدم مراعاة مشاعره وإهمالها، مما يجعل الطفل متبلد المشاعر في تعامله مع الآخرين، فيكون فظاً غليظاً في سلوكياته.

٧- نبذ الطفل، وإشعاره بعدم الرغبة في إنجابه، مما يجعله كارهاً لنفسه، وربما تطور هذا الشعور لكره المجتمع، وتوجيه العدوان للآخرين انتقاماً منهم.

٨- يتأثر الطفل بالمشاهد التي يراها في الشاشات، فهو يتعلم منها هذه الانفعالات، وطريقة توجيهها تجاه الآخرين، ولذا فإن اختيار المشاهد الإيجابية المناسبة للطفل، أمر واجب على المربي.

٩- تعزيز الغضب والعصبية لدى الطفل، كالتبسم له حينما يصرخ على الآخرين، أو حتى بالسكوت عن سلوكه، وعدم السعي لعلاج وتعديله.

١٠ - التفرقة بين الأطفال في المعاملة، كتفضيل طفل على آخر في الجانب العاطفي، أو المادي، أو مقارنة الطفل بغيره نتيجة خلق أجواء تنافسية غير منضبطة بينه وبين الآخرين، بحيث لا يوجد فيها مراعاة للفروق الفردية بينهم، مما يتسبب في إحباطه وغضبه حينما يخسر.

١١ - يتفنن الأطفال في طرق جذب انتباه الكبار نحوهم، وخصوصاً حال الانشغال بالأطفال الأصغر سناً، ولذا فإن الطفل الأكبر يسعى للحفاظ على مكانته عند المربي بممارسة الوسائل الدفاعية الممكنة، ومنها الغضب والعصبية بشكل مبالغ فيه، بطريقة لا تتناسب مع الحدث أو الموقف.

١٢ - نقد الطفل، أو سلوكه، أو الاستنقاص من قدره، أو السخرية به، أو تكليفه بما لا يتناسب مع قدراته وإمكاناته الجسدية أو العقلية.

١٣ - التدليل المبالغ فيه للطفل، وذلك بالاستجابة الفورية والدائمة لكل ما يطلبه، مما يجعله غير قانع بما لديه، ويفقد حينها القدرة على الصبر من أجل الحصول على ما يريد، ليظهر ذلك على هيئة غضب وصراخ وعصبية.

١٤ - الحرمان من الوالدين، أو من أحدهما، خصوصاً حينما لا يتم إشباع الحاجات النفسية للطفل من القائم بالرعاية بالشكل الصحيح.

١٥ - عزل الطفل عن أقرانه، واستخدام الوسائل العقابية الخاطئة مثل "كرسي العقاب"، مما يثير انفعالات الطفل ناحية الآخرين من حوله بشكل سلبي.

١٦ - مرور الطفل بتجربة قاسية تفوق قدراته، مثل: "المشكلات الأسرية - الطلاق - الاعتداء الجنسي - فقدان أحد المقربين له بالموت".

١٧- التذبذب، وعدم الاتساق في المعاملة من الوالدين في تربية الطفل، مما يتسبب في ارتباك الطفل وتوتره، وانفعاله.

١٨- الفطام المبكر للطفل أو المفاجئ دون تدرج منطقي.

١٩- تغيير السكن، أو المدرسة.

٢٠- النقد الزائد للطفل ولإنجازاته وسلوكياته.

### أساليب الوقاية والعلاج:

١- معرفة الدافع والمسبب الرئيس للغضب لدى الطفل.

٢- التوافق والاستقرار الأسري والتربوي.

٣- النماذج الوالدية الإيجابية والبعيدة عن الغضب، فالطفل يستقي سلوكياته ومبادئه وقيمه من الأسرة.

٤- تدريب الطفل على المهارات الناعمة، كمهارة التواصل الفعال، ومهارات الحوار، ومهارة حل المشكلات، مما يجعله متمكناً من حل مشكلات ومواجهتها دون عصبية.

٥- اختيار ما يشاهده الطفل في وسائل الإعلام، وما يلعبه من الألعاب الإلكترونية، فمن الأفضل الابتعاد عن المشاهد، والألعاب التي تدعو للعدوانية، والقتال، والضرب.

٦- الابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة، كالتدليل الزائد للطفل، والحماية المبالغ فيها، أو التسلط، أو القسوة، أو الإهمال، أو التذبذب في القرارات التربوية.

٧- إشعار الطفل بأهميته في الأسرة، وعدم تفضيل أحد عليه، أو مقارنته بأحد، أو نعتة بنعوت سلبية، أو السخرية منه، أو نقده، مما يجعله يميل للانتقام.

٨- اختيار القصص التي تعزز مبدأ التراحم والتعامل الجيد مع الآخرين، وإيضاح أهمية تلك المعاملة في الدنيا والآخرة.

٩- تعليم الطفل وتدريبه على الاسترخاء، والتعامل الحسن مع مشكلاته دون انفعال.

١٠ - الإشباع العاطفي للطفل، فالطفل المحروم من العاطفة قد يعبر عن حاجاته النفسية والعاطفية بالغضب، كنوع من الاعتراض على هذا الحرمان.

١١ - مكافأة الطفل على سلوكياته، الجيدة التي أظهر فيها التعامل الصحيح مع الآخرين دون انفعال، أو قسوة وبالمقابل بإمكان المربي تجاهل غضب الطفل، ما لم يكن فيه أذى واضح عليه، أو على الآخرين من حوله.

١٢ - الحرص على اختيار البيئة المناسبة للطفل، والبعيدة عن العنف، والعدوانية، وأعني بالبيئة هنا المدرسة والحي فالطفل يتأثر بالبيئة التي يعيش فيها ويتعامل مع أفرادها.

١٣ - توفير بديل للطفل يمكن أن يفرغ فيه انفعالاته، كأن نطلب من الطفل أن يذهب ليمارس رياضة الجري، أو المشي.

١٤ - الاهتمام بإكساب الطفل الذكاء العاطفي بما يناسب إدراكه، فهو ينمي لديه مهارات التعاطف مع الآخرين، ويقلل من العدوانية تجاههم.

١٥ - من المهم الاطمئنان على الوضع الصحي للطفل، فالطفل الذي يعاني من مرض ما، فإننا لا نستبعد حينها وجود عدم استقرار انفعالي لديه، كما أن تناوله لدواء معين تكون من آثاره المزاج السيئ، هو الآخر يتسبب في هذا الخلل الانفعالي.

١٦ - تدريب الطفل على قيمة الصبر بممارسة استراتيجية تأجيل الإشباع من أجل نيل حاجاته أو رغباته، وذلك بالتدرج معه، وبمراعاة طبيعة مرحلته العمرية، والحالة النفسية التي يمر بها، كما

أنه من الجيد أن يتعرض الطفل لبعض المواقف المحبطة التي ترفع من مستوى "عتبة الإحباط" عنده، بشرط أن تكون مناسبة لمرحلته العمرية، وأن يكون التعريض لها تدريجياً.

١٧- تدريب الطفل على إدراك مشاعره، وتسميتها والنطق بها، والتعبير عنها بالشكل المقبول.

## بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك الطفل كثير الغضب.

في البداية على المربي العمل على:

أولاً: معرفة الدافع وراء هذا السلوك لدى الطفل.

ثانياً: التمييز فيما إذا كان السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى، أم هو السلوك المشكل؟

ثالثاً: تحديد مرات حدوث السلوك، والمثيرات التي تتسبب في حدوثه، فهل مرات الحدوث قليلة بحيث لا يمكننا اعتباره مشكلة أصلاً؟ أم أنه متكرر في حدوثه.

رابعاً: تحديد الأشخاص والأماكن الذين يرتبط بهم السلوك المراد تعديله. وعليه أيضاً أن يجيب عن هذه الأسئلة:

- هل عزز السلوك لديه من قبل أحد، كأن يحصل على موافقة، أو ابتسامة، أو مكافأة ما؟
- هل شاهد نماذج تمارس السلوك وتأثر بها؟
- هل يعتقد الطفل بأن السلوك الغضب يعالج مشكلاته التي يمر بها؟
- هل يحقق السلوك أهداف الطفل؟
- هل يمارس السلوك في مكان أو زمان معين؟
- هل يرتبط السلوك بحدث معين (منافسات - مقارنات - مواقف محبطة)؟

## من الأساليب العملية المستخدمة في تعديل سلوك الغضب لدى الطفل:

١- التعزيز والتجاهل: ويكون هذا الإجراء بتجاهل غضب الطفل، وصراخه وانفعالاته السلبية من أجل انطفاء السلوك عنده، فالالتفات له، والاستجابة لمطالبه في حال الغضب يعد تعزيزاً للسلوك، وهذا ما يتسبب في استمراره لدى الطفل، وعلى النقيض تماماً فإن المربي يجب أن يعزز السلوك المرغوب فيه لدى طفله حينما يتحدث، أو يطلب من الوالدين ما يريده دون غضب أو صراخ باستعمال المعززات الاجتماعية، كالمدح والاحتضان، والتقبيل، وهذا ما يؤدي إلى تمسك الطفل بالسلوك المطلوب، ومهم أن نبين للمربي أن السلوك في حالة الاكتساب، أو الانطفاء، يحتاج لوقت، وصبر، وتدرج، من أجل الوصول للهدف المطلوب.

٢- لوحة النجوم: وتتحقق بوضع المربي لوحة في البيت، وبالاتفاق مع طفله على أن يتم منحه نجمة عن كل موقف أحسن التصرف فيه دون عصبية أو غضب، فإذا تحصل الطفل على مجموع معين من النجوم حسب ما تم الاتفاق عليه، فإن الطفل بعدها يستحق أن يمنح مكافأة على تحقيقه ذلك الهدف، ومن المهم هنا أن أبين للمربي أن استخدام لوحة النجوم بشكل تربوي وصحيح مشروط بالآتي:

- يتم منح الطفل نجمة واحدة حين الالتزام بالسلوك المتفق عليه.
- عدم إزالة أي نجمة منحت سابقاً للطفل حينما يغضب في موقف آخر.
- لا تستخدم اللوحة للمنافسات بين الأطفال.
- التنويع في المكافآت الممنوحة أمر مهم، حتى لا يمل الطفل من تكرارها.
- من الجيد التنويع فيما بين المكافآت المادية والاجتماعية للطفل.

- من المهم أن يستخدم المربي التعزيز المتباعد حينما يتقن الطفل السلوك المراد استدامته عند الطفل، حتى يتم الاستغناء عن المعزز تدريجياً في المستقبل.

٣- النمذجة: والتي نعني بها تعلم الطفل السلوك المراد اكتسابه من ملاحظة سلوك شخص آخر، فيكون الهدف هنا إما:

- اكتساب سلوك لم يكن موجوداً لدى الطفل أصلاً.

- تقليل أو زيادة سلوك موجود لدى الطفل سابقاً.

وفي سلوكنا المراد تعديله نحتاج للهدف الثاني، وهو تقليل الغضب عند الطفل بواسطة نماذج نقدمها له، سواء كانت نماذج حية واقعية، أم مصورة بالفيديو، أو الصور، أو حتى بالمشاركة وتبادل الأدوار، ومن أجل أن تكون هذه الفنية فعالة بإذن الله تعالى فإنه علينا العمل على:

١- انتباه الطفل للنموذج المراد اكتساب السلوك منه " التعامل مع المشكلات دون غضب"، وهذا يتطلب أن يكون النموذج جاذباً للطفل ومحبباً لديه.

٢- رغبة الطفل ودافعيته لتقليد النموذج.

٣- نضج الطفل إدراكياً، وانفعالياً، من أجل ملاحظة النموذج ومحاكاة سلوكه.

٤- تعزيز خطوات الاستجابة بدءاً من الرغبة في المتابعة والانتباه، ووصولاً إلى المحاكاة.

## ثانياً: انفعال الخوف عند الطفل.

الخوف: هو حالة انفعالية ناتجة عن الشعور بانعدام الأمن عند الطفل، نتيجة خلل طارئ يخرجُه عن مسار سلوكه الاعتيادي، وهو انفعال يظهر بدرجات متفاوتة عند الأطفال.

ويتضمن الخوف ثلاثة أنماط من ردود الفعل عند الطفل حين إدراكه المثير المخيف، وهي:

– ردود فعل حركية مثل "الابتعاد والهروب، التجنب، وغير ذلك"

– ردود فعل جسدية داخلية مثل: "تسارع دقات القلب، سرعة التنفس.."

– ردود تعبيرية مثل عدم الراحة، والفرع والصراخ.

إن ذروة الخوف عند الطفل تبرز بين السنة الأولى إلى الرابعة من عمره، وتقل في عمر الخمس سنوات ثم تختفي في عمر تسع سنوات، وبناءً على هذا فإن حوالي ٩٠٪ من الأطفال دون سن السادسة من العمر يظهر لديهم خوف محدد، يزول بشكل تدريجي مع تقدمهم بالعمر، وبرز الخوف لدى الطفل يحمل في طياته فوائد للمربي فهو دليل على التطور النفسي والعقلي للطفل، وهو إلى ذلك يعمل كجهاز إنذار لحفظه من المخاطر.

## أعراض تظهر على الطفل عند تعرضه لمثيرات مخيفة:

### الأعراض الظاهرية:

١- ارتعاش في الجسم يؤدي إلى إعاقته وعدم اتزانه.

٢- شحوب اللون، واصفرار الوجه، والذهول.

٣- تصبب العرق على الوجه.

٤- القشعريرة، ووقوف شعر الجسم.

- ٥- انفلات التحكم بالمثانة بشكل يصبح معه غير قادر على إمساك أو السيطرة على عضلات المثانة فيخرج البول تلقائياً.
- ٦- تعسر النطق عند الطفل.
- ٧- الصراخ التلقائي طلباً للإغاثة.
- ٨- انهيار القوى البدنية، وفقدان القدرة على الحركة.
- ٩- احتباس الأنفاس حيث تعتريه حالة من ضيق التنفس تقارب الاختناق.
- ١٠ - الفرار أو التراجع عن مكان الخطر، أو التأهب للدفاع عن النفس.

#### الأعراض الداخلية:

- ١- اضطراب المزاج وفقدان الشهية.
- ٢- تقلص الأوتار الصوتية، فيتغير الصوت ويخفت، أو ينطق بكلمات غير واضحة.
- ٣- تقلص العضلات بشكل مبالغ فيه، مما يؤدي إلى تبدد عامل الشجاعة والإقدام.
- ٤- الشعور بألم في القلب وجوانبه، وهذا ناتج عن شدة ضربات القلب.
- ٥- العجز عن التعلم، فهو غائب عن الدرس عملياً وإن كان حاضراً في الصف.

## أنواع المخاوف:

### ١- الفطري والمكتسب:

قد تكون المخاوف فطرية، ترافق الطفل منذ ولادته مثل: الخوف من الغرباء، الخوف من الأصوات المرعبة، الخوف من السقوط، أو الوقوع، أو الألم، فهذه مخاوف تزول -بإذن الله تعالى - مع تقدم الطفل في العمر، ما لم ترتبط بحدث مخيف يكون سبباً في أن تصبح مزمنة لديه. وقد تكون تلك المخاوف مكتسبة عند الطفل، يتعلمها من المحيط الذي يعيش فيه، فهو لا خبرة له في الحياة ولا تجارب، وحينما يرى أن الكبار من حوله يخافون من شيء ما فإنه يقتدي بهذه النماذج، فقد يخاف الطفل من القط بسبب خوف الأم منه دون أن يكون للطفل أي خبرة أو موقف مع ذلك الحيوان.

### ٢- المنطقي والوهمي:

بعض أنواع الخوف له أساس منطقي والبعض الآخر وهمي لا أساس له: أولاً: الخوف المنطقي: هو الذي يخافه العقلاء من الناس مثل الخوف من سلوكيات الحيوانات المفترسة.

ثانياً: الخوف الوهمي: هو الخوف المرتبط بالأوهام والخيالات المتأصلة في الأطفال، التي من الطبيعي ألا يخاف منها الإنسان، لكونها غير مخيفة في ذاتها أصلاً، مثل: الخوف من الأماكن المفتوحة كالأسواق، الخوف من الازدحام - الخوف من المطر.

### ٣- الخوف العادي والمرضي:

الخوف العادي: هو ما يظهر لدى أغلب الناس نتيجة لسوء التربية مثل تخويف الطفل من حيوان ما، أو نتيجة التجارب التي يخوضها الطفل كأن يتعرض لموقف مخيف مع أحد الحيوانات، أو ما واجهه من عوائق وصدمات في حياته كأن يفقد أحد والديه بسبب مرض أو غير ذلك. الخوف المرضي "الرهاب": وهو خوف متواصل من موقف أو نشاطات معينة عند حدوثها، أو حتى مجرد التفكير فيها، وهو ما يجعل الطفل المصاب به في ضيق وتوتر، وهو خلل نفسي يحتاج لعلاج عند المختصين بالعلاج النفسي.

### الآثار السلبية على الطفل من الخوف:

لا شك في أن الخوف يحول دون أن يحقق الإنسان ذاته بالشكل المقبول في كافة الجوانب الحياتية، ولذا فإن وجود خلل في شخصيته يتسبب في منعه من تلك السعادة، التي بالإمكان أن نوجز بعضاً من عوائق تحققها في النقاط الآتية:

- ١- يرتبط الخوف بضعف الثقة بالنفس عند الطفل، والشعور النقص مقارنة بغيره.
- ٢- يبرز لديه الشعور بالخجل من جراء عدم قدرته على مواجهة مخاوفه.
- ٣- عدم القدرة على المبادرة أو المبادرة.
- ٤- الميل إلى الانسحاب، والعزلة الاجتماعية، والبعد كلما أمكن عن الاجتماعات.
- ٥- عدم القدرة على التفكير المستقل في بعض الأحيان.
- ٦- بروز سلوكيات غير سوية ترافق الشعور بالخوف، كالتبول الليلي بسبب خوف الطفل من الذهاب لقضاء الحاجة، أو قضم الأظافر نتيجة توتر لديه من المثير المخيف.
- ٧- البكاء، والأحلام المزعجة، والكوابيس.

٨- فقدان الثقة بالآخرين ممن تسببوا في إثارة الخوف لديه.

٩- التردد في اتخاذ القرارات، وضعف القدرة على الإبداع.

١٠ - تشتت الانتباه، وعدم التركيز، والسرحان، والنسيان.

## أسباب الخوف عند الطفل:

١- تخويف الطفل: يلجأ بعض الكبار إلى تخويف الطفل، رغبة منهم في أن يلتزم الطاعة فيما يأمرونه به من أعمال، أو لإبعاده عن قول أو فعل لا يرغبون في أن يسلكه الطفل، وهذا نوع من العنف الموجه ضده بلا شك، ولا صلة له بالتربية الإيجابية لا من قريب ولا من بعيد.

٢- تقليد النماذج: لا يمتلك الطفل خبرات كافية، أو معلومات وافية عما حوله من الأشياء، أو الأشخاص، أو الحيوانات، لذا فإن ما يشاهده من الأشخاص من حوله مؤثر بلا شك في سلوكه، والخوف واحد من الأشياء التي يتعلمها الطفل ممن هم حوله ويكبرونه في السن، والجدير بالذكر هنا أن الخوف ينتقل بالإيحاء والمشاركة فيما بين الطفل والآخرين، وكما يذكر صالح الداهري في كتابه سيكولوجية الطفولة ومشكلاتها، بأن إيحاء السلوك أقوى من إيحاء الألفاظ، فالطفل يأخذ انفعالات والديه ويصدقها ويطبقها، فهم أكثر خبرة وبصيرة منه، وهذا ما نطلق عليه (الخوف المتعلم).

٣- سوء التوافق الأسري: هو خلل في الانسجام بين الزوجين، الذي يتضح في واحد أو أكثر من الآتي:

-تذبذب في القرارات فيما بين الزوجين، فيخالف أحدهما ما يأمر به الآخر داخل الأسرة.

- كثرة الخلافات الأسرية فيما بين الزوجين، وما يتبعها من عدوان لفظي، أو جسدي، أو نفسي من طرف على الآخر.

- الانفصال بين الزوجين، وما يخلفه من فقدان الطمأنينة عند الطفل، وإلى خلل واضح في تحقيق حاجته للانتماء.

لذا فإن الكثير من السلوكيات غير المقبولة التي تظهر لدى الطفل تكون بأحد هذه الأسباب، وهذا عائد إلى عدم قدرة الطفل على التعايش مع هذا الخلل، فحسب دراسة أوردتها كتاب (سيكولوجية الطفولة والشخصية) لماكفلرين تقول: من أكثر العوامل الأسرية المدروسة وأكثرها ارتباطاً بالمشكلات السلوكية لدى الأطفال بصفة دائمة هي (سوء التوافق الأسري بين الزوجين).

ولأن الطفل يستمد حاجته للأمن والاطمئنان من الأسرة أولاً فهي المصدر الأهم لتلك الحاجة، لذا فإنه من الطبيعي أن ينتابه خوف شديد حينما تضرب لديه هذه الحاجة، التي تصنف ضمن الحاجات النفسية المهمة له (الحاجة للأمن)، وقد صنفها ماسلو في الدرجة الثانية من حيث الأهمية في نظريته المشهورة، وتسلسله الهرمي المعروف لدى المختصين بالدراسات الإنسانية والاجتماعية.

٤- التربية الخاطئة للطفل: والمتمثلة في التطرف التربوي بجانبه المتناقضين، فهما وإن تناقضا في الأسلوب، إلا أنهما يجتمعان في النتائج، وأعني بهما التربية الناعمة المتمثلة في الدلال المفرط، والحماية الزائدة للطفل، مما يجعله لا يألف المواقف الصعبة، وتسلب منه القدرة على مواجهة تحديات الحياة، والآخر هو التربية الحسنة، والمتمثلة في القسوة التربوية، التي لها أثرها السلبي كذلك في شخصية الطفل.

٥- الخبرات المؤلمة: للمواقف والخبرات التي يتعرض لها الطفل أثرها الكبير على حالته النفسية، وهي بلا شك تنعكس على سلوكه، فالمواقف الصعبة التي تفوق قدراته وإدراكاته، تكون ذات أثر سلبي عليه، فحالات الموت، أو الانفصال، أو المشكلات العنيفة بين الزوجين، وغيرها مما يعتبر خبرة مؤلمة له، تؤثر وبشكل سلبي على شعوره بالأمن والاطمئنان، وتعزز من شعوره بالخوف من المستقبل المظلم الذي ينتظره.

٦- المشاهد المخيفة: في حالات عدة وردتني، كان السبب في شعور الطفل بالخوف هو ما شاهده في الشاشات، نتيجة عدم وجود ضوابط من المربي لما يعرض فيها.

٧- الشعور بالضعف الجسمي لدى الطفل: إن وصف الطفل بالأوصاف التي تعزز من النظرة الدونية للذات، تعد واحدة من مسببات فقدان الثقة بنفسه، وبالنتيجة عجزه عن مواجهة المواقف، أو الأحداث الجديدة عليه، كأن يوصف الطفل بالجن، أو الضعف، أو غير ذلك، مما يضعف عزيمته وهيمته، ويعزز الخوف من الإقدام لديه.

٨- انخفاض تقدير الذات لدى الطفل: لا شك في أن تقييم الطفل لنفسه، وشعوره بالكفاءة من عدمها، له تأثير قوي على شخصيته عموماً، وعلى قدرته على مواجهة مخاوفه بشكل خاص، ولتقدير الذات مستويات يجب على المربي معرفتها وإدراك علاماتها لدى ابنه وهي:

- تقدير الذات المرتفع: ويتضح في قدرة الطفل على حل مشكلاته، ومواجهة بعض المخاوف، والمصاعب التي تناسب عمره بشكل مقبول.

- تقدير الذات المنخفض: ويتضح في تدني النظرة للذات عند الطفل، فيكون الخوف لديه من الإقدام، والمبادرة، ومن اتخاذ القرار، وبالنتيجة عدم القدرة على التعامل مع مشكلاته بالشكل الصحيح.

٩- النقد الزائد للطفل: النقد هو تعبير منطوق أو مكتوب من قبل المربي تجاه سلوك طفله، أي بمعنى كشف عيوب الطفل، وهذا النقد سلبي وغير مقبول في التربية، لما يخلفه من مشكلات تتلخص في:

١- الزهد عن الإنجاز والمبادرة، بسبب خوفه من النقد.

٢- النظرة الدونية للذات، بسبب كلمات الوالدين المحبطة له، فهما الأكبر والأكثر خبرة ولذا فإنه سيعتقد بكلامهما في هذا الأمر، مما يتسبب في فقدانه الثقة بذاته.

٣- يتسبب النقد في العلاقة المضطربة بين الطفل ووالديه، بالنتيجة تباعد القلوب بين المربي والمتربي، وخصوصاً حينما يكون النقد الموجه للطفل بسبب خوفه من شيء معين، ليجد النقد منهما له لهما بدلاً من التعاطف معه، ومعالجة تلك المخاوف.

١٠- الحدث المفاجئ للطفل: يحدث أن يحصل موقف بشكل مفاجئ للطفل أو للأسرة، ويرافق ذلك الحدث مثيراً مخيفاً للطفل، كأن يطفأ النور، ويلزمه صراخ من الحاضرين، فتكون النتيجة سلبية على الطفل من جراء ربطه المثير المخيف بالمكان أو الزمان أو الموقف، ولذا فإن بروز الخوف نتيجة مرور الطفل بتجربة شبيهة للحدث أمر وارد.

١١- الكلام السلبي عن الأحداث التي يمر بها الطفل: من الطبيعي أن تمر على الطفل بعض الأحداث والمواقف الجديدة وغير المألوفة عنده، وبالتالي فإن ردة فعله تجاه تلك الأحداث ستتأثر بما يرافقها من تعابير ومشاعر يشاهدها من الكبار من حوله، فمثلاً حينما ينقطع التيار الكهربائي عن المنزل، فإن كلام المربي لطفله في هذا الحدث، له دور في تكوين صورة عند الطفل عن الحدث ذاته، فإن كان الحديث مع الطفل بأن الظلام مخيف، ولو بالإيجاء كأن يقول

له: لا داعي للخوف يا بني سأشعل الشمعة حالاً، فإن الطفل في هذه الحالة يكون معتقداً وصورة ذهنية في عقله للظلام بأنه مخيف، وحينها فإنه من المتوقع استمرار هذه المشاعر عنده.

## من الأساليب الخاطئة في التعامل مع خوف الطفل:

- ١- السخرية من الطفل الخائف، والتقليل من شأن مخاوفه.
- ٢- وصف الطفل بالخواف، والجبان.
- ٣- التشهير به أمام الآخرين، مما يجعله منطوياً على نفسه ومنسحباً اجتماعياً.
- ٤- ارغام الطفل على التعامل مع المواقف المخيفة بشكل مفاجئ.
- ٥- استغلال خوفه في تحقيق الطاعة للوالدين، أو في إبعاده عن رغبات يريدها.
- ٦- إهمال علاج مخاوف الطفل، مما يزيد من آثارها على شخصيته في المستقبل.
- ٧- طلب العلاج من غير المختصين، فيكون حينها الأثر سلبياً على الطفل وسلوكه.

## زوال المخاوف:

المخاوف الطبيعية التي تنتاب الطفل، تزول بإذن الله تعالى مع تقدمه في العمر، بسبب ارتفاع مستوى الإدراك لديه ونضج العقل عنده. يحصل هذا ما لم تقترن تلك المخاوف برابط سلبي يثبتها في عقل الطفل ومخيلته، أو بتعزيزها لديه، أو لكونها مكتسبة عنده بفضل:

- ١- التخويف المباشر للطفل، كأن يقول له المربي إن ذهبت لهذا المكان سوف يظهر لك شبحاً مخيفاً، أو غير ذلك مما يثير الرعب عنده.

٢- تعريض الطفل للمشاهد المخيفة في الشاشات، أو الألعاب الإلكترونية التي تحوي مشاهد دموية، أو شخصيات مرعبة داخلها.

٣- تخويف الطفل من المرض، أو النار، أو العذاب الإلهي، وهو لم يكلف شرعاً.

٤- الموقف المفاجئ للطفل مع مثير مخيف، كأن يطفأ النور ويلزمه صراخ من الحاضرين، مما يجعل الطفل يخاف من الظلام لارتباطه بالصراخ وبالنتيجة الخوف من كل مكان مظلم يمر به، لتذكره للموقف الذي حدث والصراخ المرافق له.

٥- تحميل الطفل مواقف أكبر من طاقته، كأن يتم الحديث معه عن بعض الأحداث بشكل مخيف كالموت مثلاً.

٦- تهديد أمن الطفل واطمئنانه، نتيجة المشكلات الزوجية التي تحمل طابع التهديد، والضرب، والعنف.

٧- حكاية القصص المخيفة للطفل، والتحدث عن شخصيات خيالية، أو عن المخلوقات الأخرى، كالجن مثلاً بشكل مفرع ومخيف.

## مخاوف الأطفال حسب العمر:

| العمر<br>بالسنوات | نوع المخاوف                                                                                                                                                                                                                                                                                                                     |
|-------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| سنتان             | مخاوف سمعية ( القاطرات - الرعد - المكانس الكهربائية )<br>مخاوف بصرية ( الألوان القاتمة - المجسمات الضخمة - العرائس المتحركة )<br>مخاوف مكانية ( الانتقال لبيت جديد ) مخاوف شخصية ( الانفصال عن الأم أو خروجها من البيت )                                                                                                        |
| سنتان ونصف        | مخاوف من الحيوانات والأحجام الضخمة ( الناقلات )                                                                                                                                                                                                                                                                                 |
| ٣ سنوات           | مخاوف بصرية ( المسنون - الأقنعة - الظلام - بعض الحيوانات - رجال الشرطة - اللصوص ) مغادرة الأم أو الأب للبيت .                                                                                                                                                                                                                   |
| ٤ سنوات           | مخاوف سمعية ( الماكينات ) الظلام - بعض الحيوانات - مغادرة الأم البيت .                                                                                                                                                                                                                                                          |
| ٥ سنوات           | فترة خالية نسبياً من المخاوف ( إذا كانت موجودة ، تكون واقعية مثل الخوف من الإيذاء- الأشرار - الاختطاف - الكلاب - الخوف من عدم عودة الأم أو الأب للبيت )                                                                                                                                                                         |
| ٦ سنوات           | تزايد المخاوف : سمعية ( جرس الباب - الأصوات العالية المخيفة - أصوات الحشرات )<br>خرافية ( الأشباح - العفاريت - الساحرات ) مكانية ( الغابات - الضياع )<br>العناصر الطبيعية ( النار - الماء - الرعد - البرق ) اختباء أحد في المنزل أو تحت السرير - النوم المنفرد - البقاء في غرفة مغلقة - اعتداء أحد عليه بالضرب - الجروح والدم . |
| سبع سنوات         | مخاوف بصرية ( الظلام - الممرات الضيقة - الظلال على الجدران )<br>المخاوف من الحروب والدمار - اللصوص - فقدان الحب من الآخرين .                                                                                                                                                                                                    |

## طرق الوقاية والعلاج من الخوف عند الأطفال:

- ١- البحث عن مسببات الخوف ودوافعه لدى الطفل، ومعالجتها بالطرق التربوية الصحيحة.
- ٢- الابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة في التعامل مع الطفل، كالتخويف المباشر له، أو السخرية من خوفه، أو التقليل من مشاعره.
- ٣- توفير أجواء أسرية مليئة بالدفء والعاطفة، وإبعاد الطفل عن أجواء المشاحنات العائلية.
- ٤- وصف الطفل بالشجاع، وتعزيز المواقف التي أبدى فيها شجاعة وجرأة بالمدح، والتشجيع.
- ٥- مراقبة المحتوى المقدم للطفل من مشاهد، أو قصص، أو صور، أو ألعاب إلكترونية واختيار المناسب للطفل، ومما لا يؤثر في قيمه، وأفكاره، وعقيدته، أو مما يهدد أمنه، واطمئنانه.

## بعض من الأساليب العلاجية لإزالة الخوف عند الطفل.

في البداية على المربي أن يعرف ويحدد:

- ١- مسببات الخوف عند الطفل.
- ٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى، أم هو السلوك المشكل؟
- ٣- التأكد من كون الخوف لدى طفله حقيقياً أم لا، فبعض الأطفال يتصنع الخوف ليحقق حاجات يضمهرها في نفسه.

## ومن الأساليب العملية المستخدمة في تعديل سلوك الخوف لدى الطفل: أولاً: التعريض التدريجي.

يعد التعريض التدريجي إحدى فنيات تعديل السلوك لدى الأبناء، وهو فعال في تخفيف حدة الخوف لديهم بممارسة التعريض المستمر والمتدرج للمثير المخيف، كأن يتم تعريض الطفل الذي يخاف من القط بشكل تدريجي له، فيبدأ المرء بعرض صور للقط فقط، ويحكي قصصاً جميلة عن القطط وجمالها، ومن ثم بالإمكان شراء دمية على هيئة قط، ووضعها في مكان بعيد عن الطفل دون الطلب منه أن يلعب معها، مع الوضع في الاعتبار تقديم مثير محب للطفل في حال عرضها عليه، كأن نقدم له حلوى يحبها مع وجود القط الدمية، وبعد أن يألف الطفل ذلك المنظر يتم التقريب التدريجي مع الاستمرار مع تقديم المثير الإيجابي، إلى أن يلمسها ويلعب بها، ثم بعد ذلك بالإمكان إحضار قط أليف صغير ليعتاد عليه، وبالإمكان تعميم هذه الطريقة مع بعض مثيرات الخوف لدى الطفل.

### ثانياً: النمذجة.

وهي عملية تقوم على تعلم الطفل سلوكاً معيناً يرغب المرء في أن يكسبه لطفله، أو في التنفير من سلوك غير محب يريد من طفله أن يتعد عنه، وللنمذجة أنواع متعددة، فقد تكون نمذجة واقعية وحية يراها الطفل أمامه، وتتحقق الفائدة هنا بأن يلعب أحد الأطفال مع ما يثير الخوف عند الطفل مثل "القط" في مثالنا السابق بشكل ممتع وجاذب ومطمئن للطفل، أو قد تكون نمذجة مصورة عن طريق قصة أو مقطع فيديو لطفل يتعامل مع المثير المخيف بشكل محب وجاذب، وقد تكون نمذجة بالمشاركة بين المرء والطفل، في أن يتعامل المرء مع ذلك المثير

المخيف بشكل مطمئن للطفل، ويطلب منه فيما بعد أن يأخذ الدور هو في التعامل مع المثير بذات الطريقة.

### ثالثاً: الارتباط الشرطي المضاد.

يتحقق بالاستفادة من إقران موضوع الخوف، أو الفكرة المثيرة له، بأي موقف سار، أو نشاط ممتع، أو لعبة مفضلة للطفل، مما يقلل من حساسية الطفل من المثير المخيف.

### رابعاً: فنية الحوار.

يعد الحوار مع الطفل عن المخاوف بشكل مطمئن وواقعي، إلى أن يصل الحال لاقتناع الطفل بما نود إقناعه به، طريقاً فعالاً في التخفيف من مشاعر الخوف، وتحرير الطفل من مخاوف قد لا تمثل أي خطر عليه، أو لربما كان مبالغاً في حذره منها، فالهدف هنا أن يضع المربي الخوف عند الطفل في مستواه الصحيح غير المبالغ فيه على أن يكون الحوار مبنياً على الإقناع وليس على الخداع للطفل، فمثلاً في خوف الطفل من الطبيب، بالإمكان أن نتحاور معه عن مهمة الطبيب، وأهمية هذه المهنة، ودورها في شفاء المريض بإذن الله وتوفيقه، وأن الألم البسيط وقت العلاج، يذهب ألماً أشد في المستقبل إن لم يتعالج المريض.

### خامساً: التحصين ضد الخوف.

هذا الأسلوب مشابه تماماً لأساليب التطعيم واللقاح الطبي، الذي يعطى لأشخاص ليكون لديهم مناعة من الأمراض التي يحتمل أن تصيبهم، وهي طريقة قائمة على محاكاة التلوث الذي

قد يصيب الجسم من الفيروسات، ولكنه لا يسبب المرض له، وإنما بإكساب الجهاز المناعي عنده الاستعداد لمحاربة الخطر من هذه الفيروسات فور وجودها في الجسم.

إن أسلوب التحصين ضد الخوف قائم على نفس الاستراتيجية تقريباً، ويهدف إلى مساعدة الأبناء على التكيف بفاعلية مع مثيرات الخوف المتوقعة، وهي تحتاج لخطوات حذرة من المربي وفق الآتي:

١-مرحلة الفهم: وهي تعني زيادة وعي الأبناء بطبيعة المثيرات المخيفة المتوقع أن تصيبهم، مثل خوفهم من "القطط"، فيكون الإجراء هنا بجمع المعلومات عن القطط وأنواعها وفوائدها تربيتها، وكذلك في طريقة التعامل معها، وفي تعديل المعتقدات الخاطئة عن سلوكها.

٢- مرحلة اكتساب المهارات: ويتم هنا تدريبهم على المهارات السلوكية التي يحتاج إليها الشخص من أجل التعامل مع القطط.

٣-مرحلة التطبيق: وينبغي أن يكون الأبناء حينها قد اجتازوا الخطوتين السابقتين بالشكل الصحيح، وهي عملية واقعية تعمل على زيادة الكفاءة لديهم في التعامل مع المثيرات المخيفة المتوقعة.

## ثالثاً: الخجل عند الأطفال.

يعرف الخجل على أنه نوع من العجز عن التكيف الاجتماعي لدى الطفل مع المحيط الاجتماعي، وعدم القدرة على الاتصال المناسب مع الآخرين، بحيث يبدو الطفل خجولاً صامتاً متجنباً للتفاعل مع الآخرين، مما يعوقه عن التعبير عن أفكاره ومشاعره، وكذا في حفاظه على حقوقه المشروعة، أو المطالبة بها.

ويقع الخجل على طرف، والمكابرة والوقاحة على طرف نقيض، ويتوسطهما قيمة أخلاقية جميلة ومهمة وهي الحياء.

يختلف الخجل عن الحياء في أن الأول - الخجل - كما ذكرنا سابقاً، يعد واحداً من مسببات الانسحاب الاجتماعي عند الطفل، ويتضح فيه عدم الاندماج مع المجتمع، بينما نجد أن الطفل صاحب الحياء قادر على التكيف مع الآخرين، ويمتلك فن الاندماج والتعامل معهم ومشاركتهم، ولكنه بإرادته يخفض صوته عند الكبار احتراماً لهم وحياءً منهم.

## الآثار السلبية للخجل على شخصية الطفل:

- ١- يتضح لدى الطفل الخجول "الانطواء، والانسحاب، والابتعاد عن الناس، وتجنب الاختلاط بهم أو التعامل معهم".
- ٢- الحساسية المبالغ فيها، والمتمثلة في عدم تقبل المزاح، والتأثر الشديد من أي كلمة تقال له، بل قد يصل الأمر إلى تحوير الكلمات على غير مرادها.
- ٣- أحلام اليقظة والسرمان وشروذ الدهن.
- ٤- القلق الشديد، والتوتر عند مقابلة الأشخاص المواقف.

٥- الخوف المبالغ فيه من نقد الآخرين له.

٦- التمارض لجذب الانتباه إليه، أو من أجل تبرير عدم قدرته على مواجهة الآخرين.

وقد صنف (زيمباردو) ١٩٧٧م الخجل في ثلاثة تصنيفات فرعية هي:

١- فئة الأشخاص الذين لا يسعون إلى التفاعل الاجتماعي، وهم يفضلون البقاء بمعزل عن الآخرين.

٢- فئة الأشخاص الذين لا يرغبون في التقرب من الآخرين، ولا يملكون الكفايات والمهارات الاجتماعية، وثقتهم بأنفسهم ضعيفة.

٣- فئة الأشخاص الذين يخافون من خرق القوانين، ومخالفة توقعات الآخرين بشكل مبالغ فيه.

كما يمكن تصنيف الخجل على نوعين:

١- خجل الانسحاب: الذي يتميز بالكف السلوكي، والصمت، وقلة الكلام، وتجنب المواقف الاجتماعية.

٢- خجل الاعتماد: والذي يتميز بمسايرة الآخرين، والإذعان لهم، والميل إلى الحيادية دائماً بوصفها وسائل لحماية الذات.

## مظاهر الخجل وأعراضه:

في دراسة أجراها كل من شيك وواطسون ١٩٨٩ على ١٨٠ شخصاً خجولاً، تبين أنه يمكن تصنيف أعراض الخجل في:

- ١- الجانب الجسدي: حيث يترجم مشاعر القلق، وأحاسيس عدم الراحة.
- ٢- الجانب المعرفي: الذي يظهر في القلق، والأحكام المسبقة.
- ٣- الجانب السلوكي: ويتجسد في تجنب التواصل الاجتماعي.

## أبرز أعراض الخجل:

### ١- الأعراض الفسيولوجية:

شحوب الوجه - احمرار الوجه والأذن - جفاف الحلق أو زيادة في إفراز اللعاب والرغبة في بلع الريق مراراً - زيادة خفقان القلب - ارتعاش الوجنت والأطراف والجفون - زيادة ضغط الدم - اضطراب بسيط في المعدة - زيادة القيام باللزمات لمن يعاني منها.

### ٢- الأعراض الاجتماعية:

التخاطب بالإيماءات دون الكلمات - التصرف بسلبية - تحاشي تكوين الصداقات - البقاء في خلفية المواقف الاجتماعية - الانسحاب والانتواء - تفضيل الوحدة - طأطأة الرأس، وعدم النظر في وجه من يحدثه - ضعف القدرة على التواصل، والتفاعل.

### ٣- الأعراض الانفعالية:

البكاء - الخوف - الارتباك - الضيق - انخفاض الصوت - ضعف الثقة بالنفس - التوتر - ضعف المواجهة - تلثم الكلام - الصمت - عدم الشعور بالراحة.

### ٤- الأعراض المعرفية:

التشتت في أثناء الحديث - البطء في المناقشة - تداخل الأفكار أو ضياعها مؤقتاً - اضطراب التفكير نسبياً - ضعف القدرة على أداء أي عمل ذهني، أو جهد عقلي - اضطراب التعبير عن الرأي نسبياً.

الجدير بالذكر أنه ليس بالضرورة أن تبرز جميع هذه الأعراض لدى الطفل الخجول، وإنما من الطبيعي حدوث بعضها وفقاً لشدة الموقف، وشعور الطفل بحالة الخجل، وطبيعة الطفل نفسه.

### الأسباب المؤدية لبروز الخجل عند الطفل:

١- إصابة الطفل ببعض العاهات الجسدية كالسمنة المفرطة، أو الهزال الشديد، أو قصر القامة، أو غير ذلك مما يؤدي إلى فقدانه الثقة بنفسه، وخصوصاً حينما يجد من يعيب فيه تلك السمات، أو حينما يقارن بين نفسه والآخرين.

٢- مشاعر عدم الأمن، ونقص الثقة بالذات عنده، بسبب التعرض للمواقف السلبية في أثناء تعامله مع الآخرين التي يكون من نتائجها الخوف من تكرار ذات المواقف مستقبلاً.

٣- المثالية الزائفة في التربية، كالتشدد والمبالغة في تقييد حركة الطفل ونشاطه وإبداعاته، بحجة أن المرء يريد أن يحرز طفله أفضل النتائج دوماً دون أي نقص.

٤- الإهمال العاطفي للطفل، مما يجعله كارهاً لنفسه ومعطياً لذاته نظرة عدم الكفاءة مقارنة بما يراه لدى الآخرين.

٥- الحماية الزائدة للطفل التي من نتائجها سلب رغبة الطفل للإنجاز، فيتخذ من الاعتمادية والالتكالية على الآخرين طريقاً لتحقيق مآربه وحاجياته.

٦- التذبذب في القرار التربوي، وهو إما أن يكون من المرء نفسه، فيكون متناقضاً في ذات الموقف التربوي، فمرة يعاقب الطفل ويقسو عليه، وأخرى يتجاهل سلوكه على الرغم من تشابه الموقفين، ومرة يكون التذبذب من كلا الوالدين فأحدهما يؤيد ما فعله الطفل، والآخر يعاقبه عليه، مما يتسبب في خجل الطفل، وتردده، وفقدانه الثقة في والديه وفي نفسه.

٧- انخفاض المستوى الاقتصادي للأسرة، الذي يؤدي لانخفاض تقدير الطفل لذاته، ليجد نفسه في حالة عجز عن القدرة على مجاراة أقرانه فيما يملكون أو يلبسون.

٨- كثرة النقد، واللوم للطفل حينما يسلك سلوكاً معيناً لا يعجب المرء، وهذا التصرف من دواعي عزوف الطفل عن المبادرة، نتيجة التردد والخوف عنده من تكرار ذات النتائج.

٩- إطلاق الألقاب المهينة للطفل، وكثرة الحديث عنه أمام الآخرين بما ينتقص من قدره ومكانته.

١٠- وصف الطفل ونعته بأنه خجول، فهذه النعوت تجعل من الطفل مصداقاً لذلك الوصف.

١١ - النماذج الوالدية الخجولة التي تعد من مصادر اكتساب الطفل لسلوك الخجل نتيجة التعلم منها، وذلك حينما يكون الوالدين أو أحدهما - وخصوصاً من يتماهى معه الطفل من نفس الجنس - خجولاً، فإن اكتساب الطفل لتلك الصفة أمر وارد وبقوة.

١٢ - انخفاض تقدير الذات لدى الطفل.

١٣ - بروز بعض السلوكيات غير المرغوبة لدى الطفل، والتعامل معها بأسلوب غير تربوي نتيجة العلاج الخاطئ لها، أو معاقرة الطفل بها، كالطفل الذي يتبول ليلاً في فراشه، ويعير بذلك السلوك أمام الآخرين، أو الطفل الذي يتأتأ في كلامه فيكون أضحوكة لمن حوله.

١٤ - الشعور باختلال الهوية، وذلك حينما يعامل الطفل الذكر معاملة الأنثى على مستوى الشكل والممارسات الحياتية، وهذا أيضاً ينطبق على الأنثى.

١٥ - تغيير البيئة التي يعيش فيها الطفل كالوطن، أو المدينة، أو المدرسة، مما يجعل الطفل - خصوصاً حينما يفتقد للمرونة والتكيف - منطوياً على ذاته، وإن لم يتم تدارك الموقف ربما أدى إلى اعتياده الانسحاب والخجل.

١٦ - تكليف الطفل بما يفوق قدراته وإمكاناته، فيكون الفشل المتكرر عنده من مسببات العزوف عن المبادرة في المستقبل، وربما أدى لتعميم تلك التجربة لتجارب حياتية أخرى.

١٧ - تخويف الطفل، وغرس السلبية في شخصيته تجاه الأحداث أو المواقف التي يمر بها، وبالنتيجة يتكون لديه معتقد سلبي يعممه في حياته كلها.

## أساليب الوقاية والعلاج:

- ١- توفير جو عائلي يسوده الشعور بالأمن، والثقة، والمحبة، والوفاق الأسري.
- ٢- إشعار الطفل بالقبول المطلق لذاته.
- ٣- البعد عن استخدام الأساليب التربوية الخاطئة، كاللدال والحماية المبالغ بهما، وكذلك بالنسبة القسوة مع الطفل، أو الإهمال المتعمد له في الجانب النفسي أو المادي، والابتعاد عن السخرية منه، وكثرة النقد له، أو الانتقاص من قدره.
- ٤- تجنب المربي مقارنة طفله بغيره، أو تفضيل أحد عليه.
- ٥- ترك النعوت السلبية التي يوصف بها الطفل، أو الاستهزاء بشكله، أو بطريقة كلامه، أو في أسلوب تعامله مع الآخرين.
- ٦- تجنب وصف الطفل بأنه خجول، أو أنه شديد الحياء.
- ٧- إتاحة الفرصة للطفل ليؤكد ذاته انطلاقاً من احترام مشاعره وأفكاره، ومناقشته فيها دون قسوة أو استنقاص.
- ٨- تدريب الطفل على المرونة في التعامل مع المواقف والأحداث الجديدة التي تحتاج لصبر وتكيف معها.
- ٩- إكساب الطفل مهارات التعامل مع الآخرين، ومهارات الحوار والاتصال، وكذلك مهارات حل المشكلات.
- ١٠- تشجيع الطفل على الاندماج واللعب الجماعي، والمشاركة الفاعلة مع أقرانه في الأنشطة المختلفة.

١١ - استخدام أساليب التأديب التربوي المدروس، والابتعاد عن العقاب القاسي، أو الانتقاص من قدر الطفل.

١٢ - عدم تكليف الطفل بما يفوق قدراته وإمكاناته.

١٣ - الابتعاد عن الحديث عن سلوك الطفل غير المقبول أمام الآخرين.

١٤ - الحذر من تخويف الطفل، والسعي لتعزيز النظرة التفاضلية والإيجابية عنده.

١٥ - القدوة الوالدية التي تتصف بالتوسط فلا جرأة وقحة، ولا انسحاب مخجل.

### من الأساليب العملية المستخدمة في تعديل سلوك الخجل لدى الطفل: أولاً: التعريض التدريجي.

يعد التعريض التدريجي أحد أساليب تعديل السلوك الفعال في تخفيف حدة الخجل، ويكون ذلك بممارسة التعريض المستمر، والمتدرج لمواقف تحتاج لجرأة مقبولة من الطفل بشكل منظم ومدروس، بهدف التعود على تلك المواقف شيئاً فشيئاً حتى يتمكن من الوصول للموقف النهائي، الذي يجعل الطفل مقدراً لذاته ومفتخراً بها.

### ثانياً: النمذجة.

وهي عملية تقوم على تعلم الطفل لسلوك معين يرغب المرء في أن يكسبه إياه، أو في التنفير من سلوك غير محبب يريد من طفله أن يتعد عنه، وتعد النمذجة من الأساليب الفعالة في معالجة الخجل عند الأبناء، وتتحقق حينما يتعلم الطفل بواسطة سلوك والديه الاجتماعي الإيجابي في

التواصل مع الآخرين وفي طريقة التحدث إليهم، وكذلك في قدرتهما على مواجهة المواقف الاجتماعية، فهما النموذج الأمثل والأكثر فاعلية حينما يتعلم منه الطفل، ويقتدي به.

### ثالثاً: الارتباط الشرطي المضاد.

يتحقق ذلك حينما يتم إقران الخجل عند الطفل، أو الفكرة المثيرة له، التي تتسبب في انسحابه الاجتماعي بأي موقف سار، أو نشاط ممتع، أو لعبة مفضلة للطفل، مما يقلل من حساسيته للخجل.

### رابعاً: فنية الحوار.

يعد الحوار مع الطفل عن المخاوف بشكل مطمئن وواقعي، من الطرق الفعالة في التخفيف من مشاعر الخوف من المواقف التي يتجنبها، وكذلك في تحريره من الخوف المبالغ فيه من المواقف الاجتماعية التي لا تعد مواقف خطيرة عليه، وكان مبالغاً في حذره منها، فالهدف هنا أن يضع المرء الخوف عند الطفل في مستواه الصحيح غير المبالغ فيه على أن يكون الحوار مبنياً على الإقناع وليس على الخداع للطفل.

ويدخل ضمن هذا أيضاً "الحديث الإيجابي مع الذات" لدى الطفل نفسه، فمهم أن يتم تعليم الطفل منذ صغره على أن يتحدث مع ذاته بطريقة إيجابية، ويفخر بإنجازاته مما يدفع النفس على تخطي المواقف التي يصعب التكيف معها منذ البداية.

## خامساً: التعزيز.

ويكون ذلك بتعزيز المواقف التي أظهر فيها الطفل تصرفاً مقبولاً يدل على الإقدام والجرأة المقبولة، والاعتماد على الذات في مواجهة المواقف التي يتعرض لها.

## رابعاً: الخوف الاجتماعي لدى الطفل.

بعض المسميات لمشكلة الخوف الاجتماعي: الرهاب الاجتماعي - القلق الاجتماعي - الخجل الاجتماعي - الفوبيا الاجتماعية - الخواف الاجتماعي - العوق الاجتماعي. مفهوم الخوف الاجتماعي: هو حالة مرضية تعني الشعور بالخوف في المناسبات الاجتماعية، يخشى المصاب بها من الوقوع تحت ملاحظات الآخرين والتعرض للانتقاد، مما يتسبب في الإحجام والابتعاد عن المواقف الاجتماعية.

## من أشكال الخوف الاجتماعي:

١- الخوف الاجتماعي النوعي (المحدد): وهو الخجل الذي يكون في مكان محدد فقط، أو حدث معين، مثل الخوف من الوقوف أمام الجمهور، وعادة ما يعاني الطفل هنا من ضعف في الأداء، بسبب موقف اجتماعي محبط تعرض له، أو تجربة غير سارة خاضها، مما جعله يخشى المواقف المشابهة، والعلاج هنا يكون أقصر وأسهل نوعاً ما من النوع الآخر.

٢- الخوف الاجتماعي المعمم (العام): وهي المعاناة العامة لدى الطفل بسبب صعوبة تكيفه، أو لفقدانه المهارات اللازمة للتفاعل الاجتماعي، أو بسبب تعميمه المواقف السابقة، وهو ما

يحدث عادة في معظم المواقف الاجتماعية، ولذا فإن العلاج هنا يكون أطول وأكثر صعوبة من الأول.

### أشكال الخوف الاجتماعي لدى الأبناء

فيما قبل المدرسة يكون الخوف الاجتماعي لدى الطفل على هيئة الخوف من الغرباء، ثم من عمر ١٢ وحتى ١٧ سنة يكون خوفه من النقد والتقييم الاجتماعي.

### الأسباب التربوية للخوف الاجتماعي لدى الأبناء:

١- التربية القاسية والمتسلطة التي يتلقاها الطفل من المربي، فهذه التربية قائمة على طمس شخصية الطفل، كما أنها تحرمه من إبداء رأيه، ويتضح ذلك من الخوف من المبادرة أو البروز أمام الآخرين، خشية تعرضه لذات القسوة التي تربي عليها في البيت.

٢- العين الناقدة في التربية، التي تعمل على نقد كل سلوك، أو إنجاز يقوم به الطفل، فيشك في قدراته ومهاراته التي تمكنه من الإنجاز، وهذا ما يتسبب في خوفه من تكرار تلك الأحداث السلبية الناقدة، مما يسبب له الانعزال والخوف من ردة فعل المجتمع من حوله.

٣- التربية الناعمة، المعتمدة على الحماية والدلال المبالغ فيهما للطفل، وهي تربية توصل رسائل للأبناء بأن الحياة مكان غير آمن لهم، وأن الخطر يترصدهم بشكل دائم، لأن الضرر قد يقع عليهم في أي وقت من الناس من حولهم، وهو ما يؤدي لسلبهم الشعور بالاطمئنان والأمان، بل ويعزز من الاتكالية عندهم، ويزيد من ذلك عدم امتلاكهم للمهارات الحياتية المهمة في

تعاملاتهم مع الآخرين، وكذلك عدم وجود خبرات وتجارب لديهم بسبب قيام الآباء بهذه المهام بدلاً عنهم.

٤- تخويف الطفل من الناس، ومن الحياة، وتصويرها له بأنها مكان غير آمن له، وهو ما يجعله متردداً في إنجازاته الاجتماعية، أو مخالطته للأطفال الآخرين، والاندماج معهم في الأنشطة الاجتماعية.

٥- السخرية من الطفل، ومن إنجازاته، والتعليق السلبي الساخر على شكله، مما يؤدي لتشوه في قبوله لذاته، ومن لا يقبل ذاته كما هي، فإنه لن يجرؤ على التعامل مع الآخرين بالشكل الصحيح.

٦- احتقار الأبناء ونبذهم، فلا شك في أن من يفتقد الاحترام والتقدير سيكون سلبياً في اندماجه الاجتماعي.

٧- التربية المثالية، التي تقوم على مبدأ " أن يكون الطفل كاملاً تمام الكمال في كل شيء يقوم به"، وتتضح هذه التربية في توجه المربي السلبي في أن يكون طفله بلا أخطاء أو نواقص، ولذا فإن المثالية تقوده للضغط على الطفل، وقد يصل الأمر للتعنيف والإيذاء والتهديد، إن لم يحقق الطفل ما يطلب المربي منه، وهذا كله بسبب التوقعات العالية التي يفرضها المربي على طفله، مما ينعكس بشكل سلبي على سلوكيات الطفل، وعلى حالته النفسية، ومنها الخوف من التقييم الاجتماعي له ممن هم حوله، فيعتقد أن جميعهم يمتلكون أعيناً ناقدة كما والده.

٨- تعرض الطفل للتحرش الجنسي، وهو ما يتسبب في بروز مجموعة من الاضطرابات السلوكية عنده، ومنها:

- خوفه من افتضاح أمره في المجتمع المحيط به.

– خوفه من أن يتكرر ذلك الاعتداء عليه مرة أخرى.

– تدني نظرة الطفل لذاته، وتقديره لها.

ولذا فإنه من الواجب على المربي التوجه للعلاج النفسي للطفل وعدم إهماله.

٩ – النعوت السلبية التي توجه للطفل، فهي ذات أثر سلبي على أفكاره، فحينما نصف الطفل بالخوف، أو الجبان، أو الغبي، أو غيرها من النعوت فإننا نعمل على تكوين معتقد سلبي عنده تجاه ذاته، ولا نستبعد حينها أن نرى تلك النعوت ضمن سلوكياته.

١٠ – المواقف السلبية السابقة التي يتعرض لها الطفل، دون أن يجد من يسانده فيها، وتكون تلك المساندة، بالحوار الهادئ مع الطفل، بأننا لا نستطيع أن نتحكم في بعض المواقف التي تحدث لنا، ولكننا نستطيع أن نتحكم في بعض نتائجها، لأن الموقف السلبي فرصة إذا ما تم استغلاله من المربي، في إكساب الطفل مناعة، وقوة في المواقف المشابهة، كما أنه يعتبر تجربة ثمرة تحتزن في عقله، ومن ثم سيكون قادراً على تخطي التجارب المشابهة لها في المستقبل.

١١ – النماذج الوالدية التي تعاني من هذا النوع من الرهاب أو الخوف الاجتماعي، فهي قدوة والدية، ونمذجة حية يراها الطفل ويقتدي بها ويقلدها، اعتقاداً منه أنها طريقة مناسبة للتعامل مع المواقف الحياتية، أو لأنه لم يجد من يشجعه ويحفزه على تجاوزها.

١٢ – الانتقال من بيئة لبيئة أخرى، فالطفل الذي لم يعتد الاندماج في مجتمع ما، ولم يسبق له التعامل معه، فسيكون من الصعب في بداية الأمر تكيفه والاندماج فيه، والأصل أن يكون هذا الأمر – عدم التكيف – مؤقتاً لدى الأطفال عموماً، حتى يتحقق لهم الانتماء والاطمئنان في المكان الجديد، ولكن المشكلة في أن يكون عدم التكيف مزمناً لدى الطفل.

## علامات وجود الخوف الاجتماعي لدى الطفل

- ١- عدم الارتياح لدى الطفل، ويتضح ذلك في رفضه الجلوس في المكان أو التواجد فيه، وتبدو حينها بعض الأعراض لديه، كال بكاء أو الصراخ والتجمد عن الحركة عند مقابلة الآخرين.
- ٢- صعوبة المشاركة، وعدم الاندماج، وقلة التفاعل مع الآخرين.
- ٣- التشبث بشخص معروف، كالأم والبقاء بقربها، والنفور من الغرباء.
- ٤- الخوف المفرط من المواقف الاجتماعية غير المألوفة وتجنبها.
- ٥- ضعف التواصل البصري مع الأقران، والهروب منهم مع عدم الثقة بالنفس.
- ٦- ظهور عدم الاتزان في مشية الطفل مع تملل وعدم ارتياح.
- ٧- عدم الألفة، والتكيف مع الآخرين، مع قصور واضح في تقبل الاتصال بغيره.
- ٨- العزوف عن المشاركة مع زملائه في الصف، أو الأنشطة المدرسية.
- ٩- تدن في التحصيل الدراسي برغم الذكاء.
- ١٠- التركيز المفرط على الذات، والانشغال بالأفكار الشخصية، والتوقع السلبي لردود أفعال الآخرين تجاهه.

## ما الذي يجعل الخوف الاجتماعي مستمراً لدى الأبناء؟

- ١- معتقدات الطفولة والمراهقة، بأنه شخص غير جيد وغير قادر على المواجهة.
- ٢- استمرار تجنب الشخص من المواقف الاجتماعية، التي تتسبب في عدم إمكانية تكيفه وتخطيه هذه المشكلة.

- ٣ - النظرة السلبية عن الذات، وذلك بوضع تخمينات سلبية عما سيحدث له، والمبالغة في وصف الحالة التي سيكون عليها أمام الناس (ماذا سيقول الناس عني حينما ترتجف يداي؟).
- ٤ - إهمال السلوك من قبل المربي، وترك السعي في علاجه.

### أساليب الوقاية والعلاج للخوف الاجتماعي:

- ١ - إشباع حاجات الطفل النفسية (الحب - الطمأنينة - الانتماء ...)
- ٢ - الابتعاد عن تخويف الطفل من الناس بشكل مبالغ فيه، أو من المواقف الاجتماعية، أو التلميح له بصعوبة هذه المواقف.
- ٣ - إكساب الطفل الثقة بذاته، ومعرفة قدراته وإمكاناته.
- ٤ - مكافأة الطفل على شجاعته في المواقف الاجتماعية، وفي اعتماده على ذاته.
- ٥ - الحرص على عدم مقارنة الطفل بغيره، فهو سلوك يؤدي إلى تشوه نظرة الطفل لذاته.
- ٦ - تدريبه على التكيف والمرونة في المواقف الاجتماعية بشكل تدريجي.
- ٧ - إكساب الطفل مهارات الحوار والتواصل مع الآخرين.
- ٨ - حماية الطفل من جميع أشكال العنف والإيذاء، والعمل على معالجة الطفل من أي موقف محبط مر به.
- ٩ - عدم ترك الأطفال رهينة للأجهزة الإلكترونية، فهي ذات دور واضح في افتقارهم لمهارات التعامل مع الآخرين، لأنها تعزز العزلة وتعمل على إبعادهم عن المناسبات الاجتماعية.
- ١٠ - تربية الطفل على الاستقلالية وتحمل نتائج أفعاله، والابتعاد عن الحماية الزائدة والدلال المفرط.

- ١١- ترك النعوت السلبية، والأوصاف المحبطة مثل: " خجول، غبي، انطوائي".
- ١٢- توظيف القصة في تعزيز العلاقات الاجتماعية وأهميتها.
- ١٣- عدم وضع الطفل في مواقف اجتماعية أكبر من إمكانياته.
- ١٤- الابتعاد عن تهويل المواقف الاجتماعية في عيني الطفل، أو التلميح له بخطورة الناس من حوله، ما لم يكن هناك خطر حقيقي منهم، وتدريب الطفل على النظرة التفاؤلية والإيجابية في الحياة.
- ١٥- القدوة الوالدية التي تتصف بالتوسط فلا جرأة وقحة، ولا انسحاب مخجل.
- ١٦- المكافئة، والتعزيز للمواقف التي أظهر فيها الطفل تصرفاً مقبولاً يدل على السواء في تعامله مع الآخرين.
- ١٧- تدريب الطفل على الحديث الإيجابي مع الذات، فمهم أن يتم تعليم الطفل منذ صغره على أن يتحدث مع ذاته بطريقة إيجابية، وأن يفخر بإنجازاته بشكل مقبول، مما يدفع النفس على تخطي المواقف التي يصعب الاندماج فيها منذ البداية.

## خامساً: الغيرة لدى الأطفال

تنتاب الإنسان مشاعر طبيعية وأحاسيس وأفكار تترجمها سلوكياته، سواء كانت هذه السلوكيات ظاهرة نحو الخارج، أم مكبوتة نحو الداخل، وذلك حينما يجد أن مكانته أو علاقته بشخص ما تهدد من قبل طرف آخر.

هذه الحالة من المشاعر والانفعالات يطلق عليها مسمى "الغيرة"، وهي تعد واحدة من المشاعر الطبيعية الموجودة لدى الإنسان عموماً، وعند الطفل بشكل خاص، بل إنها دليل على أن الطفل يسير في الاتجاه الصحيح في النمو الانفعالي السليم، لأن الطفل عديم الغيرة هو من يحتاج للنظر في أمره، ثم إن هذه المشاعر تعد واحدة من محفزات الطفل للإنجاز إن وجهت الوجهة الصحيحة، وهذا لا يعني أن نتعمد إثارتها لدى الطفل وإنما بإعادة توجيهها لديه حين شعوره بها من موقف غير مقصود.

تعتمد الغيرة على شعور الطفل بالنقص في ذاته، أو قدراته، أو مكانته، مما يؤدي إلى بروز سلوكيات قد تكون شعورية (إرادية)، أو لا شعورية (غير إرادية) من باب الدفاع عن هذه الذات أو المكانة التي يريد الحفاظ عليها، وتتضح هذه السلوكيات - كما ذكرنا سابقاً - في اتجاهين اثنين:

- أحدهما حول الداخل، عن طريق الكبت وعدم الإظهار لها، وهو أمر غير صحي للطفل.
- والآخر يكون خارجياً، يكون بتوجيه تلك السلوكيات ناحية الآخرين، أو الأشياء المادية من حوله.

تمتج في الغيرة مجموعة من الانفعالات التي تؤرق الطفل وتوتره مثل "الخوف، الغضب، الحقد، الشعور بالنقص، وحب التملك" ولذا لا غرابة أن يطلق عليها البعض "عقدة قابيل"

إن لهذه المشاعر الانفعالية في مرحلة الطفولة المبكرة وضعها الخاص، فهي تعد الأشد

حين مقارنتها بالكبار وذلك بسبب:

– التمرکز حول الذات لدى الطفل، الذي يعد واحداً من سمات المرحلة العمرية لديه في مرحلة الطفولة المبكرة، وهو يعني "أن الطفل منشغل ومنكب على عالمه الخاص الداخلي بشكل أكبر من العالم الخارجي" ثم إن هذا التمرکز يجعل من الطفل غير قادر على استيعاب وجهة نظر الآخرين كما هي لدى الكبار.

– الجانب العقلي والإدراكي لدى الطفل في هذه المرحلة، الذي يتميز بعدم اكتماله ونضجه مقارنة بالكبار.

– حب التملك الطبيعي لدى الطفل في هذه المرحلة، حيث إنه يعتقد أن كل ما حوله ملك له هو فقط.

كل هذه السمات التي تميز مرحلته العمرية، تلقي بتأثيرها عليه، مما يجعل الغيرة عنده أشد منها عند الكبار.

يكون الظهور الأولي للغيرة عند الطفل فيما قبل عمر السنتين بقليل، ويتضح أثرها وشدها عند سن ٣-٤ سنوات من العمر، وهي وإن لم يعترف بها الطفل أو أنكرها إلا أنها موجودة في داخله وتترجمها سلوكياته، وأفعاله، وأقواله، ومشاعره.

## مفهوم الغيرة:

هي حالة انفعالية مركبة من حب التملك، والشعور بالغضب، بسبب وجود عائق مصحوب بتغيرات فسيولوجية داخلية وخارجية، يشعر بها الطفل عند فقدان الامتيازات التي كان يحصل عليها.

## العوامل المؤثرة في الغيرة لدى الأطفال من حيث شدتها وحدتها:

- إحاطة الطفل بالحماية والدلال المبالغ فيهما، يجعل من الغيرة أشد وأكثر بروزاً عنده هنا مقارنة بغيره حين ولادة طفل جديد في الأسرة.
- التمييز بين الأطفال في البيت، أو الروضة من باب تفضيل طفل على آخر، وذلك بمنح امتيازات معينة، أو مكانة خاصة لطفل دون الآخرين، مما يؤدي لتأجيج هذه المشاعر.
- المنح المنضبط للحب والاهتمام والرعاية للطفل، يجعله أقل من غيره في التأثير بهذه المشاعر.
- الاتكالية، والاعتمادية لدى الطفل، من الأمور التي تؤدي إلى زيادة غيظه حال وجود ما يؤدي لذلك.

## من الأمور التي تتسبب في بروز مشاعر الغيرة لدى الطفل:

- ١- شعور الطفل بالنقص الجسدي من حيث الوزن، أو الطول، أو لون البشرة، أو في المهارات أو القدرات التي يمتلكها، مقارنة بغيره من الأطفال، أو بسبب مواقف تسببت له بالإحباط.
- ٢- المنافسات غير منضبطة، التي يكون فيها طرف رابح وآخر خاسر.

٣- قدوم طفل جديد في الأسرة، وانشغال الأم بطفلها الجديد على حساب الطفل الأكبر.

٤- مقارنة الطفل بغيره من الأطفال.

٥- التفضيل في العطاء المادي، أو العاطفي لطفل على حساب طفل آخر.

٦- عدم الثقة بالنفس لدى الطفل، مما يجعله غير واثق من قدراته على الإنجاز.

٧- نقص الاهتمام والرعاية والحب الممنوحين للطفل، التي تهدد حاجاته النفسية العاطفية وحاجاته للاطمئنان، وهذا ما يجعل الطفل يغار من أي طفل آخر حينما يجد أنه استحوذ على حب والديه واهتمامهما.

٨- المديح المتعمد لطفل آخر أمام الطفل على سبيل إبراز الضعف أو النقص لديه.

٩- عدم النضج "الانفعالي والاجتماعي" لدى الطفل كما هي عند الكبار.

### وللغيرة سلبيات على الطفل ومنها:

١- النظرة الدونية للذات، فالطفل يرى في نفسه عدم الكفاءة لتحقيق إنجاز ما، أو الوصول لقلب المرء واهتمامه وعنايته.

٢- الرغبة في الانطواء، والعزلة عن الحياة الاجتماعية، ومن المهم معرفته أن تكرار هذه المشاعر لدى الطفل، وعدم مبادرة الوالدين لعلاج أسبابها والتخفيف من آثارها، قد يؤدي إلى استمراره في الحياة اللاحقة للطفل، وهي بدورها قد تجره ناحية الاكتئاب.

٣- بروز سلوكيات نكوصية أو غير توافقية لا يرغب بها المرء عند طفله نتيجة هذه الغيرة مثل "العدوانية - التبول اللاإرادي - السرقة - قضم الأظافر العصبية والغضب.. وغيرها"

٤- سوء التوافق الاجتماعي في تفاعله مع أقرانه.

- ٥- تعتمد لفت انتباه المربي ناحيته ولو بالسلوك المزعج أو حتى بتعمد إيذاء الذات.
- ٦- الابتعاد عن المربي حينما يراه منشغلاً بطفل آخر، مما يؤثر بشكل سلبي في العلاقة بينهما.
- ٧- تراجع الأداء المدرسي، والعزوف عن الرغبة في التعلم.

### من مظاهر الغيرة:

- ١- يظهر الطفل الذي يغار من المولود الجديد سلوكاً وأسلوباً تعويضياً مصطنعاً بإظهار مشاعر الحب لأخيه، كتقبيله، وضمه بقسوة، أو الضغط على رأسه، أو وجهه بحيث يؤذيه ويأخذ في البكاء.
- ٢- هناك من الأطفال من يوجه غيرته إلى إيذاء أمه، كالضرب، أو رفض الاقتراب منها، أو بالتلفظ عليها.
- ٣- رفض الطعام كنوع من لفت الانتباه.
- ٤- شدة العناد لدى الطفل، فتجده يعاند المربي دون سبب واضح، وهو بذلك يريد إيصال رسالة اعتراض على عدم الاهتمام به، أو لعدم تلبية حاجاته النفسية والعاطفية.
- ٥- النكوص " العودة للوراء في السلوك " كنوع من الأساليب أو الحيل الدفاعية التي يستخدمها الطفل، ومن هذه الأساليب مص الإصبع أو التأتأة في الكلام مع عدم وجود سبب صحي لذلك، أو عودة التبول اللاإرادي بعد أن مر بفترات جفاف وضبط ذاتي.
- ٦- الالتصاق بالأم مهما حاولت إبعاده.
- ٧- السرقة كنوع من لفت الانتباه.
- ٨- الغضب والعصبية الظاهرين في سلوك الطفل.

٩- الرغبة في الاهتمام به أكثر، فيبدأ بالتمارض والبكاء على أبسط الأمور.

١٠- الإزعاج والمشاجرات، والمشاكسة، والتخريب، وربما سحب كلامه بعض الألفاظ غير اللائقة.

١١- إصاق التهم بالآخرين ممن يغار منهم، بغرض الانتقام، أو بالتأثير السلبي على مكانتهم عند المربي.

١٢- تتسبب الغيرة كذلك في توتر الطفل وخروجه عن مساره الطبيعي، ويبرز هذا التوتر في سلوكيات متعددة، منها العدوانية الموجهة نحو الذات مثل قضم الأظافر، أو العدوانية الموجهة نحو الأشياء مثل تعمد تكسير الألعاب، أو نحو الأشخاص فيعمد على إيذائهم وضربهم، أو التلفظ عليهم.

١٣- الصمت وعدم التفاعل الاجتماعي من الطفل تعبيراً عن رفضه للواقع.

١٤- بروز "الثبت" لدى الطفل كأسلوب دفاعي عن الذات، وهي حيلة لاشعورية يستخدمها الطفل إذا عجز عن مواجهة هذه المشاعر والظروف التي تهدد مكانته في الأسرة، وهي تعني "توقف نمو الشخصية عند مرحلة من النضج لا تتعدها لمرحلة النمو التالية، بالرغم من انتقال الطفل الطبيعي لتلك المرحلة" كأن يتمسك الطفل بالرضاعة برغم أنه تعدى مرحلة الرضاعة الفعلية ودخل في مرحلة الفطام، والسبب في ذلك خوفه على مكانته في الأسرة، والرغبة في اهتمام الأم به.

## أساليب الوقاية والعلاج:

١- الابتعاد عن المنافسات غير المنضبطة بين الأطفال، فهي دائماً تمنح المكافأة لطفل واحد فقط وهو الرابح، بينما البقية وهم الخاسرون لا يجدون من يهتم بإنجازهم أو يحفزهم، مما يثير لديهم مشاعر الكراهية والحسد والغيرة.

٢- الابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة مع الأطفال، كالمقارنة بين طفل وآخر، أو تفضيل طفل على آخر.

٣- السماح للطفل بأن يعبر عن مشاعر الغيرة لديه وعدم كبتها، ومن المهم الحوار مع الطفل لمعرفة أسباب الغيرة ثم إعادة توجيه سلوكه، كأن يتم إقناعه بأن الهدف من اللعب ليس المنافسة وإنما الاستمتاع بالوقت واكتسابه المزيد من الخبرات والأصحاب.

٤- تشجيع الطفل على الثقة بالنفس، ومن المهم معرفة الأشياء التي يتقنها الطفل ويتميز بها وتشجيعه على ممارستها، فهذا يرفع من مستوى الثقة بالذات لديه.

٥- تهيئة الطفل لاستقبال المولود الجديد، ومنها عدم إهماله، وعدم التحدث أمامه، أو إشعاره بأن مكانته لم تعد كالسابق، وإنما على المرء أن يتحدث معه بأن هذا الطفل الجديد حينما يكبر سيلعب معك ويكون صديقك، ومن الجميل إشراك الطفل الأكبر في قضاء بعض حاجيات الطفل الجديد، كأن نستشيريه في نوع الملابس التي نود شراءها لأخيه، فهذا يقلل من آثار الغيرة لديه.

٦- تدريب الطفل على تقبل الهزائم والاستفادة منها في معرفة نقاط الضعف لديه والعمل على معالجتها، وكذلك معرفته بالفوارق الطبيعية بين إنسان وآخر، فمن الطبيعي أن يتفوق هو في جانب لا يتقنه آخرون، وكذلك من الطبيعي أن يتفوق الآخر عنه في أمر هو لا يتقنه.

٧- عدم التفرقة في العطاء المادي، أو العاطفي لطفل على آخر مما يؤجج لديه الغيرة ضد الطفل المفضل عليه.

٨- على المربي أن يحرص على توفير الاهتمام المنطقي بطفله حينما يعتريه مرض ما، دون الإسراف والمبالغة في تلك الرعاية، التي تؤجج نار الغيرة لدى الأطفال الآخرين من حوله.

٩- مساندة الزوج لزوجته في رعاية الأطفال، وخصوصاً حال ولادة طفل جديد في الأسرة مع وجود طفل آخر فيها، بحيث يكون الأب قريباً من الطفل الأكبر، ومحيطاً له بالرعاية والحب والاحتضان، مما يخفف من آثار تلك المشاعر لديه تجاه الطفل الأصغر.

## سابعاً: قلق الانفصال لدى الأطفال.

منذ أن يبدأ الطفل في تمييز الوجوه من حوله، وذلك ببلوغه الشهر الخامس والسادس من العمر، يكون التوجس والخوف من الغرباء والأماكن غير المألوفة، واحداً من السمات البارزة عنده، وسرعان ما تختفي هذه الأعراض عنده في نهاية السنة الثالثة من العمر، باستثناء من لديهم " قلق الانفصال " .

تتضح مشكلة قلق الانفصال لدى الطفل، في بروز قلق مستمر وشديد لديه، نتيجة الابتعاد عن المنزل، أو الانفصال عن الأشخاص الذين يتعلق بهم، وعادة ما يكون هذا القلق حين الانفصال عن الأم.

### الآثار التي تتضح على الطفل الذي يعاني من قلق الانفصال:

- ١- قلق واضح من الابتعاد عن المنزل، أو الأشخاص الذين يتعلق بهم الطفل.
- ٢- توقع حصول ضرر على من يتعلق بهم الطفل.
- ٣- توقع حدوث حادث سيئ ربما يؤدي إلى انفصاله عن الذين يتعلق بهم، مثل "الاختطاف أو الفقد".
- ٤- عدم الرغبة في البقاء وحيداً دون من يتعلق بهم.
- ٥- الشكوى المتكررة من الأعراض الجسدية، مثل: الصداع، أو الآلام في المعدة، أو القيء عند الانفصال عن الوالدين، أو عند توقع ذلك الانفصال.

## الأسباب المؤدية لقلق الانفصال لدى الأطفال:

- ١- الفقد الدائم لأحد الوالدين، مثل حدوث الانفصال بالطلاق، أو الموت، أو الفقد المؤقت لهما أو لأحدهما، كأن يكون الغياب عن الطفل بسبب السفر، أو مرض أو نحو ذلك.
- ٢- كثرة المشكلات بين الزوجين أمام الطفل.
- ٣- ترك الأم لطفلها خلال السنوات الثلاث الأولى من عمره دون رعاية كافية.
- ٤- تهديد الأم لطفلها بتركه وحيداً وابتعادها عنه.
- ٥- ولادة طفل أصغر داخل الأسرة، مما يجعل الطفل ملتصقاً بأمه خوفاً على مكانته داخل الأسرة.
- ٦- الدلال والحماية المبالغ فيهما للطفل، مما يجعله يعتقد أن المكان دون وجود والديه أو أحدهما، أمراً مخيفاً وفيه تهديد له ولسلامته، ثم إن هذا النوع من التوجه في التربية يفقد الطفل تعلم المهارات الحياتية اللازمة لتفاعله الاجتماعي مع أقرانه.
- ٧- تكرار تغيير السكن أو المدرسة.
- ٨- حدوث مواقف صعبة على الطفل، مثل الأحداث الطبيعية المخيفة، كالزلازل، أو البراكين، أو حالة مرضية عامة في المجتمع، أو حروب لا سمح الله.
- ٩- المرض المزمن لدى الطفل، الذي يستدعي الرعاية الطبية المستمرة له من قبل والديه.
- ١٠- وقوع الطفل ضحية للتحرش الجنسي.

## الأعراض التي تتضح على الطفل بسبب قلق الانفصال لديه:

- ١- الاعتمادية الزائدة على الوالدين، والخوف المستمر عليهم من حدوث أمر سيئ.
- ٢- التوقع المستمر للكوارث والأخطار.
- ٣- الحزن، والانطوائية، والبكاء حال ابتعاده عن والديه.
- ٤- رفض الذهاب للروضة، أو المدرسة، أو الحضانة.
- ٥- عدم التفاعل الاجتماعي الإيجابي مع الأطفال الآخرين.
- ٦- بروز أعراض مرضية عضوية، حال ابتعاده عن والديه مثلاً: مشكلات في المعدة، أو الصداع.
- ٧- عدم التركيز عند الطفل، وبرزت تشتت واضح عنده، مع مشكلات في التذكر والتفكير.
- ٩- غضب وعصبية، وعدوانية في تعامله مع الآخرين.

## الأساليب التربوية للتعامل مع قلق الانفصال:

- ١- اتباع الأساليب التربوية المنضبطة في التربية بالابتعاد عن الحماية، أو التدليل المبالغ فيهما، التي من نتائجها القصور الواضح لدى الطفل في الاعتماد على ذاته.
- ٢- توفير البيئة الأسرية الإيجابية، التي تحقق له حاجاته النفسية للحب، والانتماء، والأمن، والاطمئنان.
- ٣- ضرورة المساندة النفسية للطفل، حين حدوث أي موقف صادم له كفقد أحد الوالدين، أو العلاج النفسي حين تعرض الطفل لمواقف صعبة، مثل الكوارث الطبيعية، أو وقوعه ضحية للتحرش الجنسي.

## من الأساليب العملية المستخدمة في تعديل سلوك الخجل لدى الطفل:

### أولاً: التعريض التدريجي.

يعد التعريض التدريجي إحدى فنيات تعديل السلوك لدى الأبناء، وهو فعال في تخفيف حدة قلق الانفصال عنده، بالاستفادة من التعريض المستمر والمتدرج لمواقف يتعد فيها الطفل عن الأم بشكل تدريجي ومنظم، ليعتاد تلك المواقف شيئاً فشيئاً من أجل الوصول للموقف النهائي الذي يجعل الطفل معتاداً على الانفصال عن أمه، وعلى الاعتماد على نفسه حتى في عدم وجودها بجانبه.

ثم إن تعريض الطفل بشكل تدريجي للمواقف التي يشعر فيها بقلق وتوتر، يندرج تحت هذه الاستراتيجية، فتكون البداية بتعود الطفل على رؤية الروضة من الخارج فقط، دون الدخول إليها حتى يحدث التعود والاطمئنان عنده للمكان الجديد عليه، ثم يذهب مع والدته في زيارة قصيرة للروضة، لأكثر من مرة دون أن يجلس فيها، ثم الجلوس لفترة قصيرة في الروضة مع أمه.. وهكذا حتى يعتاد المكان الجديد عليه بشكل تدريجي.

### ثانياً: النمذجة.

وهي استراتيجية تتخذ - كما أسلفنا الذكر - أشكالاً متعددة، فقد تكون نمذجة حية، يرى فيها الطفل الآخرين، يلعبون ويمرحون بعيداً عن والديهم، وقد تكون تلك النمذجة مصورة، كأن يعرض عليه مشاهد مصورة يرى فيها الأطفال في الروضة، أو المدرسة دون وجود والديهم معهم، مع التحدث عن تلك الأماكن بطريقة إيجابية، ومحفزة.

### ثالثاً: الارتباط الشرطي المضاد.

يمكن الاستفادة من هذه الاستراتيجية في التعامل مع هذا السلوك، نتيجة إقران موضوع القلق من الانفصال عند الطفل، أو الفكرة المثيرة له، بأي موقف سار، أو نشاط ممتع، أو لعبة مفضلة عنده، مما يقلل من حساسية من القلق لديه.

### رابعاً: التعزيز.

ويكون ذلك بتعزيز المواقف التي أظهر فيها الطفل تصرفاً مقبولاً يدل على الإقدام والجرأة المقبولة، والاعتماد على الذات في مواجهة المواقف التي يتعرض لها.

## الإحباط عند الأطفال

يعرف الإحباط على أنه حالة من التأزم النفسي لدى الطفل، نتيجة عجزه عن مواجهة عائق ما، أو لعدم قدرته على التأقلم والتكيف مع حدث جديد عليه، مما يتسبب في خلل يحول دون إشباع حاجاته.

يتميز الإحباط بكونه مزيجاً من مشاعر سلبية يتضح فيها "حزن، وغضب، ولا مبالاة، وعدم الرضا بالواقع" نتيجة حدث واحد أو أكثر مما يثير هذه المشاعر عنده بشكل واضح وصريح.

### والإحباطات إما أن تكون:

– إحباطات في شخصية الطفل ذاته: مثل عدم وجود القدرة على الإنجاز، نتيجة عائق صحي أو بدني عنده، أو بسبب حالته المزاجية، أو الانفعالية، أو لربما كان السبب نتيجة لضعف الدافعية لديه.

– إحباطات في البيئة التي يعيشها الطفل: مثل عدم وجود بيئة مناسبة يمارس فيها الطفل حقه من المتعة، أو الإنجاز، سواء كانت عوائق طبيعية مثل عوامل الطقس غير المناسبة "حرارة شديدة – أمطار – ثلوج وغير ذلك"، أو عوائق تخص المكان الذي يعيش فيه الطفل، أو مكان التعلم، مثل: "البيت الصغير والضيق أو المدرسة التي لا توفر له مساحات واسعة يمارس فيها أنشطته بأريحية".

-إحباطات بسبب الأساليب التربوية: وتتمثل بوجود أخطاء تمارس من قبل الوالدين، أو المسؤول عن تربية وتعليم الطفل مثل: " التفرقة بين الأبناء - التسلط الزائد - الجفاف العاطفي - إثارة المنافسات غير المنضبطة - الأساليب العقابية في التربية - التناقض في القرارات التربوية - تكليف الطفل بما لا يستطيع - وصفه بأوصاف غير لائقة - ولادة طفل جديد في الأسرة دون معرفة التعامل التربوي مع الحدث"

### العوامل المؤثرة في الإحباط:

يختلف أثر الإحباط من طفل لآخر، وذلك عائد لمجموعة عوامل منها:

١- المساندة العاطفية من الوالدين للطفل، فهي ذات أثر إيجابي في تخفيف حدة الإحباط وأثره على الطفل، ونقيض ذلك ما نجده في الجفاف أو الإهمال العاطفي.

٢- مستوى المواقف المحبطة: كلما كانت المواقف التي يتعرض لها الطفل مناسبة لقدراته، كان أكثر قدرة على مواجهتها بشكل إيجابي ومقبول، حتى مع وجود بعض العوائق فيها، فإن المحاولات التي يبذلها الطفل لتخطي تلك المواقف تجعله قادراً على الوصول ولو تدريجياً للهدف، بينما لو كانت هذه المواقف تفوق قدراته وإمكاناته، فإن الإحباط سيكون حينها أشد وأكثر وضوحاً.

٣- تراكم الخبرات المحبطة: لا شك في أن التراكم السلبي بمثابة حلقات السلسلة التي تتصل بعضها ببعض، لتقيّد الطفل عن الحركة والإبداع والإنجاز، لذا فإن التعامل مع المواقف أولاً بأول، والتخلص من آثارها السلبية يعد أمراً فعالاً في التخلص من هذه التراكمات المحبطة.

- ٤- الاقتراب الوشيك من تحقيق الحاجة المراد الوصول لها، مع وجود ما يعوق ذلك الوصول، فيكون هذا العائق عائقاً في ذاكرته، مسبباً له عجزاً في المحاولة في المرات المقبلة.
- ٥- عدم تدريب الطفل على الصبر وتأجيل الإشباع من أجل تحقيق أهدافه.
- ٦- عدم وجود هدف بديل حينما يعجز عن الوصول لهدفه المنشود.
- إن هذه العوامل تتسبب في اختلاف مستوى ما يسمى "عتبة الإحباط" لدى الأطفال، فهم مختلفون فيما بينهم في القدرة على تحمل الإحباط حسب مستوى هذه العتبة عندهم، فالبعض لديه عتبة منخفضة تجعله محبطاً بشكل أسرع من الآخرين في مواقف قد تعتبر عادية بالنسبة لغيره، بينما تجد لدى طفل آخر "عتبة عالية أو متوسطة" تتضح في كونه أكثر صلابة في بعض المواقف مقارنة بغيره، وهو إلى ذلك قادر على تخطي مشاعر الإحباط بيسر وسهولة، ولا تمنعه هذه المشاعر من مواجهة العوائق أو تحقيق أهدافه المنشودة.

### سليات الإحباط على شخصية الطفل:

- ١- الإحباط يؤدي إلى العدوان: حينما يعجز الطفل عن تحقيق أهدافه بسبب عائق ما، أو حينما يجد نفسه بعيداً عن الاهتمام، والعطف، والحب الوالدي، فإن إحباطه قد يقوده إلى العدوانية الموجهة ناحية ذاته، أو الآخرين، أو الأشياء من حوله، ومن المعلوم أن تكرار المواقف المحبطة، التي يتبعها تكرار الشعور بالغضب والعدوان، تتسبب في بروز النزعة العدوانية، كسمة بارزة في شخصية الطفل يعممها في سلوكياته مع الآخرين.
- ٢- الإحباط يؤدي إلى توتر الطفل: حينما يمر الطفل بمواقف محبطة، فإنه يعدها مواقف مهددة له بلا شك، وهذا ما يدفعه للإجهاد النفسي والعقلي، الذي يتضح في توتر الطفل وعدم اتزانه،

ومن المعلوم أنه - التوتر - من مسببات بروز بعض المشكلات الصحية عند الطفل، وهو إلى ذلك يتسبب في العدوانية المرتدة الموجهة نحو الذات، حينما يجد الطفل نفسه غير قادر على إفراز تلك المشاعر ناحية الآخرين، فإنها يفرزها ناحية ذاته كقضم الأظافر، أو التبول اللاإرادي، أو غيرها من السلوكيات غير المقبولة.

٣- الإحباط يؤدي إلى سلوكيات نكوصية: يعرف النكوص على أنه حالة من التقهقر والعودة لسلوك سابق من سلوكيات المرحلة العمرية الأقل وممارسته، ليحقق للطفل حاجة من الحاجات النفسية التي يفتقدها، فبسبب عدم نضج الطفل لمواجهة هذه الضغوطات الناتجة عن المواقف المحبطة، فإنه يفرز ذلك الضغط على هيئة سلوكيات نكوصية، كأن يمص أصابعه أو يتأثأ في أثناء الكلام.

## أساليب الوقاية والعلاج:

- ١- تجنب المواقف التي تثير الطفل وتحبطه مثل: " التفرقة بين الأبناء - التسلط الزائد - الجفاف العاطفي - إثارة المنافسات غير المنضبطة - الأساليب العقابية في التربية - التناقض في القرارات التربوية - تكليف الطفل بما لا يستطيع - وصفه بأوصاف غير لائقة "
- ٢- رفع مستوى الثقة بالنفس لدى الطفل، بالاستفادة من تعزيز مواطن القوة لديه، وتدريبه على تقوية مواطن الضعف عنده.
- ٣- تدريب الطفل على تخطي المواقف المحبطة بشكل تدريجي، مما يرفع من مستوى عتبة الإحباط عنده.
- ٤- تدريب الطفل على فنية تأجيل الإشباع والصبر من أجل تحقيق الأهداف.

٥- المساندة العاطفية للطفل، من أجل تخطيه المواقف التي تسببت في إحباطه، وهي خير داعم له للتقليل من أثرها، ولتعزيز المرونة النفسية عنده.

٦- تنمية مهارات التكيف والمرونة لدى الطفل، وهي مهارات مهمة لتنمية شخصية الطفل، حيث تعمل على سهولة تخطيه المواقف، وتدعم من اندماجه بشكل جيد مع أقرانه.

## سلوك العناد عند الأطفال

إن مسألة توكيد الذات، أو الاستقلالية "العناد" عند الطفل، من المسائل التي تؤرق الكثير من الآباء والأمهات، كونها تبرز لدى الأبناء في أكثر من مرحلة من المراحل العمرية التي يمرون بها، فهو وإن كان يميز جميع المراحل العمرية عندهم بلا استثناء، فإنه يبرز بشكل أكبر في بعض المراحل أو فيما بينها، ففي الطفولة المبكرة ( ٢-٦ سنوات ) أو حتى ما قبلها قليلاً، نجد الطفل متجهاً نحو الاستقلال التدريجي من تحكم وسيطرة الأم به وسلوكه، إلى الاعتماد على ذاته بشكل تدريجي، ولا شك في أن بروزه في هذه المرحلة أمر مهم جداً لكلا الطرفين "الطفل والمربي"، لأن الطفل إن لم يكن مستقلاً برأيه وسلوكه في هذه المرحلة، فإننا نخاف حينها من خلل متوقع قد يحدث في شخصيته في المستقبل، مثل ضعف الإرادة، والخضوع للآخرين، وعدم إثبات الذات.

ثم إن العناد يبرز فيما بين المراحل العمرية الانتقالية، كنوع من إثبات الذات عند الأبناء، وأخيراً في مرحلة المراهقة بشكل بارز أيضاً يريد بذلك إثبات ذاته بشكل أشد وضوحاً. يعرف العناد على أنه رفض الأبناء أداء عمل ما أو الالتزام به حتى لو كان مفيداً، أو الابتعاد عن سلوك ما وإن كان خاطئاً، أو الإصرار على ذلك وعدم التراجع أو الاستسلام بسهولة.

إن العناد وإن كان في ظاهره السلبيّة، إلا أنه يحمل بعض البشائر الإيجابية للآباء،

ومنها:

- ١- أنه يساعد الطفل على إدراك كيانه المستقل عن الآخرين.
- ٢- يكشف للمربي أن للطفل إرادة قوية يعبر عنها بالحرية والاستقلال.
- ٣- إصرار الطفل على إثبات قدراته، وتحديه لبعض الصعوبات التي تواجهه مثل: إصراره على تركيب لعبة ما.
- ٤- يثبت الطفل بفضل عدم انصياعه لأي كان، إلا بممارسة الحوار والإقناع، وليس بالإجبار وطمس الذات.

أما الوجه السلبي للعناد فيمكننا تمييزه في حال:

- ١- عناد اللاوعي: كإصرار الطفل على رغبته وفرض رأيه دون النظر إلى النتائج المترتبة على ذلك، كأن يصر الطفل على اللعب لوقت متأخر من الليل، على الرغم من وجود دوام مدرسي لديه.
- ٢- العناد مع النفس: مثل رفض الطفل تناول الطعام، ظناً منه أنه يعاند أمه بعدم الأكل، وهو في الحقيقة يعاند نفسه.
- ٣- العناد الحاد: يتخذه الطفل نمطاً ثابتاً في حياته بحيث يتصف بالشدة المبالغ فيها، فهنا يمكن تصنيفه كاضطراب سلوكي.
- ٤- العناد الفسيولوجي: وذلك نتيجة بعض الإصابات العضوية للدماغ مثل التخلف العقلي.

## والجدير بالذكر هنا بأن العناد:

- قد يكون طبيعة مرحلة الطفل العمرية التي يمر بها.
- سلوك مكتسب من النماذج التي يعيش معها الطفل.
- دليل على التطور العقلي والنفسي للطفل.
- نتيجة أساليب تربية تمارس مع الطفل.
- بسبب تعزيز المرء لهذا السلوك عند طفله.
- وأحياناً أخرى يحمل رسالة مبطنة للوالدين يريد بها لفت انتباههما.

## ويمكننا اعتبار العناد مشكلة سلوكية تحتاج لعلاج إذا كان:

- بعد الطفولة المبكرة.
- كونه شديد ومتكرر بشكل مبالغ فيه.
- إذا لم يكن له مبررات منطقية.

## أشكال العناد لدى الأطفال:

لا يوجد أسلوب واحد للعناد عند الأبناء، فهو مزيج بين عدة مواقف منها:

- ١- مماثلة ثم تنفيذ: كأن يؤخر الطفل الاستجابة للطلبات والأوامر، ولكن مع إصرار الأب أو الأم ينفذ الطلب.
- ٢- مماثلة مع عدم التنفيذ: فيؤخر الطفل الاستجابة، وهو يعرف أن الأم سوف تقوم فيما بعد بتنفيذ ما تريده منه.

٣- رفض غير مباشر ثم تنفيذ: كأن يقول الطفل (لماذا أنا؟)، أو (يمكن أن يقوم أخي بهذا الأمر)، ثم ينفذ بتدمير.

٤- تجاهل وعدم التنفيذ: يقوم الطفل بالتظاهر بأنه لم ينتبه للأمر، ثم يتضح بعد ذلك عدم تنفيذه لما طلب منه.

٥- رفض صريح وعدم التنفيذ: وهو الرفض الصريح لتنفيذ الأوامر.

### أسباب العناد لدى الأطفال:

يشير " فالون ١٩٨٨ " إلى أن ٥٢٪ من المشاكل السلوكية لدى الأطفال تصنف تحت مسمى العناد، ولذا فإنه عادة ما نجد الشكوى من الآباء والأمهات من هذا السلوك لدى أطفالهم، وذلك عائد لمجموعة من الأسباب منها:

١- المشكلات الأسرية بين الزوجين، التي تتسبب في فقدان الطفل الاستقرار والاطمئنان، فيكون العناد هنا واحداً من السلوكيات التي يعبر بها عن رفضه لهذه المشكلات، وعن عدم قدرته على التكيف معها كونها خارج الإيقاع الطبيعي للإنسان.

٢- الأساليب التربوية الخاطئة من المربي، التي تتخذ أشكالاً عدة منها:

- العنف النفسي والجسدي الموجه نحو الطفل، أو تجاه من يقوم برعايته وحمایته مثل العنف الموجه ناحية الأم.

- التربية الناعمة وتتضح في الدلال المفرط والمبالغة في الحماية له، فتكون النتيجة تضخم الذات عند الطفل، واتكالية واضحة في توجهاته، وعدم المبالاة، والبعد عن تحمل المسؤولية.

- الإهمال المادي والعاطفي للطفل، فيكون الرد بالعناد واحداً من أساليب الطفل المتبعة مع المربي.

- التناقض التربوي في القرارات من المربي ذاته، أو فيما بين طرفي التربية " الأم والأب".  
- شعور الطفل بأنه مهمل في البيت، بحيث يفتقد للحب من الوالدين أو قربهما منه.  
- مقارنة الطفل بالآخرين، فيكون الرد منه بالعناد والرفض لمطالب الوالدين، كرد فعل طبيعي لسلوكهما معه، وهذا ما يحصل أيضاً حال تفضيل أحد عليه.

٣- فرض السيطرة الزائدة على الطفل فلا يسمح له بالتعبير عن رغبات، ولا يعطى نصيبه من صناعة قراراته بالشكل التربوي الصحيح، أو بتقييد حركته وعدم السماح له باللعب الحركي الطبيعي، مما يجعله متمرداً على الوالدين، ورافضاً لما يطلبانه منه.

٤- التربية المثالية التي يرغب الوالدين، أو أحدهما في فرضها على الطفل، بأن يكون كاملاً في جميع سلوكياته، دون ارتكابه أي تقصير أو خطأ.

٥- تقليد الطفل للنماذج العنيدة في البيت، وبالذات إن كان المربي لديه هذه الصفة.

٦- عدم فهم الطفل للأوامر بشكل جيد، فقد يطلب المربي من الطفل طلباً مبهماً بالنسبة له، دون أن يفهم المطلوب منه بالضبط، كأن يطلب منه ترتيب غرفته، فالطفل قد لا يفهم ولا يدرك هذا الطلب كونه غير واضح لديه، فهو وحسب طبيعة نموه العقلي والإدراكي، يفتقد لإدراك هذا النوع من الأوامر الواسعة المعنى، نتيجة عدم توضيح الطلب بدقة له، لذا فإن الأمر يجب أن يكون كالاتي " هل بالإمكان أن تجمع ألعابك في الصندوق" بدلاً من قولنا له: "رتب غرفتك".

٧- الكسل والاتكالية لدى الطفل، فالطفل الاتكالي، الذي عززت لديه مثل هذه الصفات، فلا غرابة حينها في أن يتضح لديه العناد، وعدم المبادرة في تنفيذ ما يطلب منه من أوامر.

٨- الانتقام من الوالدين، لعدم تلبية رغباته، أو نتيجة الشعور بالظلم منهما.

٩- إثبات الذات، والاعتماد على النفس، فقد يكون الطفل صاحب قرار في اختيار الملابس الخاص به لأنه يريد إثبات ذاته للأم، وأن يوضح لها قدرته على خدمة نفسه بنفسه، ويتضح إثبات الذات كذلك في رفضه للملابس التي تختارها الأم له، أو في نوع الغذاء الذي تفرضه عليه كذلك، ولذا فإن استشارة الطفل هنا - ما دام الأمر لا يشكل خطراً عليه - يعتبر من الأمور الإيجابية التي تقلل من عناد الطفل.

١٠ - إعطاء الطفل أكثر من طلب في وقت واحد، مما يدخل الطفل في حيرة في أيهم ينفذ أولاً، وربما كان ذلك سبباً في تركها دون تنفيذ.

١١- الأوامر التي يكون فيها إطالة للكلام بشكل لا يمكن للطفل إدراكه، وكذلك كثرة النصح والإرشاد، حين الرغبة في تنفيذه لأمر ما، مما يؤدي إلى الملل والسأم والعناد.

١٢- انشغال الطفل بعمل آخر يعده أكثر أهمية مما يطلبه المربي.

١٣- الأسلوب الجاف، والكلام الذي يأخذ طابع التهديد والقسوة في أثناء الطلب من الطفل، أو أن ينعت الطفل بنعوت غير لائقة.

١٤- فكرة المستحيل ليست موجودة لدى الطفل، فهو يطلب كل ما يشاهده، لاعتقاده أن لوالديه الاستطاعة والقدرة على تأمينه له بشكل دائم، لذا فإنه يصر على امتلاكه، وهذا ما يجعل الطفل متمسكاً برأيه عادة، ثم إن الطفل - في الطفولة المبكرة - لا يحتمل الصبر والانتظار

من أجل تحقيق طلباته، وهو إلى ذلك لا يدرك التتابع الزمني للأحداث، لذا فإن إصراره على تنفيذ طلباته حالاً، يعد أمراً طبيعياً في هذا العمر.

١٥- إجبار الطفل على الطاعة العمياء بصورة دائمة، مما يجعله عنيداً ومتمرداً، وهذا الأسلوب في التربية تتضح نتائجه في فقدان الطفل الثقة بذاته، واعتياده الكذب والغش أحياناً.

١٦- وصف الطفل بالعنيد، وكذلك تعزيز العناد عنده حال إصراره على أمر ما من باب العناد.

١٧- رغبة الطفل في لفت انتباه والديه واستفزازهما، حيث تتضح تلك الرغبة عنده حين ولادة طفل جديد في العائلة.

## طرق الوقاية والعلاج:

١- لا تركز على العناد لدى طفلك، وإنما اجث عن أسبابه والدوافع التي أدت إلى بروزه لديه.

٢- على المربي أن يكون النموذج الإيجابي لطفله في التعامل مع المواقف اليومية، وفي رفض أو قبول الأوامر، لأن الطفل حتماً يتأثر بشخصية المربي، ويأخذ منه الشيء الكثير، وبالنتيجة يطبق ما تعلمه في تعامله مع الآخرين من حوله.

٣- الابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة (التسلط والقسوة - الدلال الزائد - الحماية الزائدة - التحكم والسيطرة - التذبذب في المعاملة - التفرقة بين الأبناء - الإهمال - المقارنات.. وغيرها) مما يتسبب في بروز هذا السلوك لدى الطفل.

٤- الواجب أن يكون المربي متوازناً في تحقيق رغبات الطفل، فلا هو بالمستجيب الدائم لها بشكل مبالغ فيه، ولا هو بالرافض لها دون مبرر منطقي.

- ٥- اجعل طلباتك مناسبة لقدرات الطفل وإمكاناته.
- ٦- أظهر الحزن لا الغضب، إن لم ينفذ الطفل طلبك.
- ٧- الحوار الفعال مع الطفل حينما يرفض تنفيذ أمر ما، مع الحرص على احترام رأيه للوصول لحل وسط يحقق الرضا لكلا الطرفين.
- ٨- تعلم مهارة الإنصات الفعال للطفل، فمن خلاله نستطيع أن نفهم الطفل وتفكيره ومشاعره والتعامل معها بشكل صحيح.
- ٩- العلاقة الزوجية الإيجابية بين الوالدين لها تأثير كبير في بث الطمأنينة والراحة في نفس الطفل، فالذي يشعر بالأمن في أسرة محترمة ومستقرة، يكون متسقاً مع والديه ومتناغماً مع طلباتهما.
- ١٠- الابتعاد عن الطريقة السلبية في توجيه الطفل، واستبدالها باللفظ الإيجابي، ومثال ذلك، لا تقل لطفلك: (سرعتك الزائدة في المشي تتسبب في سقوطك أرضاً، فلا تتعجل المشي)، بل من الأنسب أن تخاطبه كالاتي: (كن هادئاً في أثناء مشيتك يا بني، فالهدوء جمال لك، وضمان لسلامتك بعد توفيق الله وحمايته).
- ١١- جميل لو كان الطلب دون التلميح السلبي أو التوقع بعدم الاستجابة من الطفل، فمثلاً لا تقل لطفلك: (أعرف بأنك تتعمد رفض أوامري، ولذا فأنا أتوقع أن أعود للمنزل، وأنت لم تنه واجبك المدرسي)، فهذا أسلوب خاطئ من المربي، ولذا فجميل أن يكون التوجيه له كالاتي: (إنني واثق من أنك ستنجز ما طلبته منك، فور فراغك من اللعب يا حبيبي).
- ١٢- الطلب من الطفل بأسلوب محب لديه، كأن تخاطبه بكلمات محبة عنده مثل قولك: له هل بالإمكان يا حبيبي أن تحضر لي القلم الأزرق من على الطاولة.

١٣- استعمال طريقة التخيير مع الطفل، وليكن الخيار حينها بين أمرين اثنين كأن تقول له: هل تريد أن تأكل الآن فطيرة الجبن أم فطيرة المربي؟ بدلاً من إجباره على الأكل دون أخذ رأيه، فبالتخيير تكون قد أعطيته مساحة من الحرية ليختار ما يشاء، وفي ذات الوقت حصرت بين أمرين مقبولين لديك.

١٤- امتدح طفلك، وكرر عليه الكلمات الإيجابية مثل (مطيع - متعاون) فهي كلمات إيجابية تعطيه دافعاً للعمل، وتنفيذ الأوامر.

١٥- شارك طفلك اهتماماته وألعابه وامنحه وقتاً مخصصاً له، ففي ذلك تعزيز للعلاقة الإيجابية بينكما، حيث إنها من الأمور التي تجعله متعاوناً بشكل أكبر مع ما تطلبه منه.

١٦- احرص على أن يكون طلبك من الطفل "قصيراً، ومحددًا، وإيجابياً، ومقنعاً، وواضحاً بالنسبة له".

١٧- ما يميز الطفل في - الطفولة المبكرة - إدراكه للمحسوسات أكثر من المجردات، لذا فإن بعض الأوامر التي يجهل الطفل مضامينها - كونها مجردة - وغير واضحة عنده، قد يكون هو السبب في عدم تنفيذه لها، لذا من الجميل أن يكون الطلب لشيء معلوم عنده في إدراكاته المعرفية السابقة، أو بواسطة ربطه بصورة من البيئة التي يعيش فيها.

١٨ - ضع قوانين داخل البيت، وأشرك طفلك في وضعها ووضع عواقب عدم تنفيذها، فالطفل الذي ينشأ في بيت يحترم القوانين ويطبقها، يحقق له الأمن والاطمئنان من جهة، ويجعله معتاداً على اتباع وتنفيذ القوانين داخل وخارج البيت، بل ويقلل من اعتراضه على تنفيذها.

١٩ - استخدام الأسلوب القصصي مع الطفل، وذلك بإيضاح أهمية طاعة الوالدين، ومساوئ العناد غير المبرر لهما.

## بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك العناد عند الطفل.

في البداية على المرء أن:

- ١- يعرف الدافع وراء هذا السلوك لدى الطفل.
- ٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى، أم هو السلوك المشكل؟
- ٣- المكاسب التي يحققها الطفل حين تمسكه بالعناد.
- ٤- الأماكن التي يبرز فيها السلوك بشكل واضح، والأشخاص الذين يميل الطفل لأن يتعامل معهم بهذا السلوك.

## من الأساليب العملية المستخدمة في تعديل سلوك العناد لدى الطفل:

### أولاً- الإطفاء.

ويقصد به إيقاف وإلغاء المعززات التي تتبع السلوك غير المقبول، وهو يعني عدم إثابة السلوك "العناد" سواء بالموافقة له، أو بالمكافأة عليه، أو حتى بالالتفات له، وهو إجراء فعال إذا ما تم استخدامه بالشكل الصحيح، وفي المكان المناسب، ولعل من أهم ما يمكن مراعاته في تطبيق هذا الإجراء:

- ألا يكون العناد في موقف يهدد سلامة الطفل أو الآخرين من حوله.
- ألا يكون العناد في موقف يخالف القانون، أو الدين.
- أن يتمتع المرء بروح الصبر في الموقف الذي أبدى الطفل فيه العناد، فحين يرفض الطفل التحرك من السوق عناداً، من أجل إجبار المرء على الاستجابة لطلبه، فإن الإطفاء

يتحقق حينما يستمر المربي في موقفه برفض الاستجابة لطلب الطفل، وإن طال البكاء، أو الإصرار منه على ما يريد، لأن نجاح المربي في تجاوز مثل هذه المواقف كفيل بأن يقلل من حدوثها في المستقبل.

– يجب التأكد من تعاون الأفراد المحيطين بالطفل في عدم الاستجابة لعناده.

### ثانياً: لعب الدور.

وهو من الفنيات المستخدمة في تعديل بعض السلوك غير المقبول من الطفل، ويقوم على أن يطلب منه القيام بدور الأب في تمثيل بعض المواقف الحياتية التي يتعرض فيها لأوامر الكبار، ومعايشة معاناة المربي في رفض طفله لأوامره.

### ثالثاً: قانون بريماك.

وهو من الأساليب الجميلة التي تقلل من عناد الطفل في بعض المواقف، وينص على: "أن السلوك الذي يظهره الطفل كثيراً، أو السلوك المحبب عنده يمكن استخدامه لتعزيز السلوك الذي يظهره قليلاً"، ولتطبيق هذا القانون في سلوك العناد، فإن المربي يعمل على ربط قبوله لطلب ما للطفل بتنفيذ ما يطلبه منه أولاً، فيسمح للطفل باللعب بالجهاز الإلكتروني، بعد أن ينجز واجباته المدرسية التي كان يرفض تأديتها سابقاً.

#### رابعاً: العواقب المنطقية.

ونعني بها النتائج المنطقية التي يضعها المربي لطفله نتيجة عمل قام به، بشرط ألا تشكل خطراً عليه، ومثال ذلك، لو رمى الطفل علبة العصير على الأرض بعد فراغه من تناوله له، فالعاقبة هنا تكون بإجباره على رفعها عن الأرض، ورميها في سلة المهملات.

وتتطلب هذه الاستراتيجية من المربي مراعاة:

– كون العاقبة مرتبطة بالسلوك المراد تعديله.

– المحافظة على كرامة الطفل، وعدم تعنيفه.

– أن تكون العاقبة منطقية وبعيدة عن المبالغة.

– أن تكون العاقبة من الأمور المتفق عليها في نظام المنزل وقوانينه.

#### خامساً: التفويض.

ويتلخص في تكليف الطفل بمهمة ما، بحيث يكون مبادراً في تأديتها بعد أن كان يصر سابقاً على رفضه لها، مثل أن يهتم بالنبته التي كان يعتمد إتلافها عناداً للمربي، وذلك بتفويضه أمر العناية بها، ولا بأس بتسميتها له وكأن ملكيتها تعود إليه.

## التبول اللاإرادي عند الأطفال

يعرف التبول اللاإرادي على أنه: حالة انسكاب البول لا إرادياً ليلاً أو نهاراً، أو ليلاً ونهاراً معاً لدى طفل تجاوز عمره ٤ سنوات، وهو السن الذي يتوقع عنده تحكم الطفل في نفسه، دون أن يكون هناك سبب عضوي.

### أشكال التبول اللاإرادي:

تأخذ هذه المشكلة السلوكية أشكالاً متعددة، هي:

- ١- الليلي فقط: تسرب البول فقط خلال مدة النوم الليلي مع ضبط الطفل نفسه في النهار.
- ٢- النهارى فقط: تسرب البول خلال ساعات الاستيقاظ في النهار فقط.
- ٣- المختلط: وهو مزيج بين النوعين السابقين.
- ٤- التبول اللاإرادي الأولي: يسمى كذلك حينما لا يتمكن الطفل من ضبط بوله مسبقاً، أي أنه لم يمر بفترات جفاف في السابق، وذلك فيما بعد الرابعة من العمر.
- ٥- التبول اللاإرادي الثانوي: يسمى كذلك عندما يظهر السلوك بعد مرور مدة غير قصيرة من القدرة على التحكم في البول، وذلك غالباً ما بين عمر الـ ٥-٨ سنوات.

ومن الملاحظ أن الأطفال الذين يعانون التبول اللاإرادي الثانوي ترتفع لديهم نسبة الاضطرابات الانفعالية والسلوكية غير السوية، ثم إن الانتكاسة - النكوص - بالعودة للتبول بعد السيطرة على الذات، قد يعود لأسباب اجتماعية أسرية، ككثرة المشكلات الأسرية، أو الانفصال بين الوالدين، أو بسبب مشاعر الغيرة عند الطفل لوجود مولود جديد في العائلة.

### أسباب التبول اللاإرادي لدى الأطفال:

- ١- مشكلات صحية مثل: (أمراض الجهاز البولي - تهيجات المنطقة التناسلية - تضخم اللوزتين والزوائد الأنفية - الإمساك - السكري - سوء الهضم - نقص كمية السوائل في الجسم).
- ٢- قد يكون للجانب الوراثي دور في بروز هذا الخلل لدى بعض الأطفال.
- ٣- تقصير الآباء والأمهات في تدريب الطفل على عملية الإخراج، والتبول، والنظافة.
- ٤- التفكك الأسري، الذي يسهم في سلب الطفل إحساسه بالأمن والاطمئنان، وكذلك حين بروز المشكلات والخلافات الأسرية القاسية أمام الطفل.
- ٥- المبالغة في الدلال والحماية الزائدين للطفل، مما يجعله اتكالياً، وغير مبادر في تعلم ضبط الإخراج.
- ٦- تخويف الطفل، مما يجعله متردداً، وعازفاً عن الذهاب لقضاء الحاجة ليلاً وحده، فيضطر لأن يتبول في فراشه.
- ٧- فقدان الطفل أحد الوالدين، أو المقربين له بالوفاة.

٨- الغيرة لدى الطفل بسبب ولادة أخ جديد له في الأسرة، التي تتسبب في " نكوص " الطفل، وحدوث انتكاسة لديه ناحية السلوك الطفولي السابق، وهو تعمد إظهار عدم القدرة على التحكم في الذات.

٩- شعور الطفل بالحرمان العاطفي، فيكون السلوك من باب لفت الانتباه ناحيته، أو انتقاماً من الإهمال الذي يتعرض له.

١٠ - التربية المتطرفة للطفل بممارسة القسوة، والضرب، والحرمان، والإهمال، مما يجعله كارهاً لحياته، وفاقداً للأمن والاطمئنان.

١١- نبذ الطفل وكراهيته من قبل المرء، ويكون ذلك بإظهار التضجر من المرء تجاه طفله وسلوكياته، أو بالتصريح أو التلميح بعدم قبوله للطفل أو لجنسه.

١٢- الاستعجال بتدريب الطفل على ضبط التبول مبكراً، وهو لم يصل لمرحلة النضج للسيطرة على نفسه، مما يؤدي لخلل لديه، والجدير بالذكر هنا أن عملية التدريب تبدأ منذ عمر السنة والنصف من عمر الطفل، وتستمر حتى السنة الثالثة من العمر، وهو العمر المتوقع أن يكون الطفل قد اكتمل نموه الطبيعي والعضوي لضبط الإخراج، مع الإشارة لوجود فروق طبيعية بين طفل وآخر نتيجة بعض الأسباب الأسرية، أو الاجتماعية، أو النفسية، أو الصحية.

١٣- وقوع الطفل ضحية للتحرش الجنسي، أو العنف البدني، أو النفسي.

## أساليب الوقاية والعلاج:

١- التأكد من عدم وجود أسباب صحية لدى الطفل تسببت في هذا السلوك لديه، فإن ثبت أن الطفل يعاني من مشكلة صحية، فالواجب المبادرة للعلاج الطبي بشكل سريع.

- ٢- معرفة الدافع من سلوك الطفل، والسبب الرئيس في بروز السلوك عنده.
- ٣- تقليل كمية السوائل التي يتناولها الطفل ليلاً، وخصوصاً قبل الذهاب للنوم بساعتين، أو ثلاث ساعات على الأقل، وكذلك التقليل من تناول الوجبات المالحة والحارة، التي تتسبب في تناوله الكثير من السوائل.
- ٤- الحرص على توفير أجواء أسرية هادئة، وذلك بالابتعاد عن الخلافات الأسرية الحادة أمام الطفل.
- ٥- البعد عن الأساليب التربوية الخاطئة كالقسوة، والنبد، والإهمال، والدلال والحماية الزائدين، والتذبذب في التعامل مع الطفل.
- ٦- عدم الاستنقاص من الطفل، أو السخرية منه، أو التشهير به أمام الآخرين، حينما يعجز عن ضبط نفسه من التبول، لأن هذا التصرف من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم المشكلة السلوكية عنده، وقد تتحول لمشكلة معقدة تجر خلفها سلوكيات غير مقبولة، كالخجل، والانطواء، والتأخر الدراسي، وفقدان الثقة بالنفس.
- ٧- إشباع الحاجات النفسية للطفل كالحاجة للحب، والاحتضان، والعطف، والحنان والأمن، والاطمئنان، والتقدير.
- ٨- تدريب الطفل على السيطرة على نفسه نهاراً، كأن تطلب الأم من الطفل حينما يشعر بالرغبة في التبول بأن يتأخر لفترة قليلة قبل أن يذهب لقضاء حاجته، مما يساعد على ضبط المثانة والتحكم بها.
- ٩- إيقاظ الطفل في أثناء النوم، ومرافقته للذهاب لدورة المياه ليقضي حاجته، وهذا إجراء مهم حتى يعتاد الطفل الجلوس بمفرده، والذهاب للحمام متى دعت الحاجة لذلك.

- ١٠- فرض الجزاءات على الطفل، كنوع من العواقب الطبيعية التي يجازى بها حينما يتبول في فراشه، كأن يطلب منه تنظيف مكان نومه وملابسه وغسلها، بشرط أن يكون قادراً بديناً على تأدية ذلك العمل، وألا يخالط هذا الجزاء أي عنف أو قسوة أو إهانة.
- ١١- يستحسن قرب الحمام من غرفة الطفل، وإلباسه ملابس سهلة الخلع، مما يسهل ذهابه لدورة المياه، وقضاء حاجته دون عناء.
- ١٢- علاج الطفل من الخوف إن كان الطفل يخاف من أمر ما، فالخوف قد يتسبب في رفض الطفل الذهاب لقضاء الحاجة بمفرده.
- ١٣- الحذر من مقارنة الطفل بالآخرين، أو تفضيل طفل آخر عليه، فهذا يؤدي لزيادة السلوك السيئ، ولا يسهم في علاج المشكلة أبداً.
- ١٤- إشعار الطفل بالاحترام والتقدير، وعدم وصفه بسلوك يحط من كرامته، فواجب على المربي عدم وصف ذات الطفل بسوء نتيجة سلوك غير مرغوب قام به، ومهم كذلك فصل الذات عن السلوك، والتعاطف مع الطفل والوقوف بجانبه ليتخلص من المشكلة.
- ١٥- مكافأة الطفل عن كل ليلة جافة لم يبلل فيها فراشه، مع عدم لومه أو عقابه إن لم يحافظ على جفافه تلك الليلة.
- ١٦- تشجيع الطفل بكلمات إيجابية، والرفع من معنوياته ومنحه الثقة بأنه قادر على تجاوز هذه المرحلة.
- ١٧- العدل بين الأبناء في المعاملة، وفي العطاء المادي والعاطفي، فالغيرة الشديدة قد تتسبب في بروز هذه المشكلة، وكذلك عدم إهمال الطفل حين ولادة طفل جديد.

- ١٨- التأكد من عدم تعرض الطفل لتحرش جنسي، أو عنف نفسي، أو بدني، ففي حالة وقوع الطفل ضحية للتحرش، يجب أن يعالج الطفل نفسياً من آثار هذا الاعتداء.
- ١٩- معالجة الطفل من المشكلات النفسية إن كان يعانيها، كالتوتر، والقلق، والاكتئاب أو غيرها.

## تعلم ضبط البول عند الطفل وتدريبه على النونية أو الذهاب للحمام

يعد تدريب الطفل على قضاء الحاجة في النونية، أو الذهاب للحمام من الأمور الصعبة على الأم والطفل، فهو من المواقف الجديدة على الطفل، والضاغطة عليهما هو والأم، ولذا من الضروري أن يكون كلا الطرفين جاهزاً للتعامل مع هذا الحدث، فكما أننا نتحدث عن جاهزية الطفل، فيجب أيضاً أن نتحدث عن جاهزية الأم كذلك، وهي لا تقل أهمية عن سابقها.

### بداية التدريب:

من الأمور المهمة في مسألة تدريب الطفل على قضاء الحاجة، والتي يجب على

### الأم أن تراعيها:

- ١- النضج الجسدي عند الطفل، الذي يمكنه من التحكم بذاته: ويتحقق النضج الجسدي عند الطفل، من بعد عمر ١٨ شهراً حتى ٢٤ شهراً، ولذا فإن عملية التدريب تبدأ من هذا العمر.

٢- الجاهزية النفسية عند الأم والطفل: كما ذكرت سابقاً، أن جاهزية الأم النفسية، تعد من أهم الأمور التي يجب مراعاتها، لأن عصبية الأم، أو انشغالها بطفل آخر، أو كونها موظفة وغير متفرغة بشكل صحيح لتربية الطفل ورعايته، كل ذلك قد يكون سبباً من الأسباب التي تجعل عملية التدريب أكثر صعوبة من المعتاد.

ثم إن الاستعداد النفسي عند الطفل هو الآخر يعتبر من الأمور المهمة في عملية التدريب، فالحالة الصحية غير الجيدة عند الطفل، قد تكون من الأمور التي تؤثر سلباً في نفسيته، وكذلك تؤثر رغبة الطفل في التخلي عن الحفاظ، وذلك بإظهار الانزعاج منها، والرغبة في ارتداء ملابس أخرى، يعد من الأمور التي تجعل عملية التدريب أكثر سهولة ويسراً.

٣- التدرج في تدريب الطفل، وعدم استعجال النتائج: فالطفل يحتاج لوقت للتعود على هذا الحدث الجديد عليه، لأنه اعتاد في السابق على نمط معين في قضاء الحاجة، ومن الطبيعي أن يكون الأسلوب الجديد غريباً عليه، لذا فإن رفضه له في البداية أمر وارد، وينبغي حينها الصبر على الطفل، وعدم الاستعجال.

٤- وقت التدريب: يحتاج الطفل إلى تدريب يمتد ما بين ٣ - ٦ أشهر، وقد يطول الأمر أكثر حسب البيئة والظروف المحيطة بالطفل.

٥- الضبط: يكون ضبط التبرز لدى الطفل متقدماً على ضبطه للبول.

٦- النضج الكامل: تكتمل جاهزية الطفل، ونضجه للتحكم بنفسه بشكل أفضل عند الثالثة من العمر.

٧- الفروق الفردية: تقع بعض الأمهات في مسألة المقارنة بين طفلها وطفل آخر في تحكمه بذاته وتعوده الذهاب للحمام، ولا ننصح بهذا الشيء أبداً فكل طفل يختلف عن الآخر، وهذا شيء طبيعي وصحي.

٨- الإلحاح: إلحاح الأم على الطفل بالذهاب للمرحاض، قد يجعله يعاند ويرفض الدخول.

٩- التعزيز: يحتاج الطفل للتعزيز في كل خطوة إيجابية يتخذها، أو أي عملية يقوم بها في اتجاه تدريبه على الحمام، وهذا ما يطلق عليه "التسلسل" لبناء السلوك الجديد.

١٠- الحدث الجديد: قد يشعر الطفل بالخوف والبكاء حين رؤيته مكان البراز، بسبب خوفه أن ما سقط من البراز هو أحد أجزاء جسده، ثم إن الطفل وبسبب عدم نضجه وإدراكه، قد يعبت بتلك الفضلات من باب الاستكشاف، فهي أشياء جديدة عليه ولا يعرف ماهيتها.

١١- ردة الفعل: استخدام الصراخ من الأم، أو العقاب بالضرب يولد لدى الطفل ردة فعل سلبية، قد تؤدي لنفوره من عملية التدريب.

١٢- اختيار الملابس: من المهم أن تكون الملابس سهلة الخلع للطفل في مرحلة التدريب، حتى لا يشعر بالعجز في أثناء خلعها فيكره العملية وينفر منها.

١٣- التخلي عن الحفاظ: يعد عدم وضع الحفاظ للطفل خطوة مهمة في إشعاره بأنه قد كبر، وأنها بداية الاعتماد على نفسه.

١٤- التنويع: من المهم تنويع الأماكن التي يقضي فيها الطفل حاجته بين فترة وأخرى، حتى يكون معتاداً على ذلك، مما يسهل من دخوله في الأماكن الجديدة عليه مستقبلاً كالحضانة، أو الروضة، أو المدرسة.

## أمور مهمة في شراء النونية أو القيصرية وتدريب الطفل عليها:

على الأم أن تحرص عند شراء النونية أو القيصرية على:

- ١- أن تكون ذات شكل جذاب ومحب لدى الطفل.
- ٢- جميل لو اختارها الطفل بنفسه.
- ٣- أن تكون ذات مقعد مريح للطفل.
- ٤- أن تكون مناسبة من حيث الحجم للطفل.
- ٥- اللعب مع الطفل في أثناء جلوسه عليها لترغيبه في المكان والوقت، لأن إشغاله باللعب، أو الإنشاد، أو القصص، يسهل من تقبله الجلوس عليها، ومن المهم ألا يجبر الطفل على الجلوس عليها حتى لا يقاوم رغبة الأم، أو يعاندها.
- ٦- من المهم دوماً التحفيز، والمكافأة، والتشجيع للطفل من أجل الاستمرار.
- ٧- من الجيد وضع النونية في مكان محب للطفل.
- ٨- الحذر من العصبية والغضب في عملية التدريب فهي من معيقات تقبل الطفل.
- ٩- على الأم أن تحدد أي الفصول أنسب لتدريب الطفل هل الشتاء، أم الصيف.
- ١٠- قد يطلب الطفل النونية دون أن يتبرز بها، وتكون الرغبة لديه حينها أن ينال قرب أمه منه، ولذا أشبعه من الاحتضان والاهتمام دوماً.
- ١١- إذا حاول الطفل حبس بوله لإثارة قلق الأم، عليها فقط وضعه في حمام دافئ مع تجاهل المشكلة.
- ١٢- الحذر من تدريب الطفل قبل قدرته الطبيعية (النضج الجسدي) للتحكم في نفسه وضبطها، فذلك قد يسبب له مشكلات صحية فاحذريها.

## علامات الاستعداد الجسدي لدى الطفل لقضاء الحاجة في الحمام أو

### النونية:

- ١- التحكم في التبول، أو التبرز في الحفاضة لمدة ساعتين في النهار.
- ٢- إن كان التبرز والتبول منتظماً وغير مضطرب.
- ٣- قدرة الطفل على التحدث، وتسمية العملية، أو وصفها.
- ٤- إن كان يستطيع خلع ملابسه بنفسه بعد تعليمه وتدريبه على ارتدائها وخلعها.
- ٥- إن كان يقوم بعمل حركات تدل على رغبته في الذهاب إلى الحمام.
- ٦- عدم وجود أمراض لديه تمنعه من التحكم أو السيطرة على نفسه.

### في أثناء التدريب على قضاء الحاجة في الحمام:

- ١- حاولي في البداية تغيير حفاظ طفلك في الحمام ليربط عملية التغوط بالمكان.
- ٢- كوني ألفة بينه، وبين الحمام كأن يلعب قليلاً في المكان مع مراعاة وجودك معه.
- ٣- حاولي تنظيم إحساسات الطفل بالبلل، اسأليه هل بللت نفسك؟
- ٤- يمكن للطفل أن يشعر بالذهاب للحمام بعد شرب الماء ب ١٥ دقيقة.
- ٥- إن كان للطفل أي موعد محدد للتبرز، فعلى الأم استغلال ذلك في تدريبه.
- ٦- إن لم يكن لدى الطفل وقت محدد، فانتظري نصف ساعة بعد تناول الوجبة.
- ٧- يحتاج الطفل للعبارات التشجيعية والمديح مثل (أنت ولد مطيع، وتتعلم بسرعة)
- ٨- حاولي معرفة هل يرغب طفلك ببقائك معه في الحمام أم أنه يتحرج من ذلك.

## أسباب رفض الطفل للتدريب لدخول الحمام وقضاء الحاجة فيه:

- ١- عدم فهم الطفل ما هو متوقع منه، فهو لا يمتلك من التفكير والإدراك والخبرة، ولا الذاكرة كما يمتلك الكبار، لذا فاستخدام الأم العديد من الطرق لتدريبه وإقناعه أمر مفيد هنا، وعلى الأم أن تتحمل عدم تجاوبه معها أحياناً، بهدوء وحكمة.
- ٢- إن الفضول لدى الطفل يجعل منه أحياناً يقاوم الاستجابة للأم في الذهاب للحمام، ليعرف ماذا سيحدث بعد ذلك.
- ٣- قلق الطفل، وخوفه من عملية التخلص من الفضلات، خصوصاً حال عصبية الأم، أو بسبب خوفه من المكان الذي يقضي فيه الحاجة، إما لكونه رأى ما يخيفه في المكان، أو بسبب قصة مخيفة سمعها.
- ٤- قد تكون طريقة التدريب التي تستخدمها الأم لا تناسب قدرته على التعلم، لذلك جميل لو تعلمت الأم طرقاً أكثر، وأساليب ذات جاذبية.
- ٥- الضغط القاسي من الأم على الطفل لإنجاز المهمة بأسرع وقت ممكن، وهذا يكون لدى الأمهات قليلات الصبر، أو المنشغلات، فالطفل يقلق من تأفف الأم وتضجرها.
- ٦- مرض جسدي أصاب الطفل، مما يعكر مزاجه ويجعله يرفض التعاون.
- ٧- توقيت أخذه للحمام قد لا يناسب وقت إفراغه للبراز.
- ٨- عصبية الأم الزائدة مع الطفل، أو اقتران المكان بحدث محزن، أو مخيف حدث له في السابق.
- ٩- الطفل العنيد الذي يقلد عناد والدته.
- ١٠- قد يكون وقت طلبك منه الذهاب إلى الحمام، هو وقت لعبه المفضل.

١١-الدفاع عن مكانته في الأسرة حين وجود طفل أصغر منه، فينتكس الطفل، أو يرفض التدريب لرغبته في لفت انتباه الأم له واهتمامها به.

## بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك التبول اللاإرادي عند الطفل.

في البداية على المربي:

- ١- معرفة الدافع وراء هذا السلوك لدى الطفل.
- ٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى أم هو السلوك المشكل؟
- ٣- هل للسلوك أسباب عضوية أم لا؟
- ٤- هل التبول لدى الطفل " أولي " أم ثانوي؟

## من الأساليب العملية المستخدمة في تعديل سلوك التبول اللاإرادي

لدى الطفل:

أولاً: التعزيز.

إن قوة التعزيز عادة تظهر بعد إنجاز السلوك المطلوب (ضبط التبول) وليس قبله، ويكون التعزيز هنا:

-إيجابياً: بإضافة مكافأة "اجتماعية أو مادية" بعد أن يحرز الطفل الهدف المطلوب وهو ضبط نفسه عن التبول الليلي في الفراش.

-سلبياً: ويكون بإزالة مثيرات لا يحبها الطفل بعد أن يضبط الطفل نفسه، كأن يكافأ الطفل حين ضبط نفسه، بأن يعفى عن بعض المهام المنزلية التي كان عليه إنجازها.

التعزيز بلوحة النجوم:

تتحقق القائدة هنا حينما تمنح الأم للطفل نجمة عن كل ليلة جافة لم يببل فيها فراشه، ويكون الاتفاق بينهما على أن يتم منحه مكافأة بعد إحرازه العدد المتفق عليه من النجوم، سواء كانت متتالية أم متباعدة في المنح، وهذا يعني ألا يتم إزالة أي نجمة منحت للطفل في لوحة النجوم مطلقاً، حتى وإن حصلت حالة انتكاسة عند الطفل، حتى لا يكون هذا الإجراء سبباً لتقاعس الطفل وإحباطه.

حتى يحقق التعزيز أهدافه للمربي ينبغي أن:

- يمنح للطفل بشكل فوري حينما يلتزم بالسلوك المتفق عليه.
- أن يكون المعزز جاذباً للطفل.
- أن يمنح المعزز بكمية معقولة ومنطقية، فلا هو بالقليل الذي يجعل الطفل متكاسلاً عن الالتزام، ولا هو بالكثير المبالغ فيه، حتى لا يمل الطفل منه.
- التنويع في المعززات الممنوحة للطفل، وعدم الاعتماد على معزز واحد فقط.

## ثانياً: التصحيح الزائد.

وهو يعني: أن يقوم الطفل بإعادة الوضع إلى ما كان عليه سابقاً قبل حدوث السلوك (التبول)، وآلية تطبيقه هنا تكون بأن يقوم الطفل بغسل ملابسه بنفسه حتى يشعر بمعاناة غسيلها، فيكون

الأمر متعباً له مما يجعله حريصاً على عدم تكرار السلوك مرة أخرى، بل وقد يلحق بذلك غسيل ما تبلل من أجزاء السرير وتطهيره.

ومن المهم أن يكون الطفل هنا قادراً على تحمل أعباء هذه الإجراءات، لأن الطفل الصغير الذي لا يستطيع تأدية هذا الأمر لصغر سنه، فإنه من الواجب التربوي عدم إرغامه على هذا الإجراء.

### ثالثاً: التعاقد السلوكي.

وهو اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الطفل " ضبط نفسه في الفراش عن التبول" والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة التزامه بذلك.

ويكون هذا العقد السلوكي فعالاً حينما يشتمل على:

- المهمة المراد تأديتها من الطفل بالضبط.
- المكافأة التي سيحصل عليها حين الوصول للهدف المطلوب.
- كتابة العقد بين الطرفين - المربي والطفل - بصيغة مقبولة وإيجابية.
- وضوح فقرات العقد للطفل وطرق تأديته للسلوك المطلوب.

## السلوكيات المتكررة عند الطفل

تعرف السلوكيات المتكررة: بأنها ممارسة ثابتة، ومتكررة يظهر فيها ميل الطفل المستمر لأداء سلوك معين، وهي في العادة ردة فعل من الطفل لمقاومة تغيير ما حدث في حياته، أو عدم احتمال له لموقف صادم، أو جديد عليه.

وتبرز تلك العادات على هيئة سلوكيات متعددة مثل "عض الشفاه، أو اللسان، أو قضم الأظافر، أو مص الأصابع، وغيرها".

يخضع اعتبار وتصنيف هذه السلوكيات عند الطفل على أنها ممارسة طبيعة عابرة، أو أنها مشكلة سلوكية تحتاج لعلاج لمحكات ثلاثة:

أولاً: التكرار للسلوك: ونعني به عدد المرات التي يمارس فيها الطفل السلوك في اليوم.

ثانياً: شدة السلوك: والمقصود هنا هو قوة ممارسة السلوك عند الطفل.

ثالثاً: مدة ممارسة السلوك: أي الفترة التي يمارس فيها الطفل السلوك " سنة - شهر - أسبوع " منذ ظهور السلوك المشكل عند الطفل.

## ١- سلوك قضم الأظافر عند الأطفال.

قضم الأظافر: سلوك يتميز بوضع الظفر في الفم بشكل متكرر، يسمح بالاتصال فيما بين الإصبع والظفر والأسنان، ويصنف من ضمنها عض الأنامل، والشفاه، واللسان، والأقلام، ونتف أو شد الشعر، وصرير الأسنان، وهزهزة الأرجل.

ويتخذ القضم أشكالاً عدة، منها: " قضم أظافر الأيدي - قضم أظافر الأرجل - قضم أظافر الغير (نادر الحدوث) "

تظهر هذه المشكلة بين الذكور والإناث على حد سواء في مرحلة الطفولة، بينما تزداد النسبة لدى الذكور في مرحلة المراهقة منها عند الإناث، وربما كان السبب في ذلك لاهتمام البنات بشكلهن، فهو أمر من الأمور التي تتدخل في هذا الشأن، مما يقلل حدوثها لديهن مقارنة بالأولاد.

تعددت الأقوال في نسبة انتشارها، فهناك من يصنفها عند الأطفال بنسبة أقل من مرحلة المراهقة، فنسبة حدوثها لدى الأطفال تصل لحوالي ٢٩٪، بينما تزداد في المراهقة إلى ٦٢٪، بينما ذكرت مصادر أخرى بأن هذه العادة يندر حدوثها لدى الطفل قبل الثالثة من العمر، وتبدأ بالظهور قرب الرابعة أو الخامسة، بينما تزداد وتكثر ما بين الثامنة والعاشرة، وعادة ما يظهر قضم الأظافر مترافقاً مع سلوكيات أخرى كالتبول اللاإرادي، أو أحلام اليقظة، أو العصبية، أو الحساسية الزائدة لدى الطفل، أو التأخر الدراسي، أو الكذب.

## من أسباب قضم الأظافر لدى الأطفال:

كأي سلوك غير مقبول يبرز لدى الأطفال، فإن قضم الأظافر يدل على أن الطفل يعاني من خلل، وعدم انسجام في حياته وفي مواجهة التحديات التي تواجهه، فقد يكون عدم التوافق: - شخصياً: في عدم الرضا عن الحياة، والشعور بالخزي، أو الضيق، أو النقص، أو عدم تقبل الذات.

- وقد يكون اجتماعياً: نتيجة عدم قدرة الطفل على الاندماج الاجتماعي، أو التوافق مع المجتمع المحيط، أو في عدم قبول المجتمع له.

- وقد يكون أسرياً: تحكمه ظروف الأسرة وتماسكها، وقدرتها على تحقيق حاجاته النفسية والمادية.

- وقد يكون التوافق مدرسياً: يتمثل في قدرة الطفل على التحصيل العلمي الجيد من عدمه، والقدرة على التفاعل المقبول مع المعلمين، والزملاء داخل البيئة التعليمية.

لذا فإنه ثمة أسباب خلف عدم التوافق لدى الطفل، والتي تتسبب في بروز مثل هذا السلوك عنده، ومنها:

١- العدوانية المرتدة الموجهة للذات، حينما يجد الطفل نفسه غير قادر على الدفاع عن نفسه التي تعرضت للإيذاء، سواء كان الإيذاء نفسياً، أو جسدياً، أو جنسياً، أو حينما يكون المعتدي ممن لا يستطيع الطفل إيذائه، كالوالدين، أو من يكبرونه في السن، فيكون حينها هذا السلوك من باب إفراز التوتر الذي يعيشه الطفل من جراء ما حدث له.

٢- المشكلات الأسرية الكثيرة والمبالغ فيها كماً وكيفاً بين الزوجين، التي تحدث أمام الطفل، مما يفقده حاجته للأمن والاطمئنان، والاستقرار.

٣- الإحباط الشديد الذي يتعرض له من المواقف اليومية مثل:

- إدخاله في المنافسات غير المنضبطة مع الآخرين.

- عدم قدرته على تحقيق رغبات الكبار، حينما يكون مرغماً على أداء عمل ما لا

يريده، أو حتى في كون ذلك العمل أكبر من قدراته.

٤- تتسبب مشاعر الغيرة الشديدة لدى الطفل ب بروز هذا النوع من السلوكيات المتكررة،

نتيجة خوفه على مكانته داخل الأسرة، ولعل من أبرز أسباب هذه المشاعر عند الطفل: -

ولادة طفل جديد داخل الأسرة، فيكون انصراف الاهتمام بالطفل الأصغر على حساب الطفل الأكبر.

-المقارنة بين الأطفال، مما يولد مشاعر النقص عند الطفل من جهة، ومشاعر الكراهية

والغيرة من الطفل المقارن به من جهة ثانية.

-التفرقة بين الأبناء، وتفضيل طفل على آخر.

٥- تقليد الطفل لغيره ممن يمارسون هذه العادة من الأقارب.

٦- وجود ما يثير قلق الطفل وخوفه من أمر مرتقب قد يحدث له.

٧- تتسبب حالات الفقد لأحد الوالدين إما بالانفصال، أو الموت في فقدان الطفل لانسجامه

النفسي الطبيعي، فيكون متوتراً من الحدث ذاته، ومن التفكير في مستقبله بعد تلك الحادثة.

٨- المبالغة الشديدة في طلب المثالية الزائدة من الطفل سواء في سلوكه، أو في نتائجه المدرسية، التي تتسبب في فقدان الطفل للهدوء، والاطمئنان، والأمان خوفاً من عقاب المربي في حال إخفاقه عن تحقيق تلك الرغبات.

٩- عدم التكيف لدى الطفل مع الأحداث الجديدة عليه، التي تتسبب في عدم انسجامه مع تلك المواقف، كأن ينقل الطفل من مدرسة لأخرى، أو أن تنتقل الأسرة للسكن في مدينة أخرى.

١٠- الكبت الشديد الذي يعانيه الطفل حينما يمنع من التعبير عن انفعالاته، كأن يعنف حينما يبدي تلك الانفعالات، أو بسبب ما يتعرض له من تهيش متعمد دون مراعاة مشاعره من السلطة الوالدية، أو المدرسية.

١١- قلق الانفصال لدى الطفل، بسبب خوفه من فقد أحد الوالدين، فنجدته متشبثاً بهما، ويرفض الانفصال عنهما أو عن أحدهما، ويكون الدافع خلف ذلك واحد من أمور منها:

-عدم قدرته على التعامل مع الأحداث الجديدة عليه، والتكيف معها.

-خوفه من التعرض لأذى، أو تعرض والديه لمكروه.

-تهديد الوالدين، أو أحدهما للطفل بتركه وحده.

-الدلال والحماية المبالغ فيهما للطفل.

١٢- القلق المبالغ فيه عند الطفل من الاختبارات المدرسية، وعدم قدرته على تجاوز تلك المشاعر، ويكون القلق أشد حينما يكون الضغط من الوالدين على الطفل في إحراز العلامات الكاملة في كل المواد الدراسية.

١٣- لفت نظر الوالدين، فرما وضع الطفل أظافره في فمه بشكل غير متعمد وكانت النتيجة إيجابية بالنسبة له، حينما وجد أن ذلك السلوك تسبب في انفعال والديه أو أحدهما حين ممارسته السلوك، مما دعاه للاستمرار فيه ليحظى بالمزيد من الاهتمام والرعاية.

١٤ - العصبية الزائدة لدى الطفل، والمترافقة مع عدم القدرة عن التعبير الانفعالي بالشكل المطلوب والمتناسب مع الحدث.

١٥ - تعليق قبول الطفل أو حبه بإنجاز معين، مما يجعله مضطرباً وقلقاً إن لم يحقق طموحات الكبار، فالحاجة للقبول المطلق للأبناء هي إحدى أهم الحاجات النفسية لهم.

١٦ - الدلال والحماية المبالغ بهما في تربية الطفل، التي تتسبب في جعله غير قادر على أن يواجه المواقف والتجارب الصعبة في الحياة، ولذا قد يبرز لدى الطفل هذا السلوك في حال اصطدام الطفل بصعوبات لم يعتد مواجهتها.

## أساليب الوقاية والعلاج:

١- البحث عن دافع السلوك لدى الطفل أولاً، فقد يكون السلوك عرضاً لمشكلة أخرى وليس هو المشكلة الأهم التي تتطلب معالجتها في البداية.

٢- في حال ثبت أن السلوك مكتسب لدى الطفل بسبب تقليد غيره فعلينا اتباع الآتي:

أ- تجاهل السلوك في بداياته، ومهم جداً في مسألة تجاهل السلوك عدم إظهار أي اهتمام بالسلوك الصادر من الطفل، أو إبداء أي قلق تجاهه، أو بزجره، أو عقابه على ذلك السلوك.

ب- الحديث مع الطفل عن مساوئ السلوك وآثاره عليه، كالندوب في الجلد، أو تشوه شكل الأصابع، وما لذلك من آثار سلبية قد تؤدي إلى الاستهجان الاجتماعي المحتمل له.

ج- ممارسة الأنشطة التي تشغل الطفل عن قضمه لأظافره، كألعاب العجين، والصلصال، وغيرها.

د- تشتيت انتباه الطفل حينما يبدأ في قضم أظافره، بتقديم نشاط حركي أو عقلي، لصرف نظره عن السلوك دون شعوره بانتباهنا له.

٣- إحاطة الطفل بالمزيد من الاهتمام، والرعاية، والحنان، وترك التعامل القاسي معه.

٤- إتاحة الفرصة للطفل للتعبير عن انفعالاته بالشكل الصحيح دون كبتها، أو المبالغة في إظهارها، مما يقلل من حدة التوتر الذي يعيشه.

٥- تخصيص وقت للإنصات للطفل، فيفضل إعطاء الطفل من ٣-٥ دقائق يومياً، دون تعمد إسكاته، أو الرد عليه، أو معاتبته خلالها أو بعدها ليطمئن الطفل للمربي، مما يجعله يفرغ ما لديه من مشاعر وانفعالات.

٦- ممارسة الأنشطة الحركية والرياضية في الهواء الطلق، مما يعين على تنشيط الحالة البدنية والنفسية للطفل، التي بدورها تعمل على تقليل حدة التوتر الذي يعيشه وآثاره السلبية على التفكير والسلوك.

٧ - توفير الجو الأسري العاطفي للطفل، والبعد عن المشاحنات العائلية العنيفة أمامه، ولا بأس أن يكون الاختلاف في وجهات النظر بين الزوجين حاضراً أمام الطفل، ما دامت تناقش

بأسلوب هادئ، ولكن من المهم ألا تتطور هذه الاختلافات إلى خلافات حادة تسلب منه أمنه واطمئنانه.

٨- الابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة، والعنف بأنواعه (البدني، والنفسي، واللفظي) والقسوة في التعامل معه، وكذلك الأساليب التي تبرز لديه الإحباط، التي بدورها تتسبب في بروز السلوك لديه، كالمقارنة بينه وبين الآخرين، والمنافسات غير المنضبطة التي تقام بين الأطفال مثل "لوحة النجوم حينما يتم تنفيذها على أنها منافسة بين الأطفال بطريقة خاطئة، أو المسابقات التي تجرى بين الأطفال"، أو تفضيل أحد عليه، أو السخرية منه، أو النقد الدائم له.

٩- عدم تعليق حب الطفل وقبوله بإنجاز ما، وإنما من الواجب على المربي العمل على مبدأ الحب والقبول المطلقين، ومن المهم أن يفرق المربي بين الذات والسلوك في توجيه طفله، فالواجب عدم لوم الذات حين صدور سلوك غير مرغوب من الطفل، وإنما بتوجيه النقد للسلوك الخاطئ الصادر منه، مع إيضاح السلوك البديل والمقبول لدى المربي.

١٠- الحرص على التربية الجنسية الوقائية للطفل، وهي تربية تعطي ضماناً بعد حماية الله تعالى ورعايته، من الوقوع ضحية للتحرش الجنسي، فالطفل الضحية يدخل في معمة، وقلق، واضطراب، وتوتر، يفرزه على هيئة سلوكيات غير توافقية مثل قضم الأظافر.

١١- تعليم الطفل وتدريبه على النظافة الشخصية، والعناية بالأظافر، فلربما كان إهمالها أحد أسباب عبث الطفل بها، ثم اعتياده على ذلك.

١٢- إكساب الطفل المهارات الحياتية المهمة، مثل مهارة حل المشكلات، ومهارات التكيف، والمرونة، والحوار، لأن فقدانها قد يشعره بعدم الكفاءة والقصور في التعامل مع مشكلاته اليومية.

## بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك قضم الأظافر عند الطفل.

في البداية على المربي أن يحدد:

- ١- الدافع وراء هذا السلوك لدى الطفل.
- ٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى أم هو السلوك المشكل؟
- ٣- هل للسلوك أسباب عضوية أم لا؟
- ٤- تحديد المواقف والظروف أو الأماكن التي يحدث فيها السلوك، أو يزداد فيها حدوث هذا السلوك، للوقوف على الأسباب ومعالجتها.

## ومن أساليب تعديل السلوك الفعالة هنا:

- أولاً: التدريب على قلب العادة: وهو تدريب لعلاج العادات السلوكية التي تبرز لدى الأطفال، ويتكون من خطوات، هي:
- التدريب التوعوي للطفل في أن يعرف بنفسه أسباب قضمه لأظافره، وإثارة الدافعية الذاتية عنده من أجل التخلص من السلوك ببيان سلبياته على صحته.
  - تدريب الاستجابة المنافسة، بأن يقوم الطفل بأداء فعل منافس، أو معاكس لمدة ثلاث دقائق كلما شعر بالرغبة في قضم أظافره.
  - التحفيز والتشجيع للطفل من أجل الالتزام بما تم الاتفاق عليه، والحرص على انخراط الطفل في أنشطة تشجعه على الالتزام بذلك الاتفاق وتشغله عن ممارسة السلوك.
  - تدريبه على الاسترخاء، فعادة القضم من العادات الانفعالية المصاحبة للعصبية بينما الاسترخاء يقلل من حدوثها بإذن الله.

– العناية الذاتية بنفسه، بممارسة العناية بالأظافر، والمنطقة المحيطة بها للحد من هذا السلوك.

ثانياً: تدريب الطفل على الوعي بالذات والسلوك: وهنا على المربي بمعية الطفل تسجيل عدد مرات القضم، ومحاولة تقليل مرات حدوثها في كل يوم بشكل تدريجي، ومكافأة الطفل حال التقدم الإيجابي، وتجنب معاقبته في حال عدم التقدم، أو مقارنته بغيره مما قد يتسبب في انتكاسة الطفل وعودته لما كان عليه.

ثالثاً: العلاج بالتنفير: ويتحقق بواسطة ربط الاستجابة عند الطفل " قضم الأظافر " بشيء منفّر بهدف كف الاستجابة عنده وإطفائها لديه " ترك السلوك "، وتقوم على ممارسة الطفل لأدوار اجتماعية تساعده على الاستبصار بسلوكه، وذلك بأن يتحمل عبء أداء سلوك آخر يكرهه في حال ممارسته للقضم، ويشترط لنجاح هذه التقنية:

– وجود الدافعية عند الطفل في التخلص من قضم الأظافر.

– وجود علاقة قوية بين المربي والطفل، حتى يتقبل الطفل هذه الطريقة.

ففي حال رأى الطفل أن ممارسته للسلوك " قضم الأظافر " تتطلب منه أداء سلوك متعب ومرهق له، فإنه من المتوقع حدوث نفور من السلوك المشكّلة عند الطفل مستقبلاً.

## أخطاء في التعامل مع سلوك قضم الأظافر:

\*الخطأ الأول: التعامل مع السلوك دون معرفة السبب، فالقضم هنا قد يكون عرضاً لمشكلة أخرى وليس هو المشكلة المعنية بالعلاج، ومن الخطأ أن تعالج العرض وتهمل المرض، وإلا فإن المشكلة لن تحل والسلوك لن يتعدل.

\*الخطأ الثاني: إهمال سلوك الطفل وتركه دون علاج، مما قد يتسبب في مشاكل أكبر، ومن تلك المشكلات:

أ- على مستوى صحة الطفل:

١- إصابات في اللثة.

٢- ظهور الثآليل حول الظفر.

٣- تشوه الأظافر والأصابع.

٤- سوء إطباق الأسنان الأمامية.

٥- ظهور البكتيريا المعوية.

٦- تلف الأنسجة حول الظفر.

٧- يكون الطفل عرضة للإصابة بالتسمم بالرصاص المتراكم مع الغبار تحت الأظافر.

ب- على مستوى سلوك الطفل:

١- إذا لم يتم علاجها ربما تتطور لتصل إلى وسواس قهري عند الطفل.

٢- بروز مشكلة الخجل الاجتماعي والانزواء بسبب السخرية منه، كما يتضح لديه تراجع في الثقة بالذات.

٣- شعور الطفل بالإحباط واليأس.

٤- تعرض الطفل للتنمر من الآخرين.

٥- التأثير السلبي على إدراك الطفل.

\*الخطأ الثالث: العنف والقسوة والزجر للطفل لترك هذه العادة، فالطفل ربما تركها خوفاً من العقاب، ولكن من المؤكد أنها ستبرز لديه في سلوك آخر كتعبير عن توتره وربما كان السلوك البديل أشد ضراوة وتأثيراً من القضم ذاته.

\*الخطأ الرابع: استخدام بعض الوسائل المعينة لمنع الطفل من قضم أظافره، مثل وضع جبيرة، أو مادة دهنية، أو غطاء معدني، فهذه الوسائل قد تمنع السلوك مؤقتاً، ولكنها لن تعالج أصل المشكلة المسببة للسلوك.

\*الخطأ الخامس: السخرية من الطفل، أو التشهير به أمام الآخرين، مما يتسبب في بروز سلوكيات أخرى غير محبة كالحجل، والانطواء، وفقدان الثقة بالذات.

## ٢ - مشكلة مص الأصابع.

يولد الطفل الرضيع ولديه بعض ردود الأفعال الأولية النمطية المنعكسة، وهي حركة لا إرادية تبرز لدى الطفل، كردة فعل على تهيج أو استثارة تعرض لها، ومن أبرز ردود الفعل تلك هي "المص"، وهو فعل انعكاسي فطري لدى الإنسان، ففي البداية يبذل الطفل جهداً لتعلم وممارسة السلوك بشكل متكرر، وفي وقت لاحق تبدأ العضلات بالاستجابة بسهولة أكبر.

### تعريف سلوك مص الأصابع:

هو إيلاج الطفل لأحد أصابعه في الفم وإغلاق شفثيه عليه، مع وجود حركة بسيطة للفكين والوجنتين في أثناء تلك الممارسة.

### انتشار هذه العادة:

تنتشر هذه العادة في الطفولة بشكل واسع، "ففي المرحلة الأولى" التي تمتد من الولادة حتى بلوغ الطفل عامه الثاني، تعد هذه العادة سلوكاً طبيعياً، ما لم تصل لمرحلة الشدة والتأثير السلبي على الطفل.

"وفي المرحلة الثانية" والممتدة من بعد السنتين حتى السابعة من العمر يكون لهذا السلوك سبب ومغزى ودافع يجب معرفته.

## الآثار السلبية على الطفل حينما يعتاد ممارسة مص الأصابع:

- ١- بروز العديد من المشكلات الانفعالية لدى الطفل بسبب النظرة المجتمعية له نتيجة ممارسته لهذه العادة، فلا غرابة أن نلاحظ في سلوكه "الحجل والتردد في المبادرة، وفقدان الثقة بالنفس، والعصبية" حينما يجد نفسه محل انتقاد من الآخرين، أو بسبب سخريتهم منه.
- ٢- التعرض للتنمر من قبل الأطفال الآخرين، بسبب بروز هذه العادة عنده.
- ٣- انخفاض قدرة الطفل على التركيز في أداء مهامه عموماً، والمهام التعليمية بشكل خاص.
- ٤- سوء الإطباق بسبب تداخل الأسنان الأمامية السفلية والعلوية.
- ٥- عيوب في الكلام بسبب اللثغة ودفع اللسان إلى الخارج عند الكلام، مما يؤدي لخروج الكلام بشكل غير صحيح.
- ٦- تشوه اللثة.
- ٧- انحراف أقواس الأسنان.
- ٨- تشوه الإصبع، وحدوث اكزيما في الإصبع نتيجة جفافه ورطوبته بشكل مستمر.

## من أشكال مص الأصابع الشائعة:

- ١- مص الإبهام.
- ٢- مص السبابة.
- ٣- مص مقدمة، أو أطراف الأصابع الأطول من اليد.

## الأسباب التي تؤدي لسلوك مص الأصابع عند الأطفال:

١- يعتبر سلوك مص الإصبع لدى الطفل إحدى الوسائل الدفاعية التي يقوم بها كسلوك دفاعي يصدر منه إزاء خطر يعتقد أنه مهدد له أو لمكانته في الأسرة، مثل ولادة طفل جديد، وانشغال الأم برعاية الطفل الأصغر على حساب الطفل الأكبر، مما يجعله مدافعاً عن مكانته في الأسرة، التي يعبر عنها بنكوص لسلوكيات يستخدمها الطفل الرضيع الجديد، ليثبت للأم بأنه هو الآخر طفل صغير يحتاج لاهتمام ورعاية، كما يحتاج الطفل الجديد.

٢- سلوك مص الإصبع من السلوكيات المصاحبة للقلق، والإحباط، وعدم تحقيق الرغبات.

٣- يلجأ الطفل إلى مص الإصبع في حالات الحرمان من الحاجات النفسية والعاطفية، وكذلك في المواقف الصعبة عليه، ويبرز كذلك في المواقف التي تتطلب منه جهداً أكبر من قدراته وإمكاناته.

٤- يعد الفطام المفاجئ والمبكر للطفل، واحداً من الأسباب التي تؤدي إلى هذا السلوك، لأن مرحلة الرضاعة من المراحل المثالية لتقوية العلاقة بين الطفل وأمه، ولأن هذه العلاقة ذات أثر نفسي أكثر من كونها مجرد غذاء فقط، لذا فإن الناتج المتوقع من وجود خلل في هذه العملية المهمة - الرضاعة - يؤدي لمشاعر سلبية لدى الطفل، فيبرز لديه الحزن والإحباط، وقد تخرج لديه سلوكيات أخرى مترافقة إن لم يتم تدارك الأمر مبكراً.

٥- إصابة الطفل ببعض الأمراض، كاللحميات، والتهاب اللوز، وسوء الهضم، واضطرابات الغدد.

٦- المشكلات الأسرية البارزة أمام الطفل، التي تحمل طابع القسوة والشدة.

٧- تقليد الطفل لنماذج لديها عادة مص الأصابع.

٨- شعور الطفل بالملل.

٩- قد يصدر السلوك من الطفل بشكل عفوي في بداية الأمر، ولكن ردود أفعال الوالدين كالغضب والصراخ، أو بعقابه على السلوك، فهو مما يعطي إشارة إيجابية للطفل بأنه نجح في لفت انتباه الكبار من حوله ونيل اهتمامهم، وهو ما يفهم عنده على أنه تعزيز لسلوكه، وبالنتيجة استمراريته عنده.

### من طرق الوقاية والعلاج:

- ١- معرفة السبب والدافع الذي تسبب في بروز السلوك لدى الطفل، فالخص هنا قد يكون عرضاً وليس هو المشكلة السلوكية المعنية بالعلاج.
- ٢- إشباع الحاجات النفسية للطفل كالحاجة للحب، والأمان، والاطمئنان، والاهتمام.
- ٣- إشغال الطفل بالألعاب والقصص، وعدم تركه وحيداً مما يتسبب في عبثه بالأصابع.
- ٤- إشغال الطفل بممارسة سلوك آخر حين ممارسته للسلوك، دون إنذاره أو إخباره بذلك، وكأن الطلب جاء عفويًا.
- ٥- تحقيق الإشباع المنطقي والصحي للطفل في أثناء الرضاعة، وعدم الاستعجال في فطامه قبل الوقت المقرر لذلك، مع مراعاة التدرج في الفطام.
- ٦- توفير الجو الأسري الإيجابي للطفل، ومنحه حقه من الحب والاهتمام والرعاية.

## بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك مص الأصابع عند الطفل.

في البداية على المربي أن يحدد:

- ١- الدافع وراء هذا السلوك.
- ٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى، أم هو السلوك المشكل؟
- ٣- هل للسلوك أسباب عضوية أم لا؟
- ٤- تحديد المواقف والظروف، أو الأماكن التي يحدث فيها السلوك، أو يزداد فيها حدوث هذا السلوك، للوقوف على الأسباب ومعالجتها.

## ومن أساليب تعديل السلوك الفعالة هنا:

### أولاً: الإطفاء:

ويقصد به إيقاف وإلغاء المعززات " انتباه الوالدين للطفل " التي تتبع السلوك غير المقبول "مص الأصابع"، وهو يعني عدم إثابة السلوك المراد تعديله سواء بالموافقة له، أو بالمكافأة عليه، أو حتى بالالتفات له، وهو إجراء فعال إذا ما تم استخدامه بالشكل الصحيح وفي المكان المناسب، لأن مص الأصابع في هذه الحالة سيفقد المعزز أو المدعم الذي تسبب في استمراره لدى الطفل، مما يؤدي إلى التلاشي التدريجي للسلوك المستهدف.

## ثانياً: التدريب على قلب العادة:

وهو تدريب لعلاج العادات السلوكية التي يبرز لدى الأطفال، ويتكون من خطوات، هي:

- التدريب التوعوي للطفل في أن يعرف بنفسه أسباب مص الأصابع، وإثارة الدافعية الذاتية عنده من أجل التخلص من السلوك ببيان سلبياته على صحته.
- تدريب الاستجابة المنافسة بأن يقوم الطفل بأداء فعل منافس أو معاكس لمدة ثلاث دقائق كلما شعر بالرغبة في مص أصابعه.
- التحفيز والتشجيع للطفل من أجل الالتزام بما تم الاتفاق عليه، والحرص على انخراط الطفل في أنشطة تشجعه على الالتزام بذلك الاتفاق وتشغله عن ممارسة السلوك.
- العناية الذاتية بنفسه بممارسة العناية بالأظافر والمنطقة المحيطة بها للحد من هذا السلوك.

## ثالثاً: تدريب الطفل على الوعي بالذات والسلوك:

وهنا على المرء بمعية الطفل تسجيل عدد مرات مص الأصابع، ومحاولة تقليل مرات حدوثها في كل يوم بشكل تدريجي، ومكافأة الطفل حال التقدم الإيجابي، وتجنب معاقبته في حال عدم التقدم، أو بمقارنته بغيره مما قد يتسبب في انتكاسة الطفل وعودته لما كان عليه.

## رابعاً: العلاج بالتنفير:

ويتحقق نتيجة ربط الاستجابة عند الطفل " مص الأصابع " بشيء منفر بهدف كف الاستجابة عنده، وإطفائها لديه، وتقوم على ممارسة الطفل لأدوار اجتماعية تساعد على الاستبصار

بسلوكه، وذلك بأن يتحمل عبء أداء سلوك آخر يكرهه في حال ممارسته للمص، ويشترط لنجاح هذه التقنية:

- وجود الدافعية عند الطفل في التخلص من مص الأصابع.
  - وجود علاقة قوية بين المربي والطفل، حتى يتقبل الطفل هذه الطريقة.
- ففي حال رأى الطفل أن ممارسته للسلوك "مص الأصابع" تتطلب منه أداء سلوك متعب ومرهق له، فإنه من المتوقع حدوث نفور من السلوك المشككة عند الطفل مستقبلاً.
- مراقبة سلوك الطفل وتحديد وقت ومكان وظروف حدوثه وذلك لإبعاد المثيرات الشرطية التي تسبق السلوك "المثيرات القبلية"، كأن يضع الطفل أصابعه في فمه أثناء مشاهدة التلفزيون مثلاً.

# المشكلات المدرسية لدى الأطفال

## التوافق المدرسي لدى الطفل

يعرف التوافق المدرسي عند الطفل على أنه " العملية التي يقيم بموجبها الطفل علاقات جيدة بالحيث المدرسي من معلمين وزملاء".

حتى يتحقق التوافق المدرسي الجيد لدى الطفل، فإنه يتأثر بمجموعة عوامل تؤثر فيه سلباً أو إيجاباً، ومنها:

- التوافق النفسي للطفل، وقدرته على الاستقلال النفسي.
  - الوضع المعيشي والاقتصادي اللذان يحققان إشباع الحاجات الأساسية له.
  - النضج الجسدي والعقلي لدى الطفل للتعلم.
  - المنهج المناسب لقدراته وإمكاناته، والبيئة المدرسية المناسبة.
  - عدم إثارة التنافس بين الأطفال في قاعة الصف، والعمل على التعلم التعاوني فيما بينهم.
- إن حصول هذا التوافق لدى الطفل يعد محفزاً إيجابياً له، وهو ولا شك يتميز بمجموعة من الخصائص منها:

- ١- الرضا عن الذات: ونجدها في ثقة الطفل بنفسه، والرضا بقدراته، ومهاراته وتقديرها بشكل إيجابي.

٢- النضج الانفعالي: الذي يتضح في قدرته على ضبط النفس، والالتزان الانفعالي، والمرونة، والتكيف مع الأحداث التي يمر بها.

٣- امتلاك المهارات الاجتماعية: وهي المهارات الناعمة المهمة في تفاعله مع زملائه في المدرسة. إن مشكلة سوء التوافق لدى الطفل في المدرسة، تخلف لنا أنواعاً من المشكلات المدرسية غير المرغوبة، التي سنذكر بعضاً منها هنا على سبيل التفصيل المفيد للمربي بإذن الله تعالى.

### أولاً: رفض الذهاب للمدرسة

يعد انتظام الطفل في مقاعد الدراسة أمراً مهماً جداً للأسرة، وهي مهمة تتطلب من الطفل التكيف مع هذه البيئة الجديدة عليه، وهي مهارة - التكيف - من المهارات المهمة للطفل، التي ينبغي أن يكتسبها لمواجهة المواقف الجديدة التي تواجهه في حياته. ولا شك في أن البعض من الأسر، قد تدخل في معاناة مريرة مع الطفل في مسألة قبوله الذهاب للمدرسة، أو الثبات والاستمرار على الذهاب إليها.

هناك مجموعة من السلوكيات التي يعبر الطفل بها عن رفضه للذهاب

للمدرسة ومنها:

١- التغيب تماماً عن المدرسة.

٢- الذهاب للمدرسة، والعودة مبكراً مقارنة بالأطفال الآخرين.

- ٣- الذهاب للمدرسة بعد بكاء شديد، ومعارضة وتعلق بأحد الوالدين، أو بروز نوبات غضب وبكاء لدى الطفل، أو غيرها من السلوكيات الدالة على الرفض.
- ٤- إظهار توتر غير معتاد في أثناء وجوده في المدرسة وترجي الغياب.

### ويبرز رفض الطفل الذهاب للمدرسة من خلال علامات سلوكية منها:

- ١- رفض الطفل القيام من الفراش صباحاً.
- ٢- دخول الطفل في نوبات بكاء وصراخ، حين الطلب منه الاستعداد للذهاب إلى المدرسة.
- ٣- إظهار التعلق بأحد الوالدين، ورفض الانفصال عنه.
- ٤- رفض ارتداء الملابس، أو التحرك من المنزل، أو ركوب وسيلة النقل.
- ٥- رفض تناول الإفطار، أو التمارض لاستعطاف الوالدين.
- ٦- رفض الطفل دخول المدرسة، أو الفصل.
- ٧- هروب الطفل من المدرسة.
- ٨- التهديد بإيذاء النفس من أجل إخضاع الوالدين لطلبه.

### أسباب رفض الطفل الذهاب للمدرسة:

- ١- أسباب مرضية: تؤثر الأمراض العارضة، أو المزمنة في انتظام الطفل في المدرسة أحياناً، وخصوصاً إذا ما وجد الطفل أن حالته المرضية محل اهتمام مبالغ فيه من المربي.
- ٢- أسباب شخصية: قد يكون الرفض ناتجاً عن عوامل ذاتية عنده مثل:  
- افتقاده للمهارات الاجتماعية اللازمة للاندماج والتكيف مع أقرانه.

- وجود قصور في شخصيته، وعدم الثقة بنفسه.

- عدم قدرته الاعتماد على ذاته، أو الدفاع عن نفسه حال تعرضه لأبسط المواقف.

٣- لفت الانتباه: حينما يجد الطفل نفسه مهمشاً ومهملاً من قبل المرء، فإنه قد يتخذ من الرفض ذريعة للفت انتباهه، ومثال ذلك: وجود طفل جديد في الأسرة، وشعوره بأنه لم يعد يحظى بالرعاية كما كان في السابق.

٤- الحصول على مكتسبات شخصية: مثل السهر أمام التلفزيون ليلاً، أو اللعب بالألعاب أو الأجهزة الإلكترونية إن لم يذهب للمدرسة.

٥- المشكلات الأسرية: التي من شأنها أن تفقد الطفل الشعور بالأمن والاطمئنان، وهذا بدوره يسهم بشكل كبير في رفض الطفل الذهاب للمدرسة، فكيف للطفل أن يتعلم وهو فاقد لهذه الحاجة، ثم إن تطور هذه الخلافات لتهديد الأم بالخروج من البيت، يجعل الطفل خائفاً من الذهاب للمدرسة، لاعتقاده أنه ربما يأتي ولا يراها في البيت، كذلك فإن انفصال الوالدين عن بعضهما بالطلاق، قد يتسبب في رفض الطفل للذهاب للمدرسة.

٦- الأسباب المدرسية: فهي تمثل كذلك جزءاً لا يستهان به في رفض الطفل للمدرسة، فالمجتمع المدرسي الفاقد "لتنظيم، والترتيب، والنظافة، والحماية للطفل" تجعله رافضاً البقاء فيها، وعلى هذا رفض الذهاب إليها، ثم إن تعرض الطفل للتنمر المدرسي يعد واحداً من الأسباب التي تؤدي لرفضه الذهاب إليها.

٧- الأسباب الأمنية: وهي بلا شك ذات صلة وثيقة برفض الطفل الذهاب إلى المدرسة فتعرضه للتحرش، أو التنمر، أو وجود تهديدات، أو اعتداء محتمل للطفل حال ذهابه إلى المدرسة أو في عودته منها، هي أسباب تؤدي لرفضه الذهاب إليها.

٨- الأسباب الاقتصادية: يعد تدني المستوى الاقتصادي لدى الأسرة، الذي يتضح في:

- عدم إعطاء الطفل المصروف اليومي الكافي له.

- عدم توفير الحاجيات المدرسية الضرورية له.

- عدم مساييرته للمجتمع الذي يعيش الطفل فيه من الناحية الاقتصادية.

كل ذلك أو بعضه، قد يتسبب في رفض الطفل الذهاب إلى المدرسة.

٩- وجود مشكلات سلوكية لدى الطفل: تتسبب المشكلات السلوكية والنفسية عند الطفل،

في عزوفه عن الذهاب للمدرسة والانتظام فيها، فمن المتوقع أن يرفض الطفل الذي يعاني من

الخجل، أو مشكلات في الإخراج، أو حتى حال تعرضه لصدمة نفسية الذهاب إلى المدرسة.

١٠- العوامل البيئية: تسهم البيئة التي يعيش فيها الطفل في التأثير على سلوكياته، وعلى قيمه،

وأفكاره، ولذا فإن اختيار البيئة الصحية للطفل أمر مهم جداً، لما لها من أثر واضح في التزامه

بالدراسة والتعلم من عدمها.

١١- المستوى التعليمي للوالدين: فالمستوى العلمي، والثقافي عند الوالدين له دور بارز في

تحفيز الطفل ناحية التعلم والانضباط المدرسي، أو العكس تماماً.

١٢- إهمال القوانين المنزلية الضابطة في البيت: التي تجعل من الطفل يتغيب عن المدرسة متى

شاء، فهذا من دواعي التعود على الغياب، ومن ثم رفض الذهاب للتعلم.

١٣- قلق الانفصال لدى الطفل: من الطبيعي أن نجد الطفل الذي اعتاد الالتصاق بأحد

والديه، يعاني صعوبة في ترك من التصق به، بسبب افتقاده الشعور بالأمان من دونه، وهذا

ينطبق كذلك على الطفل المحاط بدلال وحماية مبالغ فيهما، الذي من نتائجه: "فقدان الطفل

الثقة بذاته، وعدم القدرة على مواجهة المواقف الجديدة عليه دون وجود الوالدين أو أحدهما،

كما أن الدلال المبالغ به في التربية يرسخ مفهوم السيطرة عند الطفل على الوالدين والبيت، فهو وبسبب هذا التوجه غير التربوي يعتقد أنه المتحكم في البيت وأن طلباته جميعها مجابة له، وهي كذلك تربية تعزز عنده عدم الالتزام بالحدود والضوابط.

١٤ - وجود خلل في العلاقة بين الطفل، والمعلم: مما يجعل الطفل كارهاً للمدرسة بسبب كرهه للمعلم.

### أساليب الوقاية والعلاج:

لا بد من البحث عن الدافع الأساسي لرفض الطفل للمدرسة ومعالجته، ولذا على المربي إدراك أساليب الوقاية والعلاج لهذه الدوافع ومنها:

١ - ضرورة التواصل الدائم والمنظم بين المربي والمدرسة، والتعاون الإيجابي بينهم للوقوف على المشكلة في بدايتها وعدم إهمالها.

٢ - عدم إعطاء الطفل الأعذار ليتغيب عن المدرسة، فيألف الغياب بشكل دائم.

٣ - المسارعة لعلاج المشكلات الصحية إن وجدت لدى الطفل.

٤ - اختيار المدرسة الأفضل والأنسب للطفل، مما يحقق له المصلحة الفضلى، فالبينة المدرسية من مبنى، وطلاب، ومعلمين، وإدارة، كلها ذات تأثير إيجابي أو سلبي في انتظام الطفل في المدرسة.

٥ - إيجاد بيئة أسرية هادئة ومتزنة، يستشعر الطفل منها الأمن والاطمئنان.

٦ - ضرورة تأمين طريق المدرسة للطفل، وذلك بتوفير وسيلة مواصلات مناسبة إن احتاج الأمر لذلك.

- ٧- الحوار الهادئ مع الطفل حال رفضه الذهاب، لمعرفة السبب ثم معالجته.
- ٨- تعويد الطفل على الانفصال التدريجي عن والدته، وتعويده على أجواء الروضة أو المدرسة.
- ٩- التعامل التربوي الصحيح مع الطفل، وذلك بالابتعاد عن الدلال والحماية المبالغ فيهما له، بل على الوالدين إكساب الطفل الثقة بذاته، وتحميلة مسؤوليات تناسب قدراته وعمره.
- ١٠- إعطاء الطفل المصروف اليومي المناسب له فلا زيادة ولا نقصان.
- ١١- إشعار الطفل بأهميته في البيت والمدرسة، والمتابعة اليومية له في تنفيذ واجباته المدرسية.
- ١٢- تدريب الطفل على فن اختيار الصديق، وإكسابه مهارات التعامل الجيد مع الآخرين، وعدم التأثير وذلك عن طريق بناء شخصية قوية لديه.
- ١٣- الاهتمام الكبير بإكساب الطفل المهارات الحياتية الناعمة، فهي مهارات يحتاج إليها الإنسان في حياته، ليكون عضواً فاعلاً، ومنتجاً، ومبدعاً، ومتقناً لفنيات التعامل الصحيح مع مشكلاته، ولديه فاعلية مقبولة للتحصيل العلمي.
- ١٤- العمل على تعديل، أو تحويل السلوكيات غير المرغوبة لدى الطفل، التي تؤثر سلباً على تفاعله الاجتماعي، أو تلقيه للعلوم والمعارف.
- ١٥- الابتعاد عن المثالية الزائدة من المربي تجاه سلوك طفله، أو في التحصيل العلمي، مما يتسبب في مشاعر الخوف، والتوتر، والارتباك عنده، وربما كره الدراسة والمدرسة بسبب عدم قناعة المربي بنتائجه مهما بلغ من التفوق.
- ١٦- وجود قوانين في المنزل تنظم حياة الطفل، من حيث أوقات النوم، والمذاكرة، واللعب، فالقوانين تجعل الطفل يشعر بالأمان، ثم إن حزم المربي في تطبيقها داخل البيت يجعله منتظماً وملتزماً بها سواء داخل البيت، أو خارجه.

- ١٧- العلاقة التربوية الصحيحة والقوية بين المربي والمتربي، التي تجعل منهما متناغمين متفاهمين مع بعضهما البعض، مما يجعل الطفل صفحة مفتوحة لدى المربي، يفهم حاجياته ويحل مشكلاته.
- ١٨- علاج أي مشكلة تعليمية لدى الطفل في بداياتها، حتى لا تتطور فيصبح الطفل متأخراً دراسياً عن أقرانه، أو لديه رسوب دراسي متكرر.

### في البداية على المربي أن يحدد:

- ١- الدافع وراء هذا السلوك لدى الطفل.
- ٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى أم هو السلوك المشكل؟
- ٣- هل للسلوك أسباب عضوية أم لا؟

### ومن أساليب تعديل السلوك الفعالة هنا:

التعريض التدريجي أسلوب فعال في تخفيف حدة الخوف، أو القلق الموجود لدى الطفل من المدرسة، ويكون ذلك بالتعريض المستمر والمتدرج للمدرسة، فيبدأ المربي بعرض صور للمدرسة فقط، ويحكي قصصاً جميلة عنها وعن الألعاب الموجودة فيها، ومن ثم تبدأ الخطوة الثانية بالذهاب مع الطفل لزيارة المدرسة من الخارج فقط، دون الدخول فيها مع تقديم مثير محب للطفل في أثناء تلك الزيارة، كأن نقدم له حلوى يحبها في أثناء الزيارة، وبعد أن يألف الطفل المدرسة من الخارج ويتلمس المربي منه شوقاً للدخول إليها، يتم التقريب التدريجي بدخول الطفل للمدرسة، والتجول فيها قليلاً، ثم خروجه منها، مع الاستمرار مع تقديم المثير الإيجابي المحب

عند الطفل " حلوى يحبها "، وبعدها يكون التقدم في التعريض بمكوث الطفل لدقائق قليلة مع المربي داخل المدرسة، وهكذا حتى يعتاد أجواء المدرسة ويألف التواجد فيها.

٢-الطلب من الطفل الحديث عن المدرسة وتقييمها انطلاقاً من تقييم كل جزء على حدة، فتكون البداية من الزي المدرسي المخصص ومدى حبه من عدمه، وبعدها بوسيلة المواصلات وما بها من أمور قد تتسبب في عزوفه عن الذهاب بها إلى المدرسة، ثم الاصطفاف الصباحي، وهكذا في بقية الأجزاء من اليوم الدراسي، ثم إن استخدام وجوه تعبر عن الحالة الانفعالية للإنسان " حزن -فرح - غضب - خوف" في ذلك التقييم أمر فعال، حينما يشير الطفل على حالته الانفعالية بواسطة تلك الوجوه، حينما يتم ذكر موقف ما في المدرسة.

٣-استخدام استراتيجية القصة في معرفة ما يبطنه الطفل من أمور قد يعجز التعبير عنها، أو الحديث عنها بشكل مباشر، فقد يكون السبب مما يخاف الطفل البوح به أمام المربي، لذا فإنه من الجميل في هذه الحالة، أن يحكي المربي لطفله قصة قصيرة عن طائر، أو حيوان معين يحبه الطفل، وأن ذلك الحيوان اللطيف كان منتظماً في الذهاب إلى المدرسة أو الروضة، ولكن والدته فوجئت في يوم من الأيام، برفضه الذهاب إليها، ثم بتوجيه السؤال للطفل: برأيك ما سبب رفض الطائر الجميل الذهاب إلى المدرسة؟

عادة ما تحمل إجابات الطفل هنا على سبب يضره في نفسه، ولذا فإن هذه الطريقة غير المباشرة تكون فعالة أحياناً في معرفة السبب بإذن الله تعالى.

٤- النمذجة: ونعني بها تعلم الطفل السلوك المراد اكتسابه " الذهاب إلى المدرسة" من ملاحظة طفل آخر يستمتع بتواجده فيها مع الأطفال الآخرين، وتكون تلك النماذج التي نقدمها للطفل متنوعة فيما بين نماذج حياة واقعية، أو مصورة بالفيديو، أو حتى بصور يراها بنفسه.

## ثانياً: رفض الطفل للمذاكرة

- حتى يكتمل التحصيل الدراسي الجيد للطفل، فإنه لا بد من المتابعة المنزلية له بالاستفادة من:
- "المذاكرة اليومية، وحل الواجبات المنزلية"، من هنا تبدأ معاناة الكثير من الأمهات بسبب:
- رغبة الطفل في اللعب والراحة، بعد عناء اليوم الدراسي الطويل.
  - عدم قدرة الطفل على التركيز والهدوء لفترة طويلة.
  - عدم تمتع بعضهن بالصبر، والنفس الطويل لتحمل تملل الطفل، وبطئه في الحفظ والكتابة.

## هذه المعاناة تسبب في بروزها مجموعة من الأسباب، اذكر منها:

- ١- وجود مشكلات صحية لدى الطفل:
- تعد مسألة التركيز لدى الطفل، من أهم ما ينبغي توفره في عملية الاستذكار اليومي، ولذا فإن وجود أي مشكلة صحية عنده، من شأنها أن تتسبب في عرقلة هذه العملية التعليمية المهمة، ومن الأمثلة الأكثر شيوعاً في هذا الشأن:
- وجود إصابات وأمراض جسدية عارضة كانت أو مزمنة لدى الطفل.
  - تعرض الطفل لصدمات نفسية، أو مواقف تفوق قدراته.
  - التغذية غير الكافية للطفل، مما يتسبب في ضعف القدرات الجسدية، والعقلية لديه.
  - عدم أخذه القسط الكافي من النوم المناسب لعمره.
  - وجود مشكلات في النظر أو السمع لديه.
  - إصابة الطفل بفرط الحركة، وعدم التركيز، وتشتت الانتباه.

– معاناة الطفل من صعوبات التعلم، أو من خلل في التركيز، والإدراك لديه.

٢- الأساليب التربوية الخاطئة التي تتسبب في نفور الطفل من الاستذكار، كأن يضرب الطفل، أو يصرخ بوجهه، أو يتم تهديده من أجل الاستذكار أو حل الواجبات، أو إهمال الطفل وعدم تلبية حاجياته النفسية والمادية.

٣- التربية القائمة على الحماية المبالغ فيها للطفل، أو الدلال الزائد التي يكون من نتائجها "تنفيذ مطالب الابن دون قيود"، فقد تقوم الأم بحل المسائل والواجبات عن الطفل حتى لا يشعر بالتعب، وهذا ما يجعله اعتمادياً على الآخرين بشكل دائم.

٤- البيئة الأسرية التي تتسبب في توتر الطفل، ولا تؤمن له الأجواء الإيجابية للاستذكار، ولعل المشكلات الأسرية بين الزوجين تتصدر المشهد في التأثير السلبي في البيئة المنزلية.

٥- تحميل الطفل طموحات الوالدين أو أحدهما، فيجد الطفل نفسه مسيراً لتنفيذ رغبات وطموحات ليست له، التي يستشعر منها التهميش الواضح لرأيه ورغباته، ما يجعله معانداً وكارهاً للمذاكرة.

٦- النعوت، والكلمات، والرسائل السلبية من المربي لطفله، سواء كانت مباشرة أو غير مباشرة، فمن يوصف بالغباء أو ينعت بالفاشل، أو توجه له رسالة مفادها أنك لست قادراً على الإنجاز دون وجود المربي، فإن الأثر السلبي لهذه الأمور سيكون واضحاً على الطفل وتوجهه للتعلم والاستذكار.

٧- الشخصية الضعيفة والهشة للمربي، التي تمكن الطفل من فرض رأيه وعدم الخضوع، أو الالتزام بما يأمر به من المربي، تتسبب في عناد الطفل ورفضه للتعلم والاستذكار.

٨- عدم بناء طموح وهدف لدى الطفل، وانعدام الدافعية عنده للتعلم.

٩- تقليد الطفل للآخرين كالأصدقاء والأقارب، أو الوالدين إن رآهما متقاعسين متكاسلين عن أداء أعمالهما اليومية.

١٠- البيئة المدرسية السلبية تؤثر هي الأخرى في الاهتمام بالتعلم، والاستذكار اليومي وتمثل في:

- مشكلة بين الطفل والمعلم، حيث تتسبب في كراهية الطفل للمادة، أو المدرسة.

- تعرض الطفل للتنمر في المدرسة.

- تعرض الطفل لعنف بدني، أو نفسي، أو جنسي.

- وجود منافسات غير منضبطة داخل الفصل الدراسي.

### أساليب الوقاية والعلاج:

لا بد من التعرف على الأسباب الحقيقية وراء رفض الطفل للمذاكرة، والمساعدة في معالجتها، ثم إن المربي قادر على اتباع بعض الطرق الوقائية، لمنع حدوث المشكلة بواسطة:

١- تحديد الجزء الذي ينبغي على الطفل مذاكرته بالضبط، فلا ينبغي إعطاء أوامر عامة للطفل تشعره بصعوبة المهمة عليه، فمثلاً حينما تطلب منه استذكار مادة ما، فعليك تحديد اسم الموضوع والجزء الذي عليه استذكاره منه.

٢- إعداد المكان الجيد للاستذكار اليومي، وأداء الواجبات المدرسية، الذي يجب أن يتصف بالهدوء، وعدم وجود المشتتات التي تجعل الطفل منشغلاً بها عن الدراسة.

٣- الحرص على التغذية الجيدة للطفل، وأخذ القسط الكافي من النوم والراحة.

٤- إشاعة الهدوء، والجو الأسري الدافئ والعاطفي للطفل.

٥- التواصل الدائم والإيجابي بين البيت والمدرسة.

٦- علاج المشكلات الصحية، والسلوكية لدى الطفل إن وجدت.

٧- النعوت الإيجابية للطفل، والتي من شأنها رفع المعنويات لديه، كقولك له أنت طفل ذكي ولديك قدرات ذهنية تمكنك من التركيز والإنجاز.

٨- العمل الجاد على بناء هدف للطفل ليصل إليه، مع مراعاة أن تكون الأهداف قصيرة المدى من حيث الفترة الزمنية، فالطفل يحب الأهداف قصيرة المدى لأنه لا يحتمل الصبر الطويل عادة كما الكبار، وإنما علينا التوسع في تدريبه على الصبر بشكل تدريجي بما يتناسب مع إدراكه وقدراته.

٩- الابتعاد عن الصراخ، أو القسوة والتهديد في أثناء المذاكرة، فهي من مسببات كره الطفل للاستذكار.

١٠- استثمار الإجازات في تعليم الطفل وتدريبه على إتقان المهارات المعرفية التي يحتاج لإتقانها، كالقراءة والكتابة والحساب.

١١- بناء الدافعية للتعلم عند الطفل، والعمل على بناء الذات السليمة عنده، بالاستفادة من بناء منظومة الذات الثلاثية (تقدير الذات - تقبل الذات - توكيد الذات) بشكل جيد.

بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك رفض الطفل الاستذكار اليومي.

في البداية على المربي أن يحدد:

١-الدافع وراء هذا السلوك لدى الطفل.

٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى أم هو السلوك المشكل؟

٣- هل للسلوك أسباب عضوية أم لا؟

## ومن أساليب تعديل السلوك الفعالة هنا:

### ١- تطبيق قوانين المذاكرة العشرة للطفل، وهي:

- قانون جودة الوقت " ليس العبرة في كمية الوقت الذي تمضيه في الاستذكار، إنما بجودته، وتحقق الجودة بالتركيز، ومعرفة أساليب المذاكرة الفعلية".

- قانون الإثارة " نميل إلى تذكر الأشياء المميزة أو شديدة التفاهة، أكثر من الأشياء العادية أو الروتينية".

- قانون المعنى " كلما كان المعنى واضحاً للطفل، واستشعر أهميته سهل تذكر المعلومات الواردة فيه، لذا يصعب علينا حفظ لوائح الكلمات أو الأرقام الاعباطية والعشوائية".

- قانون التلميحات "عندما يتم تذكر السياق الذي حدث فيه موقف التعلم، مثل السياق المكاني والزمني ونوع الرائحة، ولون الغرفة فإن تذكرنا محتوى التعلم يكون أسهل".

- قانون القطع " إذا كنت تؤدي مهام متعددة، وانقطعت واحدة منها لسبب ما ولم تكملها، فإن هذه المهمة، ستظل في ذهنك بشكل أقوى وبالنتيجة، يسهل تذكرها".

- قانون التوقيت "عادة ما يسهل تذكر الأحداث في بداية كل يوم ونهايته، أكثر مما يقع بينهما من أحداث، التي قد يكون من الصعب تذكرها بالدقة نفسها".

- قانون الاسترجاع "من يحفظ المعلومات دون ذاكرة استرجاع تكون نسبة النسيان لديه حوالي ٧٠٪، بينما من يحفظ المعلومات مع وجود ذاكرة استرجاع فإن نسبة النسيان تقل إلى ٣٠٪ فقط، ويمكن تفعيل ذاكرة الاسترجاع بواسطة: "التلخيص - الصور - المواقف الطريفة - ربط المعلومات بمعلومات سابقة - القراءة بصوت مرتفع - تذكر الصفحة التي كتبت فيها المعلومة".

- قانون الارتباط "العقل يتذكر الأشياء الجديدة ويخزنها بشكل أفضل حينما نربطها بالخبرات، أو المواقف، أو الصور، أو المعلومات المخزنة سابقاً فيه "

- قانون الخشوع " ثبت أن أجزاء المخ لدى الخاشعين في الصلاة أكثر سماكة من غيرهم، ثم إن درجات الانتباه لديهم أفضل".

- قانون التدريب "في الدماغ مجموعة من العضلات لها مهام متعددة، ولكما درب الشخص عضلات دماغه قويت، وكلما أهملها ضعفت وضمرت".

## ٢- قانون بريماك:

ينص قانون بريماك على أن السلوك الذي يظهره الطفل كثيراً (السلوك المحب لديه) مثل اللعب، يمكن استخدامه لتعزيز السلوك الذي يظهره الطفل قليلاً (السلوك غير المحب) مثل الاستذكار.

## ٣- تقسيم المهمة المراد إتقانها من الطفل، فقد يكون من الصعب على الطفل التركيز

لمدة طويلة، وحفظ الكثير من المعلومات دفعة واحدة، لذا فإنه من الأفضل أن يعطى دقائق معدودة للعب والراحة بين فترة وأخرى في أثناء الاستذكار.

## ثالثاً: التأخر الدراسي لدى الطفل

التأخر الدراسي: هو عملية تباين بين ما متوقع من الطفل إنجازه، وبين الإنجاز الفعلي له، أي أنه عجز لدى المتعلم عن الوصول للمستوى المقبول في التحصيل العلمي والمهاري، ويندرج تحت هذا المصطلح مجموعة من التصنيفات، منها:

- ١- الرسوب في المواد الدراسية التي يخوضها الطفل، ويكون نتيجتها عدم الترفع من الصف لصف أعلى.
- ٢- التسرب المدرسي، ورفض الذهاب إلى المدرسة، مما يتسبب في الانقطاع عن التعلم.
- ٣- وجود مشكلات نفسية لدى الطفل كالرهاب المدرسي.
- ٤- وجود مشكلات تعليمية كصعوبات التعلم، أو بطء التعلم.

## أنواع التأخر الدراسي:

هناك عدة أنواع عدة تدرج جميعها تحت مسمى التأخر الدراسي وهي:

- ١- التأخر الدراسي العام، وهو الذي يكون في جميع المواد الدراسية.
- ٢- التأخر الدراسي الموقفي المرتبط بظروف معينة، كموت أحد الوالدين، أو الطلاق.
- ٣- التأخر الدراسي الخاص، حيث يكون الطفل ضعيفاً في مادة دراسية واحدة أو مادتين، ولكنه في بقية المواد لا يشكو من ذلك التأخر.

## أسباب التأخر الدراسي:

يعد التأخر الدراسي نتاج عوامل متداخلة ومتعددة، فبعضها عارض وقتي، وبعضها يتسم بالاستمرارية لدى الطفل، وتتلخص أهم تلك الأسباب في:

١- العامل الجسدي والصحي: من الطبيعي أن يكون للحالة الصحية دور بارز في جودة التحصيل الدراسي عند الأطفال، ولذا فإن أي خلل في البناء الجسدي السليم من شأنه إعاقة التعلم، فمن المتوقع أن نجد أن الطفل الذي يعاني سوء التغذية، أو بعض الأمراض العضوية أو النفسية، عازفاً عن التعلم واكتساب المهارات.

٢- العامل الإدراكي والعقلي: ويتمثل بوجود خلل في مستوى النضج لدى الطفل، كالإفراط الحركي، أو صعوبة التعلم، أو بطء التعلم، أو قلة التركيز والملاحظة، أو تدن في مستوى ذكاء الطفل.

٣- العامل النفسي: ويتحقق حينما يصاب الطفل بمشكلات نفسية تؤثر في اندماجه مع أقرانه، كإصابة الطفل بالوسواس القهري، أو الاكتئاب، أو القلق.

٤- العامل الأسري: وهو يمثل الدور الأبرز في جودة التحصيل الدراسي، فالمشكلات الأسرية، أو الإهمال للطفل، أو الانفصال بالطلاق بين الزوجين، أو غيرها مما يهدد حاجة الطفل للأمن والاطمئنان، فإن الأثر السلبي حينها يكون بارزاً في الحالة التعليمية عند الطفل، وفي رغبته في الإنجاز والتقدم والنجاح.

٥- العوامل الثقافية المعرفية: توفر الأسرة ذات المستوى الثقافي، والمعرفي، والعلمي المرتفع، البيئة الداعمة للطفل التي تحفزه على التقدم والإنجاز، وهذا بعكس المستوى المتدني، الذي يفتقد للتحفيز والتعزيز.

٦- العوامل الاجتماعية والاقتصادية: يؤثر الوضع المادي للأسرة في توجه الطفل نحو التعلم، والتقدم، والإنجاز، فمن الطبيعي أن تجد الطفل الذي يتم تأمين الحاجات المادية الأساسية له، يكون أكثر تقبلاً للتعلم عادة من نظيره الذي يعاني المستوى الاقتصادي المنخفض، الذي يؤدي بدوره إلى تكاسل الطفل، وربما تسربه عن الدراسة، وهذا ما يمكن أن نطبقه على الجانب الاجتماعي للأسرة كذلك.

٧- العوامل المدرسية: وهذا يتعلق بكل ما يخص المدرسة من مبنى دراسي، ومعلمين، وإدارة، وطلاب، ومنهج دراسي كذلك، فالجانب الإيجابي منها محفز، والسلبي منها منفر من التعلم.

## أساليب الوقاية والعلاج:

### أولاً: على مستوى الأسرة:

- ١- الإشراف اليومي على الواجبات المنزلية، والدروس، وذلك بالاستذكار الجيد لها.
- ٢- إكساب الطفل المهارات الاجتماعية، ومهارات التعلم كالدافعية، ووضع الأهداف وتحقيقها.
- ٣- تدريب الطفل على الصبر، وتأجيل الإشباع، وتنظيم وقته في البيت، ووضع جدول يومي روتيني له.
- ٤- تنظيم نوم الطفل، والتأكد من أنه ينال القسط الكافي والمناسب لعمره.
- ٥- تحضير الأطفال لمواجهة المراحل الانتقالية في حياتهم المدرسية، كالانتقال من مرحلة لمرحلة أخرى.
- ٦- المسارعة في حل المشكلات السلوكية، والنفسية للطفل حال إصابته بها.

٧- توفير الجو الأسري الدافئ والإيجابي فيما بين الزوجين بعضهم ببعض، وكذلك فيما بينهما وبين الأبناء.

٨- وجود تواصل بين المدرسة والأسرة.

### ثانياً: على مستوى المدرسة:

- توفير مناخ مدرسي محفز على التعلم والنجاح، يركز على الاحترام المتبادل، وتوفير الأجواء الجاذبة للطفل.

٢- تنظيم أنشطة تهدف لتنمية الطموح، وإثارة الدافعية للتعلم عند الطفل.

٣- تنظيم أنشطة تعزز من روح الانتماء للمدرسة، كالأشطة الاجتماعية، والحفلات والألعاب الجماعية التعاونية التي لا تشتمل على منافسات غير منضبطة.

٤- الكشف الطبي للطلاب، خاصة في بداية كل مرحلة تعليمية، للوقوف على الحالة الصحية للطفل، والعمل على معالجة ما يتسبب في إعاقة الطفل عن الاستمتاع بحياته الاجتماعية، أو تلقيه للعلم والمعرفة.

٥- بناء علاقات إنسانية بين المعلم والمتعلم تركز على العاطفة، والحماية، والدعم.

٦- استخدام الاستراتيجيات التعليمية الحديثة.

٧- الابتعاد عن القسوة والعنف والتهديد في أسلوب التعلم والتعامل مع الطفل.

## رابعاً: الغش في الامتحانات

تعد الانحرافات في القيم الأخلاقية والدينية، من الأمور التي لا تتناسب مع الفطرة السليمة التي خلق عليها الإنسان، ولذا فإن أي خلل يلوث هذه الفطرة النقية، إنما يعود لتلوث فكري يجب أن يتم البحث عن أسبابه ودوافعه، ويعد الغش بجميع أشكاله وأنواعه، واحداً من السلوكيات التي تدل على أنه ثمة خلل ما في النفس البشرية، تسبب في تطرفها عن الجادة الصحيحة.

### أساليب الغش في الامتحانات:

تتعدد الأساليب التي يستخدمها الطلاب في المدارس من أجل الغش، ومن بينها:

١- النقل من ورقة اختبار طالب آخر بعلمه وباتفاق مسبق بينهما.

٢- مساعدة أحد الطلاب في أثناء الامتحان بتلقينه الإجابات.

٣- استخدام أوراق صغيرة يكتب فيها معلومات فيما يخص الاختبار.

٤- نقل معلومة من متعلم آخر دون علمه.

٥- استخدام لغة الإشارة في نقل المعلومة بين الطلاب.

وغير ذلك من الأساليب التي يتفنن بعض الطلاب فيها، من أجل الحصول على الدرجات التي تؤهلهم لاجتياز المادة بنجاح، ولا شك في أن هناك مسببات أدت لبروز هذه الظاهرة في المدارس، ومنها:

١- الخوف من الفشل: ويظهر لدى الأطفال أصحاب المفهوم المنخفض للذات، فيكون المعتقد السائد لديهم، أن النجاح في المدرسة بالدرجات العالية، هو الطريق الوحيد لإثبات ذواتهم أمام الآخرين.

٢- الرغبة في المنافسة للحصول على تقدير مرتفع، ويبرز هذا التوجه حينما تثار المنافسة بين الأطفال في الصف الواحد، أو حتى بين الإخوة في البيت.

٣- الخوف من العقاب في البيت، فالتهديد من المربي للطفل والتوعد بالعقاب إن لم يحرز النتائج المطلوبة، تكون إحدى نتائجه توجه الأبناء لهذا السلوك غير الأخلاقي.

٤- قلق الطفل المبالغ فيه من الامتحان وصعوبته، أو لعدم تمتعه بالثقة المطلوبة بالذات لتجاوز هذه الامتحانات.

٥- وجود أسباب مهيئة للغش، كالتساهل في المراقبة من المعلم، أو شيوع الغش لدى الطلاب في المدرسة، وكذلك الأصدقاء الذين يمارسون الغش في الامتحان.

٦- انعدام الدافعية للتعلم لدى الطفل، مما يؤدي إلى التوجه للغش في الامتحانات المدرسية من أجل تجاوزها.

ومن هنا يجب على الأسرة والمدرسة التعاون الإيجابي لإبعاد الطفل عن أجواء

### الغش وممارستها من خلال:

- بناء ثقة الطفل بنفسه، وإكسابه مهارات التعلم والاستذكار الصحيح، والتدريب على الاسترخاء والهدوء، وذكر الله تعالى قبل أداء الامتحان.

٢- عدم مطالبة الطفل بتحقيق ما يفوق قدرته في تحصيل الدرجات.

٣- الأجواء المدرسية الضابطة والمنظمة.

٤- على المربي تدريب طفله على فن اختيار الصديق المناسب، والتأكيد على بناء شخصية قوية لطفله بحيث لا يتأثر بما يراه من الآخرين دون معرفة أضراره.

٥- غرس قيم الصدق والأمانة لدى الطفل، والخشية من الله تعالى.

## خامساً: قلق الامتحان

قلق الامتحان كما يعبر عنه مجموعة من السلوكيين: هو استجابة شرطية انفعالية متعلمة عند الطفل، نتيجة التعرض لبعض المواقف والمثيرات (الاختبارات) التي تستثير القلق، وهي في الأساس غير مؤذية - في الحالة الطبيعية - ولكنها حينما ترتبط بمثير منفرد كالعقاب - وذلك حينما يهدد المربي طفله به حال انخفاض المستوى العلمي - تستمر في إثارة الخوف الذي يتسبب في إعاقة فعالية الإنجاز لديه.

وترى النظرية المعرفية أن قلق الامتحان: انفعالات يبدئها الطالب قبل الحدث " الامتحان المدرسي " نتيجة نمط من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية في التفكير لديه، التي تتسبب في تحويل الموقف وتضخيمه.

إن درجة وقوة مشاعر الطفل وقلقه نحو الامتحانات المدرسية، هي من يحدد ما إذا كانت مشاعر طبيعية، أو خطرة على الطفل، ولذا فهي تصنف من حيث شدتها وأثرها على النحو الآتي:

١- مشاعر اللامبالاة: هي مشاعر تحتاج للوقوف على أسبابها ومعالجتها، كونها خارجة عن المألوف، فالقلق المنطقي من المواقف الجديدة على الإنسان أمر مقبول ومحفز.

٢- مشاعر مبالغ فيها " معسرة ": وهي كذلك مشاعر مرفوضة، كونها تبالغ من الموقف، وتعمل على تحويل الحدث المتوقع، ولذا على المربي هنا كذلك البحث عن المسببات لهذه المشاعر وعلاجها.

٣- مشاعر القلق المقبول: وهي طبيعية وصحية لدى الإنسان، بل إنها مشاعر محفزة للإنجاز، فطبيعي أن نشعر بشيء من القلق حيال أي موقف جديد علينا، وأن نعمل

بالاحتياطات اللازمة لمواجهة، كأن يذاكر الطالب جيداً للامتحان بسبب رغبته في النجاح.

## أعراض قلق الامتحان على الطفل:

- ١- انخفاض في مفهوم الذات عنده، وفقدان الثقة بذاته نتيجة الخوف من الفشل وتوقعه.
- ٢- التأثير السلبي على الانتباه والتركيز، فالوظيفة العاطفية في العقل تكون هي المسيطرة على الأداء، مما يتسبب في إعاقة الوظيفة التحليلية التي من المفترض أن تكون هي العاملة لتلقي العلم والمعرفة أو للتفكير من أجل حل المسائل والامتحانات.
- ٣- الهروب من موقف الامتحان، بواسطة الغياب عن المدرسة أو التمارض من أجل استعطاف الآخرين.
- ٤- تسلط بعض الأفكار الوسواسية الملحة قبل، وأثناء الامتحان.
- ٥- ارتفاع نسبة هرمون الأدرينالين، وهرمون الكورتيزول، بسبب التعرض لمواقف ضاغطة ومربكة، تؤدي لزيادة في ضربات القلب، وانخفاض في كفاية الجهاز المناعي.
- ٦- الشعور ببعض الآلام في المعدة، أو الصداع، أو الدوار، أو الإغماء.

## أسباب قلق الامتحان:

١- أسباب أسرية: تتلخص الآثار السلبية للأسرة في هذا الشأن في:

- طلب المثالية المبالغ فيها من الأبناء فيما يخص التحصيل الدراسي والنتائج الدراسية، فيكون قلق الآباء والأمهات من عدم حصول الطفل على الدرجات العالية في جميع المواد دون استثناء، سبباً في قلق الأبناء، نتيجة خوفهم من عدم تحقيق آمانيات الوالدين.
- قلق الآباء والأمهات المبالغ فيه وقت الامتحانات، يؤثر بشكل سلبي في استقرار الأبناء وتقبلهم الأمر بهدوء بسبب انتقال آثار هذا القلق عليهم.
- القسوة مع الطفل إن لم يحقق النتائج المتوقعة من المربي، تتسبب هي الأخرى في هذا النوع من القلق.
- إشاعة أجواء التنافس داخل البيت في التحصيل الدراسي.
- وضع درجات التحصيل الدراسي مقياساً لذكاء الطفل، أو شرط من شروط قبوله أو في منحه حقه من الحب قبل المربي.
- مقارنة الطفل بالآخرين في التحصيل الدراسي.
- عدم أخذ الطفل القسط الكافي من النوم، وكذلك فيما يخص التغذية الجيدة والمناسبة للطفل.
- الأجواء الأسرية المشحونة بين الوالدين، التي تتسبب في كراهية الطفل لنفسه وأسرته، وفقدانه الثقة بذاته، وعزوفه عن التعلم والإنجاز.

٢- أسباب مدرسية: تتلخص في بعض الممارسات السلبية في المدرسة، ومنها:

- تهديد المعلم للطفل بصعوبة الاختبار، وأن هذا الامتحان نوع من التحدي بينه وبين الأطفال.

- المبالغة في إشعار الطفل بأن الوقت المتبقي لم يعد كافياً للإجابة.

- إشاعة أجواء المنافسة بين الأطفال في المدرسة لنيل المراتب الأولى.

- استخدام الامتحانات كوسيلة للعقاب داخل المدرسة.

- إجراء الامتحانات في قاعة كبيرة، والتشدد الزائد وقت الامتحان من المشرفين عليها،

مما يجعل الطفل يشعر بالقلق.

٣- أسباب من المتعلم: كضعف المستوى الدراسي للطفل، أو عدم وجود الدافعية الداخلية عنده، وإهماله التعلم والمذاكرة.

## أساليب الوقاية والعلاج:

١- على المربي معالجة الأساليب التربوية الخاطئة، التي تؤدي إلى قلق الطفل من الامتحانات المدرسية، والعمل على ما يحقق الطمأنينة وإثارة الدافعية للتعلم عنده، بشكل يتوافق مع إمكانياته وقدراته، انطلاقاً من تقبل مستواه الدراسي والتحصيلي، وبتحفيزه بشكل تدريجي على التقدم والتعلم، وترك إثارة التنافس بينه وبين الآخرين أو مقارنته بأحد.

٢- تعليم الطفل بعض الأذكار والأوراد التي تحقق الطمأنينة في النفس قبل أداء الامتحانات الدراسية، وتدريبه على فن الاسترخاء قبل الإجابة.

٣- تكرار الكلمات الإيجابية والمطمئنة للطفل دائماً، وإشعاره بالقدرة على اجتياز الامتحان بكفاءة واقتدار.

٤- إكساب المعلم ثقافة التعامل التربوي مع الأطفال، وترك أساليب التنافس أو المقارنة بينهم،  
وضرورة التأكيد على الفروق الفردية بين الأطفال.

٥- إكساب الطفل فن تلقي المعلومة، وطريقة الاحتفاظ بها، وطرق الاستذكار الجيدة.

## السرقه عند الأطفال

تعد غريزة "حب التملك" من الغرائز الطبيعية لدى الإنسان عموماً، وهي غريزة طبيعية وصحية إذا ما كانت وفق الأطر الدينية والأخلاقية، ولذا فإن أي توجه مخالف للدين وتعاليمه، فإن آثاره السلبية سواء على الفرد أو المجتمع لا يستهان بها.

وتعد السرقة واحدة من السلوكيات الاجتماعية المنحرفة، التي تهدف في أغلبها إلى:

– الحصول على ما يملكه الآخرون، دون موافقتهم على ذلك.

– تفريغ الحقد والكراهية تجاه شخص ما، وذلك بالتعدي على ممتلكاته.

– إشباع الحاجات المادية لدى السارق، بطريقة تخالف القيم الدينية والأخلاقية.

لذا فإن الاستحواذ على ما يمتلكه الآخرون دون وجه حق، أو مسوغ شرعي، أو قانوني، يعد من الأعمال الجانحة المهددة للأمن والأمان.

إن الحديث عن السرقة عند الأطفال أمر فيه تفصيل دقيق، ومن المهم على المربي أن يدركها، لأن هذا السلوك عند الطفل "في مرحلة الطفولة المبكرة" يختلف في بعض دوافعه وأسبابه، عن غيره من الكبار، وذلك عائد لأسباب منها:

– كون الطفل في هذا العمر لديه المتمركز حول الذات، ولذا فإن الكثير من المفاهيم لا

زالت غامضة وبسيطة عنده، ومنها مفهوم " السرقة " ومفهوم " الأمانة " .

- أن تفكيره في هذه المرحلة، يتسم بعدم الربط بين الشيء ومتطلبات حدوثه، لذا فإن الطفل عندما يريد شيئاً ما، فإنه يريده بغض النظر عن كونه ملكاً له أو لغيره، وهو إلى ذلك لا يدرك معنى الملكيات في مرحلته العمرية هذه، لأنه لم يصل لنضج يمكنه من التفريق بين الحقيقة والخيال، ومعنى التملك والخصوصية.

- أن السرقة عند الطفل، ليست حدثاً قائماً بذاته دائماً، بل إنها تعبير منه عن فقدان حاجة نفسية أو مادية.

- كما أن الطفل لا يعرف في هذه المرحلة، أن أخذه ما ليس له يعد من السلوكيات المرفوضة، نتيجة قصوره المعرفي والإدراكي.

- اعتقاد الطفل أن السرقة، وسيلة للفت انتباه الوالدين نحوه، حينما يجد أنهما لا يعطيانه الوقت والاهتمام الكافي.

## العوامل المرتبطة بالسرقة عند الطفل:

١- عمر السارق: كما أسلفنا الذكر، أن الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة ( ٢-٦ سنوات )، لا يمكن تصنيف سلوكياته في حب الاستحواذ بأنه سرقة، وهذا راجع لواحدة من خصائص مرحلته العمرية الطبيعية، وهي أن الطفل هنا لا يفرق بين ما يملكه هو وما يملكه الآخرون، فهو لا يدرك معنى الملكية أصلاً ، ويمكننا أن نقول بأن الطفل قد أدرك مفهوم السرقة حينما يدرك مفهوم التملك الشخصي، فالواجب هنا ألا ننزعج من حب تملك الطفل لما حوله، أو أن نعاقبه على ذلك، وإنما علينا بكل هدوء الطلب من الطفل إرجاع ما ليس له لصاحبه، لأنه يمر بمرحلة مفهوم هذا لي، قبل مرحلة هذا ليس لي.

## ٢- استعمالات الشيء المسروق:

يختلف الدافع من السرقة عند الطفل، باختلاف استعماله للشيء المسروق، ولذا فإننا نميز هذا الدافع بالرجوع إلى:

- ١- الاستفادة المادية من المسروقات، مما يدل على نقص في الحاجات المادية لديه.
- ٢- الاستفادة من المسروقات في تحقيق حاجات شخصية له، كجذب الأصحاب والتقرب منهم، حينما يغدق عليهم من مسروقاته، نتيجة عدم مقدرته على تكوين علاقات جيدة، أو بسبب غيرته من شخص آخر لديه أصحاب أكثر منه.
- ٣- الاستفادة المعنوية دون المادية من السرقة، من أجل تفريغ الانفعالات المكبوتة عنده، أو بغرض الانتقام من الوالدين حينما يهملانه، أو من أجل لفت انتباههما ناحيته.

## ٣- أشكال السرقة:

- أ- السرقة الكيدية: حيث يلجأ بعض الأطفال إلى سرقة الأشياء عقاباً للكبار أو حتى للأطفال مثلهم، بغرض إصابة الضحية بالهلع والخوف، وذلك بسبب كراهيتهم له، أو بسبب وجود دوافع عدوانية عنده تجاه الآخرين.
- ب- سرقة حب التملك: حيث يمارس أغلب الأطفال نوعاً من السرقة لإشباع حاجة الاستحواذ، ك الرغبة في الاستئثار بالحب والحنان من والديه، وقد يستمر هذا السلوك ليعمم في حياة الطفل عموماً، إن لم يتم الوقوف على أسباب المشكلة وعلاجها.

ج- السرقه كحب للمغامرة والاستطلاع: حيث يسرق الطفل أشياء لا قيمة لها ولا تهمه، ويكون الدافع هنا ليس الجوع، ولا الحرمان، ولكن حب الاستطلاع، أو الرغبة في المخاطرة والمغامرة.

د- السرقه لتحقيق الذات: وهنا يلجأ الطفل فيها للسرقه، لإشباع ميل، أو رغبة يرى فيها نفسه سعيداً.

هـ- السرقه نتيجة الحرمان، والتعويض العاطفي: الذي يعانيه الطفل سواء كان الحرمان مادياً، أو عاطفياً.

## أسباب السرقه عند الأطفال:

١- الجهل بمعنى الملكية لدى الطفل، وهذا عائد لأمر منها:

- طبيعة المرحلة العمرية في الطفولة المبكرة، كما ذكرنا سابقاً.

- قد يكون الجهل صناعة منزلية، حينما يسمح للأبناء يتبادل الملابس، والألعاب بحرية كاملة دون تمييز أو اتفاق أو حدود.

- أن يكون البيت متساهلاً في وضع حدود الملكيات، فحينما يضع أحد الأبناء حاجة له في ركن من أركان المنزل، ويكون من الطبيعي أن يأتي أخ له ليأخذه ويستعمله دون استئذان من صاحبه، فإن أثر هذه التربية يكون سبباً من أسباب تطاول الطفل على ما ليس له، لا اعتقاده أن ما يحدث خارج البيت مشابه لما يحدث داخله.

٢- إهمال التربية الدينية والأخلاقية للطفل، وعدم الحرص على غرس القيم الدينية والأخلاقية، التي تعزز نمو الضمير لديه، وتعلمه احترام الحقوق والحدود الشرعية.

٣- الحرمان المادي للطفل، مما يجعله يسد تلك الحاجة بالسرقة، والاستيلاء على ما ليس له.  
٤- القدوة السيئة التي يعيش معها الطفل، ويأخذ منها تعاليمه وقيمه وآدابه، وليس ضرورياً بأن يكون المربي سارقاً بشكل علني أمام الطفل، فقد تكون الرسائل التي توحى بالسرقة موجودة فيما يتفوه به المربي، أو ما يقوم به من سلوكيات، ومن المهم معرفته، بأن أثر الرسائل غير المباشرة، أشد تأثيراً من الرسائل المباشرة، في اكتساب الطفل للسلوك.

٥- الغيرة لدى الطفل، التي تنشأ من أمور عدة منها:

- ولادة طفل جديد في العائلة، مما يجعل الطفل الأكبر يعتمد لفت انتباه المربي تجاهه، أو لربما كان ذلك السلوك من باب الانتقام نتيجة ابتعاده عنه، وإهماله إياه.  
- التربية الخاطئة التي يكون فيها تفضيل طفل على آخر، أو بالمقارنة بين الطفل والآخرين، أو بالسخرية منه ومن قدراته.

٦- النماذج التي يشاهدها الطفل في الشاشات، من أفلام، أو مسلسلات تدعو في مضامينها للسرقة، أو ما يمارسه في اللعب الإلكتروني في هذه الشاشات، والتي تتخذ من السرقة، والقتل، والعدوانية اسلوباً لها، تؤثر هي الأخرى بشكل لا يستهان به في سلوك الأبناء، ومن الجدير بالذكر هنا بأن الطفل في الطفولة المبكرة، لا يعي تتابع الأحداث وتسلسلها، لذا فهو يتأثر بما يشاهده فيها لحظياً، ولا يعلم إن كان ما يراه بدافع الخير أو الشر، لذا فقصاص الأبطال الذين يقومون بالانتقام من الأشرار بالسرقة مثلاً، من الأمور التي لا يدركها الطفل كما الكبار، لأنه لا يدرك التسلسل والتتابع بل، إنه سيتأثر بها ويطبقها إن سنحت له الفرصة.

٧- قد يتسبب المربي بوجود دافع السرقة لدى الطفل عن غير قصد، وذلك حينما يخفي الحلوى عن الطفل في مكان لا يعرفه، وعند رغبة الطفل تناول بعضاً منها، فإنه يسعى للبحث

عنها حتى يجدها، ومن المؤسف هنا أن الطفل يشعر بنشوة وفرح لهذا الإنجاز، حيث إنه استطاع اكتشاف موقعها وتسجيل الانتصار على المربي، ولعل تكرار هذا التصرف يكون ممهداً لسرقات منظمة في المستقبل، ولأغراض ذات قيمة أكبر.

٨- تأثر الطفل بالبيئة التي يعيشها الطفل خارج البيت "الروضة - المدرسة - الشارع" التي تلقي بتأثيرها على الطفل سلباً أو إيجاباً، ومن المهم معرفته أن الطفل يمتص ما يراه ويسمعه من البيئة التي يتفاعل معها، سيما في مرحلة الطفولة المتوسطة، التي يشتد فيها "الامتصاص الاجتماعي" من الطفل للبيئة من حوله، ولذا من الواجب اختيار المدرسة المناسبة للطفل، من باب تحقيق المصلحة الفضلى له، وكذلك تدريبه قبل هذه المرحلة على فنيات اختيار الصديق.

٩- انتقام الطفل من والديه بسبب إهمالهما له، أو لما يتعرض له الطفل من عدوانية وقسوة موجهة ضده منهما، كذلك قد يكون الدافع لديه إثبات الذات، حينما يحقر الطفل ويسخر من قدراته وإمكاناته.

## أساليب الوقاية والعلاج:

- ١- القدوة الصالحة في البيت، والمتمثلة في النماذج التي يراها الطفل ويتفاعل معها.
- ٢- اختيار البيئة المناسبة للطفل (الحي - المدرسة) وكذلك تدريب الطفل على فنون اختيار الصديق.
- ٣- اختيار ما يشاهده الطفل بشكل دقيق في الشاشات، وكذلك نوع الألعاب التي يلعبها في أجهزته الإلكترونية، لأن هذه المشاهد تعد نماذج يقلدها في سلوكياتها.

٤- تجنب وصف الطفل بالسارق، أو التلميح له بذلك، سواء من المربي أو من الآخرين ممن يتعامل معهم الطفل.

٥- تدريب الطفل على أنواع الملكيات، وتمييز ما يخصه من ألعاب وأشياء، وكذلك ما يخص غيره، ومهم أن يطبق المربي مفهوم احترام ملكيات الطفل في البيت، انطلاقاً من احترام خصوصيات الطفل، وعدم أخذ ما يخصه، أو دخول غرفته الخاصة دون استئذان منه، لأن هذا التصرف من المربي يعد نموذجاً إيجابياً يقتدي به الطفل، ومن الواجب كذلك حث الطفل وإلزامه بإرجاع ما أخذه من الآخرين دون وجه حق بشكل فوري والاعتذار منهم على ذلك التصرف.

٦- معرفة الدافع للسرقة أمر غاية في الأهمية، فقد تكون السرقة عرضاً لمشكلة أخرى، أو إشباعاً لحاجة لم يتم إشباعها لدى الطفل، أو لفتاً لانتباه الوالدين بسبب إهمالهما الطفل وانشغالهما عنه.

٧- غرس قيمة الأمانة لدى الطفل، بفضل الوسائل التربوية الفعالة، كالقصة، والحوار والقراءة، ومناقشة المواقف التي يراها الطفل، التي يكون فيها مواقف توحى بالسرقة أو تدعو إليها، والسماح للطفل إبداء رأيه فيها، والتعديل على أفكاره إن احتاج الأمر لذلك.

٨- الابتعاد عن التطرف في الدلال للطفل، فالمبالغة في تلبية احتياجات الطفل، وعدم تعليمه حدود المنح، وتدريبه على الصبر في الحصول على ما يريده، يجعله متطلباً دائماً، ومتعدياً على ملكيات الآخرين لأنه اعتاد الحصول على ما يريد دون أن يمنعه أحد.

٩- تبصير الطفل بالنتائج الاجتماعية، والشخصية المترتبة على سلوكه، وأضراره عليه وعلى المجتمع من حوله، وتبيان الحكمة من تحريم السرقة.

١٠ - عدم التفرقة في المعاملة بين الأبناء، فلا يميز أحد الأبناء على غيره حتى لا يتولد لديه الشعور بالغيرة أو الحقد، مما يدفع بالطفل للانتقام، وربما كانت السرقة إحدى وسائله الانتقامية.

١١ - إعطاء مصروف يومي يتناسب مع سنه، ووسطه الاجتماعي.

١٢ - الإشباع العاطفي للطفل، وتأمين أجواء عائلية مستقرة، وإشباع الطفل من الحاجة للانتماء لأسرته.

١٣ - غرس قيمة الصبر لدى الطفل من أجل الحصول على ما يريد، وتدريبه على تأجيل إشباع حاجاته.

### بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك السرقة عند الطفل.

في البداية على المربي أن يحدد أموراً عن " السرقة " عند الطفل:

- فهل السرقة عنده سلوك عارض عابر أم متكرر؟
- هل هي عرض لمشكلة ما، أو إشباع لحاجة ناقصة عنده، أو رغبة منه في لفت الانتباه، أم أنها هي المشكلة الأساسية التي تحتاج لعلاج وتعديل؟
- هل الطفل يسرق أشياء معينة، أم أنه يسرق أي شيء أمامه؟
- هل سرقة الطفل تتم بتوجيه من أحد، أم أنه يقلد الآخرين، أم أنها من ذاته دون ضغط أو تقليد؟

## من وسائل تعديل السلوك الفعالة هنا:

### أولاً: التعزيز بلوحة النجوم:

تتحقق القائدة هنا حينما تمنح الأم للطفل نجمة عن كل مرة يلتزم فيها بعدم أخذ ما ليس له من ألعاب، أو أموال لا تخصه.

وحتى يحقق التعزيز أهدافه للمربي ينبغي أن:

- يمنح للطفل بشكل فوري حينما يلتزم بالسلوك المتفق عليه.
- أن يكون المعزز جاذباً للطفل.
- أن يمنح المعزز بكمية معقولة ومنطقية، فلا هو بالقليل الذي يجعل الطفل متكاسلاً عن الالتزام، ولا هو بالكثير المبالغ فيه، حتى لا يمل الطفل منه.
- التنويع في المعززات الممنوحة للطفل، وعدم الاعتماد على معزز واحد فقط.

### ثانياً: التعاقد السلوكي.

وهو اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الطفل "الأمانة وعدم التعدي على حقوق الآخرين"، والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة التزامه بذلك.

ويكون هذا العقد السلوكي فعالاً حينما يشتمل على:

- المهمة المراد تأديتها من الطفل بالضبط.
- المكافأة التي سيحصل عليها حين الوصول للهدف المطلوب.
- كتابة العقد بين الطرفين - المربي والطفل - بصيغة مقبولة وإيجابية.

- وضوح بنود العقد للطفل وطرق تأديته للسلوك المطلوب. وضوح بنود العقد للطفل وطرق تأديته للسلوك المطلوب.

### ثالثاً: التعريض "التلميح"

يمكن للمربي في تطبيق التلميح مع طفله عن طريق:

- قصة عن أهمية الأمانة ومساوئ السرقة.

- تكون القصة بلسان المقال، عن طريق ذم سلوك السرقة أمام الطفل، وعقوبة السارق في الدنيا والآخرة.

- التربية المصورة، بفضل وضع آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، تتحدث عن أهمية الأمانة وتأديتها، وعلى الحفاظ على حقوق الناس وعدم المساس بها، وكذلك عن مساوئ السرقة، وعقاب الله تعالى للساقرين.

### رابعاً: النمذجة.

عملية تعلم الطفل سلوكاً محبباً "تأدية حقوق الآخرين" بفضل ملاحظة سلوك شخص آخر يحبه الطفل.

## جنوح الأحداث

يطلق لفظ " الحدث " في الشريعة الإسلامية على الطفل الصغير الذي لم ينضج فعلياً في إدراكه واختياره، ولم يصل بالشكل الكامل للرشد المطلوب، وهو كل طفل لم يتجاوز الثامنة عشرة من العمر.

وأما الجنوح فيتمثل في الانحراف عن السلوك القويم المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، الذي يكون فيه انتهاك لقواعد ومعايير المجتمع، وفيه اعتداء على القانون والنظام العام، الذي يعتبر جريمة في حال ارتكابه من قبل الكبار.

ويطلق هذا المصطلح - جنوح الأحداث - على كل من أقدم على ارتكاب جريمة يعاقب عليها القانون، مثل السرقة، أو القتل أو غيرها، ممن لم يبلغ السن القانوني.

### ويمكننا تقسيم الجنوح إلى ثلاثة أقسام:

- ١ - المخالفة: وهي أبسط خرق للقانون مثل مخالفة قوانين المرور.
- ٢ - الجنحة: وتتضمن ارتكاب فعل يعاقب عليه القانون، مثل سرقة حقوق الآخرين.
- ٣ - الجناية: وهي تمثل أشد درجات الاعتداء على القانون، مثل السرقة المسلحة والقتل وغيرها.

## ويصنف الأحداث الجانحين من حيث الخطورة إلى:

- الجناح العارض: وهو من خالف القانون دون قصد، إما بسبب إهمال الوالدين، أو الجهل بكون السلوك مخالفاً للقانون.
- الجناح المحترف: هو الحدث الذي امتهن نوعاً من أنواع الجرائم التي يعاقب عليها القانون، من أجل الكسب المادي.
- الجناح المنظم: وهو انخراط الحدث الجناح في عصابة بينها تنظيم وتنسيق يحرض على ارتكاب الجرائم.

## الأسباب المؤدية للسلوك الجناح عند الأحداث.

الإنسان فطر على الخير، فالخير فيه أصيل والشر منه عارض، ولذا فإن الانحراف عن السواء السلوكي، إنما هو تشوه حاصل في الفطرة السليمة أخرج هذه النفس عن الضوابط الاجتماعية وقوانينها، ويحصل هذا الانحراف نتيجة أسباب متعددة منها:

### ١- الأسباب الأسرية:

تعد الأسرة المؤسسة الأولى من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، التي تسهم في عملية الاندماج الاجتماعي المنضبط لأفرادها، ولذا فإن استقامة هذا الكيان يعني استقامة أفرادها في الأغلب، وأما في حالة وجود شرخ فيه، فإن وقوع الخلل في سلوك أفرادها أو بعضهم أمر وارد، ويتضح الخلل في الجانب الأسري في:

- "مشكلات زوجية تهدد كيان الأسرة مثل: "المشكلات الدائمة، والقوية بين الزوجين - الانفصال بالطلاق - إهمال الأبناء - الاستقالة الوالدية بغياب أحد الوالدين عن التربية " تعد هذه الأمور من مهددات الاستقرار الأسري الذي يحقق للطفل أهم حاجاته للأمن والاطمئنان، ولذا فإن الأسرة التي تتسم بتلك السمات عادة ما تكون بيئة طاردة للأبناء، فيكون الاتجاه حينها لخارج المنزل، للبحث عن من يؤمن لهم تلك الحاجات.
- الأساليب التربوية المتبعة في تربية الأبناء، حيث أنها تؤثر في سلوكياتهم وتوجهاتهم فيما بعد، فالتربية القائمة على الدلال المفرط، وعلى تنفيذ كل ما يطلبه الأبناء بشكل مبالغ فيه، تسهم في فقدانهم للقناعة بما يملكون أو بما يقدم لهم، ثم إن هذه التربية تلغي في مضامينها القوانين المنزلية وتعطلها، مما يجعلهم لا يحترمون القوانين والضوابط خارج البيت كذلك، وهذا ما يمهد لهم الطريق ناحية الجنوح والجريمة متى ما توفرت الظروف الملائمة لذلك، بينما نجد التربية القائمة على الإهمال المادي، والعاطفي، وكذلك الأسر التي تتخذ من القسوة، والعنف، والتسلط منهجاً لها، فإنها تتسبب في نفور الأبناء من البيت، وبحثهم عن إشباع حاجاتهم بالطرق الملتوية وغير القانونية.
- إدمان أحد الوالدين للمخدرات والخمور، التي تتسبب في ابتعاد المربي عن الأسرة، وبالنتيجة فقدان الاستقرار فيها، ثم إن مشاهدة الأبناء للمربي وهو في حالة الخروج عن العقل، والتمييز، والإدراك، له آثاره السلبية نتيجة " فقدان القدوة الوالدية الإيجابية - التقليد لشخصية المربي المدمن - خوفهم على أنفسهم - الغياب عن المدرسة خوفاً من الفضيحة - الميل ناحية الجنوح والجريمة"

## ٢- تأثير وسائل الإعلام في سلوك الأبناء:

في حديثنا عن الإعلام بنوعيه " التقليدي والجديد " فإننا نتحدث عن شريك قوي ومؤثر بشكل واضح في عملية التربية والتنشئة الاجتماعية، ويتضح الأثر الكبير فيما يبثه الإعلام نتيجة:

- انتهاجه التأثير بالقوة الناعمة، التي لها القدرة على صياغة رغبات الأبناء انطلاقاً مما تبثه من أمور جاذبة، حيث تسهم في تشكيل قدوات يتبنون قيمها وأفكارها، ولذا فإن انتهاجهم لسلوك الشخصيات الجاذبة في سلوكيات الجريمة والجنوح أمر متوقع، فال محتوى الإعلامي السلبي يؤثر أشد التأثير على العقول والأفكار، ويغير في القناعات، ويغرس القيم فيما يطرحه من محتوى، الذي يمتد تأثيره المشوه إلى "المعرفة المنحرفة، والسلوك الجانح، والعاطفة المتبلدة تجاه الضحية".

- التأثير السلبي في السلوك، نتيجة التأثير من سياق الحدث، فمثلاً يعرض القاتل على أنه شخصية جاذبة ومتملك مميزات وسلوكيات تجعلها متفردة عن غيرها، بينما يعرض الإنسان الطيب وكأنه رجعي متخلف وضعيف.

- يكون التأثير قوياً كذلك في الإبراء والتبعات لصاحب السلوك الجانح، الذي يعد من الأمور المؤثرة سلباً بشكل لا يستهان به، فعدم تعرض المجرمين في المشاهد التلفزيونية، أو في الألعاب الإلكترونية التي يلعبها الطفل، لأذى حينما يسقط، أو يسرق، أو يقتل، أو بعدم إظهار المعتدي ندمه على ما فعله بالضحية، كلها أمور تؤثر سلباً في قناعات الطفل وقيمه وتوجهاته.

- استخدام هذه الوسائل الإعلامية ما يسمى بالكوميديا التهريجية، التي يكون فيها العنف والجريمة نوعاً من الكوميديا التي يشاهدها الطفل، تلقي هي الأخرى بظلالها عليه وعلى سلوكياته.

- كما أنها تسوغ للجريمة والعنف عندما يتم عرضهما على أنهما يمثلان حلاً لمشكلة ما، وكذلك حينما يوصلان للطفل رسالة سلبية في كونهما يحققان فائدة مادية أو معنوية لمرتكبيهما، أو حينما لا يترتب على مرتكبيهما أي عواقب منفرة، حينها سيكونان ضمن السلوكيات المشروعة في نظر الطفل.

- وتعد الألعاب الإلكترونية في خطرها أكثر من الأفلام في التأثير السلبي على السلوك، فهي تتصف بتفاعل الطفل مع الشخصية التي يلعبها، فيتقمص تلك الشخصية حين اللعب، وعندها من المتوقع أن يمارس تلك السلوكيات في حياته مع الآخرين، فوفقاً للعديد من الدراسات والأبحاث، فإن ممارسة الألعاب الإلكترونية التي تحمل طابع العنف والجريمة، كان سبباً في بعض المآسي، فقد ارتبطت نتائج هذه الألعاب خلال السنوات الأخيرة بازدياد العنف، ومعدل جرائم القتل، والاغتصاب، والاعتداءات شديدة الخطر.

### ٣ - جماعة الرفاق:

يلعب الأقران أو الأصحاب، دوراً كبيراً في التأثير الإيجابي، أو السلبي في التوجهات والسلوكيات، لذا فإن اختلاط الطفل بآخرين ممن يبرز لديهم السلوك الجانح، يعد واحداً من أسباب انحرافه نحو ذات السلوك، وقد دلت دراسات في هذا الشأن على أن معظم الأحداث الذين أودعوا في الإصلاحيات كانوا على علاقة بأصدقاء منحرفين.

#### ٤ - البيئة التي يعيش فيها الطفل:

تؤثر الظروف المحيطة بالطفل على سلوكه وأفعاله، وكما قال ابن خلدون بأن الإنسان ابن بيئته، فالطفل يأخذ طباعه، وثقافته، وقيمه من البيئة التي يعيش فيها، ويتواصل مع أفرادها، لذا فلا غرابة أن تؤكد التربية على أهمية اختيار البيئة الإيجابية للطفل سواء في الحي الذي يقطنه، أو المكان الذي يتعلم فيه، فالبيئة التي يسود فيها الانحرافات الأخلاقية تكون بيئة خصبة لانحراف أفرادها.

#### ٥ - البيئة التي يعيش فيها الطفل:

تؤثر الظروف المحيطة بالطفل على سلوكه وأفعاله، وكما قال ابن خلدون بأن الإنسان ابن بيئته، فالطفل يأخذ طباعه، وثقافته، وقيمه من البيئة التي يعيش فيها، ويتواصل مع أفرادها، لذا فلا غرابة أن تؤكد التربية على أهمية اختيار البيئة الإيجابية للطفل سواء في الحي الذي يقطنه، أو المكان الذي يتعلم فيه، فالبيئة التي يسود فيها الانحرافات الأخلاقية تكون بيئة خصبة لانحراف أفرادها.

## انعدام الدافعية للإنجاز عند الأبناء

يشتكى بعض الآباء والأمهات من الحالة الوجدانية السلوكية التي يعيشها أطفالهم، حيث يتضح لديهم انعدام الاهتمام في بعض جوانب حياتهم، التي يمكن أن نعبر عنها باللامبالاة، أو فقدان الدافعية لديهم، إن هذه الحالة غير السوية التي تؤرق الآباء والأمهات لها عدة أسباب ومنها:

١- الأسباب الصحية: يؤثر البناء الجسدي السليم عند الطفل، في الحالة النفسية، وفي النشاط البدني والعقلي كذلك، وهم بدورهم يعتبرون محفزات إيجابية نحو الدافعية للإنجاز والنشاط الإيجابي، بينما نجد أن المشكلات المرضية "العضوية منها والنفسية" - إن كانت موجودة عند الطفل - فإنها تؤدي لخلل واضح في هذا النشاط، وبالنتيجة فإنها تتسبب في ضعف الدافعية والميل نحو اللامبالاة.

٢- العوامل التربوية: وهي الممارسات التربوية التي يتلقاها الطفل من الوالدين، أو القائمين بالتربية والتعليم، وهي من الأمور التي تؤثر في الدافعية لديه، فمن الطبيعي أن تجد الطفل الذي يحظى بتربية ناعمة - دلال وحماية مبالغ فيهما - من النوع الاتكالي في أعماله وغير مبال بالنتائج وفاقد للثقة بنفسه، وهذا ما يمكن أن نلاحظه كذلك على الطفل الذي تربى على القسوة، والعنف، والإهمال، فنجد عازفا عن الإنجاز ضعيف الهممة، وذلك عائد للنقص الذي يعانيه في الحاجات النفسية والعاطفية.

٣- التعامل مع المثير: إن كل استجابة يقوم بها الطفل لمثير ما تحتاج إلى تعزيز أو إشباع، من أجل أن تقوى لديه هذه الاستجابة بشكل دائم عند وجود ذات المثير، بينما يؤدي عدم الإشباع، أو التنفير منها، أو حتى الألم النفسي أو الجسدي المترتب على تلك الاستجابة إلى عدم حدوثها في المستقبل، ولتفسير هذا الكلام نقول: التعلم والاستكشاف بالنسبة للطفل "مثيرات"، فإن استجاب الطفل لهذه المثيرات وحصل على إشباع لفضوله، أو تعزيز من المربي له، فإنه استمرار هذا السلوك لديه وارد، وأما إن لم يحصل على ذلك الإشباع، أو أنه حصل على نوع من العقاب المنفر، فإن ذلك من المعوقات للدافعية للإنجاز في المستقبل بسبب إعراضه عن هذا السلوك.

٤- التعلم الاجتماعي: تعد نظرية التعلم الاجتماعي التي صاغها "باندورا" واحدة من النظريات التي تفسر لنا وجود الدافعية ومستواها لدى الأبناء من حيث القوة أو الضعف، فهذه النظرية قامت في الأساس على الإنسان كائن اجتماعي يعيش ضمن مجتمع يؤثر فيه ويتأثر منه، فالنموذج الذي يشاهده الأبناء في البيت "الأب والأم" مؤثر في دافعيتهم من عدمها، على اعتبار أن الأبناء يلاحظون سلوكياتهم، ويتعلمون من خبراتهم ومعارفهم، ويحاكونها.

٥- إشباع الحاجات المهمة: فسر لنا ماسلو في نظريته الإنسانية، التي صاغها في ما يسمى "هرم ماسلو للحاجات الإنسانية" أن الدافعية للتعلم والإنجاز مقترنة بإشباع الحاجات الأدنى منها في هذا الهرم، فهو قسم الهرم إلى خمس درجات قاعدته هي "الحاجات الفسيولوجية" التي لا يمكن أن يعيش الإنسان أصلاً ما لم يتحصل عليها، كالغذاء والشراب وغيرها، هذه الحاجات إن تحققت له بالشكل المطلوب، فإنه سيرتقي في السلم

خطوة أعلى ليطلب " الحاجة للأمن والحماية من المخاطر " ، ثم بعدها " للحاجة للحب والانتماء، " ليأتي بعدها " الحاجة إلى التقدير"، وأخيراً "الحاجة إلى تحقيق الذات".

لذا فإنه لا يمكن للطفل أن يمتلك الدافعية الجيدة، ما لم تتحقق له الحاجات التي تحفزها للإنجاز، وأما في حالة عدم توفرها، فإنه يدخل في مرحلة من التوتر لعدم إشباع تلك الحاجات لديه، التي بدورها تكون من المعوقات للدافعية عنده.

٦- العزو السلبي: هناك ميل طبيعي لدى الطفل موجه ناحية إنجاز معين، أو استكشاف أو فضول ما، فإن لم يبلغ الطفل هدفه المنشود، تتكون لديه نزعة لعزو أسباب هذا الفشل، التي قد تكون خارجية مثل: الحظ، أو البيئة غير المحفزة، أو حتى صعوبة المهمة، وقد تكون داخلية مثل الشعور بعدم القدرة، أو العجز المكتسب لدى الطفل من جراء تجارب ومواقف سابقة، لذا فإن موقف المربي من هذا العزو مهم جداً في تعديل هذه الأسباب

-الخارجية والداخلية - أو في معتقد الطفل فيها ونظرته إليها.

٧- الكفاءة الذاتية: حينما يكون تقييم الطفل لذاته، تقييماً إيجابياً بقدرته على أداء مهمة ما، فإن ذلك من محفزات النشاط والأداء لديه، وقد حدد " باندورا " أربعة مصادر من المعلومات التي نعتمد عليها في تقييم الكفاءة الذاتية:

الأول: إن أكثر مصادر المعلومات تأثيراً هو الأداء الفعلي، فلو تكرر نجاح الطفل في مهام معينة، يتزايد لديه الإحساس بالكفاءة، وعلى النقيض تماماً فيما لو تكرر الفشل فإن ذلك الإحساس يتناقص عنده.

الثاني: التأثير بالخبرات المتبادلة، فحينما يرى الطفل الآخرين ينجحون في مهمة ما، فهذا دليل على أنه قادر على إنجاز ذات المهمة أيضاً.

الثالث: الحث اللفظي وبث الحماس من قبل المربي للطفل.

الرابع: توجيه الحكم للقدرة على الأداء بواسطة المؤشرات النفسية بشكل إيجابي، فمثلاً: حينما يكون الطفل أمام مهمة ما جديدة عليه، فإنه قد يشعر بنوع من التوتر، وقد تفسر هذه الحالة من البعض على أنها عجز عن الأداء الجيد، مما يتسبب في العزوف عن المهمة، بينما حينما يتم تفسيرها على أنها بدايات الانطلاق والاشتغال والحماس فإن ذلك يحفزها على الإنجاز بشكل إيجابي.

تعد الدافعية عملية نشطة لدى الطفل، يبرز فيها استعداد له لبذل الجهد ونيل الهدف أو السعي لتحقيقه، وهي على نوعين:

—دافعية داخلية: مصدرها الطفل ذاته، حيث تبرز رغبته في الإنجاز، وفي وضعه الأهداف والسعي لتحقيقها، وذلك وفقاً لفطرته وما يعتقد عن ذاته وقدراته.

—دافعية خارجية: مصدرها التعزيز والمكافآت، التي يتحصل عليها الطفل من جراء عمل أو إنجاز قام به.

## خصائص الدافعية لدى الطفل:

١ — فطرية: من الطبيعي أن يميل الطفل في بدايات عمره للفضول والاستكشاف لما حوله ومبادر للإنجاز، ودور المربي هنا المحافظة على هذه الفطرة، وتعزيزها عنده، مع مراعاة ألا تكون تلك الممارسات من التي تشكل خطراً عليه. مكتسبة ومتعلمة: يكتسبها الطفل ويتعلمها من النماذج من حوله، ومن تراكم الخبرات التي يعيشها.

٢- مكتسبة ومتعلمة: يكتسبها الطفل ويتعلمها من النماذج من حوله، ومن تراكم الخبرات التي يعيشها.

٣- مرتبطة بدوافع أخرى: هي لا تحدث في الأغلب بمعزلٍ عن غيرها من الدوافع الأخرى، فالدافع للتعلم قد يرتبط بتحقيق قبول اجتماعي ينشده الطفل، أو رضا الوالدين أو غيرها.

٤- محركة للسلوك: تعد الدوافع من المحركات السلوك عند الطفل، فالدافع في التفوق يحثه ويحفزه ناحية المذاكرة والتعلم، والدافع في الشعور بالإنجاز يحثه للتدرب من أجل الفوز في لعبة ما، وهكذا.

٥- تعمل بالاستثارة: قد تكون هذه الاستثارة داخلية من الطفل ذاته، أو خارجية نتيجة الحصول على مكافأة ما.

### من طرق إثارة الدافعية لدى الأطفال:

١- ربط المهمة التي نريد من الطفل إنجازها، أو المهارة التي نريد تدريبها عليها، بحاجات الطفل ورغباته.

٢- تعزيز الخطوات، والمحاولات التي تؤدي للوصول إلى الهدف المطلوب بشكل فعال.

٣- التركيز على نقاط القوة لدى الطفل.

٤- تجزئة الأهداف الكبرى لأهداف مرحلية.

٥- توفير البيئة الصحية للإنجاز والعمل.

٦- زيادة مستوى الثقة عند الطفل بنفسه.

٧- المساندة الوالدية للطفل.

٨- إثارة حب الاستطلاع عند الطفل، وربطه بالبيئة من حوله.

٩- الابتعاد عن المنافسات غير المنضبطة مع الأطفال الآخرين.

## الكذب عند الأطفال

الكذب: هو تزييف الحقائق بإتيان حديث مناقض للواقع، أو إخفاء للحقيقة أو لجزء منها، من أجل الحصول على فائدة ما، أو تحقيق مكانة خاصة لدى الطرف الآخر، أو من أجل التملص من العقاب، أو تنفيذ أمر مطلوب منه.

وتعد مشكلة الكذب عند الأبناء من المشكلات النفسية والسلوكية التي تؤرق الآباء، لأنها مشكلة مركبة في غالبيتها، أي أن الطفل حينما يزيّف الحقائق، قد يخفي خلفه مشكلات سلوكية أخرى كالسرقة، أو الخوف، أو العنف، أو الغيرة، أو غير ذلك، فهناك ثلاثة تأتي تبعاً وهي: "سلوك خاطئ يرتكبه الطفل، وبسبب خوفه من العقاب المتوقع من المربي تجاهه، فإنه يلجأ حينها إلى الكذب لإنقاذ نفسه من ذلك العقاب المترتب على سلوكه".

### خيال الطفولة المبكرة لا يمكن وصفه بالكذب.

لا يمكننا أن ننتع الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة (٢-٦ سنوات) بصفة الكذب، لأن الطفل في هذه المرحلة يتسم بقوة الخيال، حيث يطغى الخيال على الحقيقة في إدراكه للأحداث والوقائع، ولذا فإن الطفل هنا ربما أخبر عن حدث ما تصوره في خياله على أنه حدث واقعي، وعلى هذا فإن وصف الطفل بالكذب هنا أمر غير منطقي.

حينما يبدأ الطفل بالتعبير الكلامي بطلاقة أكبر فيما بين ٣-٤ سنوات يكتشف أن هناك خياراً جديداً في الحياة، وهو أنه يستطيع ألا يقول كل شيء، وبعدها يكتشف أنه بإمكانه أن يقول أشياء غير موجودة، أي أنه يخترع قصة.

إن الانتقال من الاكتشاف الأول إلى الاكتشاف الثاني، مرتبط بشكل وثيق جداً بتطور النطق لديه، وهنا يبدأ الطفل انطلاقاً من عالمه الخيالي الداخلي، وكذلك بسبب عدم تفريقه بين الواقع والخيال، باختراع القصص والأحداث الخيالية دون معرفته بأن هذا كذب أم لا، وأما ما يمكن أن نسميه كذباً يكون بعد الـ ٦ سنوات من عمره، لأن الطفل وصل حينها لمرحلة يميز فيها بين الحقيقة والخيال، ثم إن العمليات العقلية العليا عنده بدأت بالنضج بشكل أكبر.

وكما يذكر محمد إبراهيم وآخرون، في كتاب ثقافة الطفل: إن الخيال لدى الأطفال إنما هو تعبير عن استمتاعهم بحياتهم، وعن انفعالاتهم وقدراتهم العقلية، وإشباعاً لرغباتهم المكبوتة نتيجة تخيل عالم آخر غير الذي يفرضه الكبار.

ويعد الكذب من السلوكيات المكتسبة لا الموروثة، كما أن ثلثي الكذب لدى الأبناء هو من النوع الوقائي بسبب خوفهم من العقاب، فيلجؤون إليه دفاعاً عن أنفسهم.

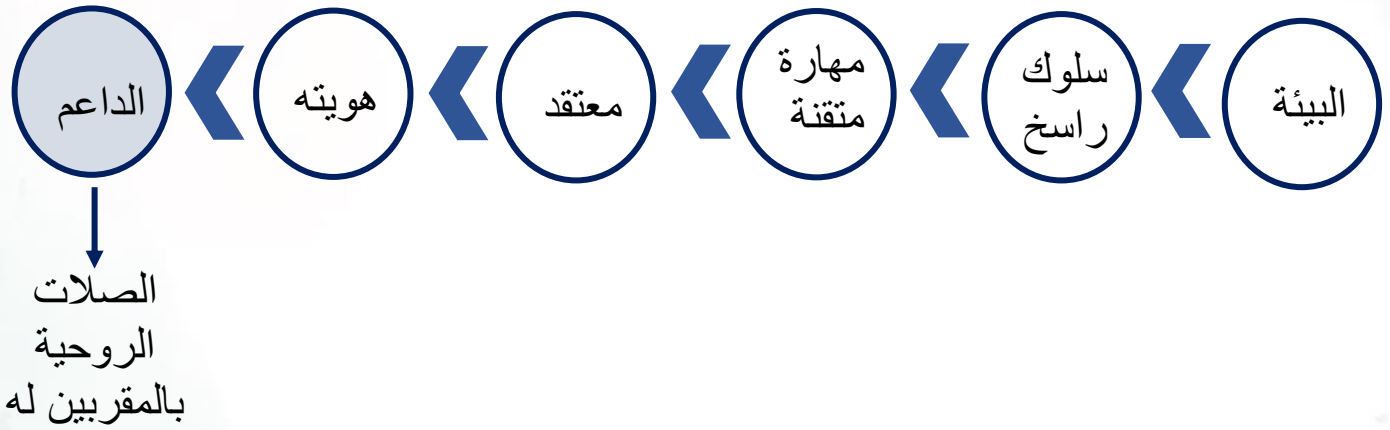
## علامات الكذب:

من العلامات البارزة التي تساعد على اكتشاف الكذب لدى الطفل ما يلي:

- ١- ظهور الارتباك على الطفل.
- ٢- محاولة التهرب من النظر إلى العينين مباشرة.
- ٣- التكلم بسرعة حتى يربك الآخر، فلا يجد وقتاً لاكتشاف كذبه.

- ٤ - ميله إلى المبالغة في تمثيل شخصية الشخص الجاد في ملامح وجهه، ونبرات صوته.
- ٥ - الميل عادة لاستخدام الكلمات نفسها، والمبررات ذاتها مرات متتالية.
- ٦ - استخدام أسلوب التعميم، حتى لا يتعرض لاكتشاف كذبه.
- ٧ - تجنب استخدام كلمة (أنا) والقول بدلاً عنها (نحن) أو (الناس) أو (كلهم).

## مراحل اكتساب سلوك الكذب لدى الأطفال:



ولشرح ذلك نقول بأن الكذب يبدأ من كون الطفل يعيش في بيئة تعتاد الكذب في تعاملاتها اليومية، حتى يكون الكذب سلوكاً راسخاً لدى الطفل، بسبب النماذج التي يعيش معها، ومع الوقت يكون الطفل متقناً للكذب وماهراً فيه، وحينها يتكون لديه معتقد بأن الكذب سلوك ناجح في التعامل مع الآخرين، إلى أن يصل لمرحلة يكون الكذب جزءاً من هويته، وثقافته، وقيمه.

## أنواع الكذب:

يتخذ الكذب مجموعة من الأشكال تختلف باختلاف الأسباب المؤدية إليه حسب الآتي:

– الكذب الخيالي: ويتضح بقوة في مرحلة الطفولة المبكرة كما ذكرنا سابقاً، وهذا النوع يحتاج أن يتعامل المربي معه بهدوء وحكمة، دون أن يعززه لدى طفله، أو أن ينعته بالكذاب، أو المخادع، وإنما بالحوار معه عن ذلك الوصف الخيالي المبالغ فيه، وتوضيح الحقيقة التي تتناسب مع وصفه.

– الكذب الانتقامي: ويتضح هذا النوع من الكذب حينما تكون لدى الطفل رغبة في الانتقام من طفل آخر، إما من دافع الغيرة، أو الحقد والكراهية، فيلجأ حينها إلى تزييف الحقائق، أو إلقاء التهم عليه.

– الكذب الوقائي: ويمثل هذا النوع الجزء الأكبر في هذا التوجه لدى الأطفال، بسبب خوفهم من العقاب القاسي من المربي حينما يرتكبون خطأ ما، أو يخالفون أوامر فرضت عليهم.

– الكذب الالتباسي: وهو ناتج عن قلة الخبرة لدى الطفل في شؤون الحياة وطبيعتها، ولعدم قدرته على سرد التفاصيل كما الكبار، فلا ذاكرته تسعفه، ولا إدراكه ونضجه يجعلانه يميز الأحداث كما الكبار، فيكون الوصف حينها بين المبالغة، أو الحذف، أو الالتباس.

– الكذب التعويضي: وهذا النوع من الكذب يتضح لدى الطفل الذي يعاني نقص في الحاجات المادية أو النفسية أو الاجتماعية، فقد يكون العوز المادي للأسرة، عائقاً أمام تحقيق ما يتمناه الطفل، فيجأ للكذب على أقرانه، من أجل أن يظهر أمامهم أنه يمتلك كما يمتلكون، أو يذهب ويسافر مثلهم تماماً، ثم إن النقص في الحاجات العاطفية أو النفسية التي يعانيها الطفل من جراء

الإهمال من الوالدين له، يجره ناحية الرغبة في لفت الانتباه ناحيته، بأن يخلق أحداثاً لا واقع لها، قاصداً بذلك الحصول على قدر أكبر من الرعاية والحب.

— كذب التقليد: وهو تقليد الكبار في الكذب، وهذا عائد للبيئة التي يعيش فيها الطفل، فإن كانت البيئة تتمثل الكذب ضمن أقولها وأفعالها، وتعززه عند الطفل، فإن تلبس الطفل بهذه الصفة أمر متوقع.

### أسباب الكذب عند الأطفال:

١ - الأساليب التربوية الخاطئة، والمتمثلة في القسوة الزائدة على الطفل بالضرب والعنف معه حينما يرتكب خطأ ما، مما يضطره إلى استخدام الكذب خوفاً من العقاب، وهذا ما يطلق عليه "الكذب الوقائي" الذي يسعى الطفل بممارسته، لإبعاد الضرر المحتمل عن نفسه.

٢ - السيطرة الوالدية، والتحكم الزائد في الطفل وسلوكه، مما يؤدي للمراوغة في الحديث مع والديه من أجل مقاومة لتلك السيطرة.

٣ - إهمال الطفل، وعدم توفير الرعاية المناسبة له، أو الإهمال العاطفي الذي يقود الطفل إلى البحث عما يعوض هذا الإهمال، بالاتجاه إلى اختلاق قصص غير حقيقة يدعي بواسطتها أنه يحظى بحب والديه ورعايتهما، ثم إن هذه الأساليب تقود الطفل للكذب بحثاً عن لفت الانتباه ناحيته من الوالدين.

٤ - عدم الاتساق في المعاملة الوالدية، أو ما يسمى التذبذب في القرارات التربوية بين الوالدين، وهذا الأسلوب من المعاملة يشوه القيم الأخلاقية للوالدين عند الطفل، فحينما يقول المربي

لطفله كلاماً، ثم يناقض نفسه بعد حين، فهو بذلك يجعل الطفل متحيراً ومعتقداً بأن القيم ليست ثابتة، وأن هناك معيارين للصواب والخطأ.

٥- تقليد النماذج الوالدية الكاذبة، وهي من أخطر أسباب الكذب لدى الأطفال، لأنهما الأكثر تأثيراً فيه، ومنهما يتعلم السلوك وبهما يتعزز، ومن الأمثلة التي يتعلم منها الطفل من والديه هذه الصفة غير الأخلاقية:

- طلب الأب من طفله أن يخبر الزائر الذي ينتظره في الخارج بأنه نائم، أو غير موجود في البيت كذباً.

- قد تخبر الأم طفلها ألا يخبر الأب حين عودته من عمله بأنهما ذهبا إلى السوق.

- إخبار الطفل من باب الكذب، بأن الوالدين ذاهبان للطبيب، لتفاجأ الطفل بعدها أنهما ذاهبان لمكان آخر.

- يعد المربي طفله بهدية ثم ينكر ذلك، أو يماطل حين شرائها له.

- يجبر الطفل على تمثل مشاعر كاذبة، والبوح بها أمام الكبار من باب الاحترام لهم، كمن يجبر ابنه على التصريح بحبه لشخص آخر، على الرغم من رفض الطفل لهذه المشاعر أصلاً، وفي هذا تشويه لقيمة الصدق عند الطفل من جهة، وإرهاب لمشاعره من جهة أخرى، كما إن فيها رسالة مباشرة للطفل: إن الكذب من أهم المهارات الاجتماعية للتواصل بين الناس.

فكل هذه الصور تعلم الطفل الكذب، ويجب على المربي أن يكون القدوة الإيجابية لطفله فهو النموذج الأكثر تأثيراً.

٦- الكذب للفت الانتباه وجذب الأنظار حينما لا يكون الطفل محط أنظار والديه، أو بسبب ميلهما للطفل الجديد، أو لما يتعرض له الطفل من مقارنات بينه وبين الآخرين.

٧- الكذب للهروب من المسؤولية، كمن يكذب للهروب من حل الواجبات المدرسية أو الامتحانات.

٨- الكذب بسبب العداوة بينه وبين الآخرين بسبب الغيرة، أو الحقد، أو الكراهية بينه وبينهم، فيكون الكذب عليهم هنا من باب الانتقام.

٩- التفاخر ونيل الإعجاب، وتضخيم الذات أمام الآخرين، فتجده يختلق الحكايات التي تتحدث عن بطولاته، وإنجازاته غير الواقعية، ليفاخر بنفسه وبممتلكاته أمام الآخرين كذباً وتزييفاً.

١٠- الضعف والعجز الذي يعيشه الطفل.

١١- تعزيز الوالدين للسلوك، كأن يعلم الوالدان بكذبه، ولكنهما يقفان بجانبه ويؤيدانه، فهما بذلك يعطيانه الضوء الأخضر لاستمرار الكذب عنده.

١٢- تسامح الوالدين مع سلوك الطفل الكاذب، وعدم معالجته وتعديله، أو تحميله عواقب سلوكه حينما يكذب، مما يجعله متساهلاً في كذبه ومستمراً عليه.

١٣- اتخاذه الكذب وسيلة للتقرب من الآخرين، فالطفل حينما يجد نفسه غير مرحب به في مجموعة أصحاب يرغب الانضمام إليها، أو لطلبه مكانة اجتماعية ما، فإنه قد يلجأ إلى الكذب لينال مبتغاه.

١٤- طلب المثالية الزائدة في سلوك الطفل من الوالدين، مما يجعله يلجأ إلى الكذب ليشعرهما بأنه جدير بثقتهم ويتماشي مع أمنياتهما.

١٥- تعليق حب الطفل، أو قبوله من الوالدين بشروط معينة، قد يقوده ناحية الكذب من أجل الحصول على رضاها وحبها له.

١٦- ما يشاهده الطفل في وسائل الإعلام من نماذج تتخذ من الكذب أسلوباً، أو تزينه له.

١٧- نعت الطفل ووصفه بالكذاب، مما يجعله يحقق تلك النعوت على أرض الواقع.

## طرق الوقاية والعلاج:

١- دائماً ما نؤكد على أن لكل سلوك يصدر من الطفل، دافع وسبب يجب البحث عنه، أو ربما حاجة غير مشبعة عنده، ولذا على المربي البحث عن الدافع وراء سلوك طفله والعمل على معالجة السبب.

٢- أهمية وجود القدوة الوالدية الإيجابية التي يتلقى الطفل منها قيمه، وأخلاقياته وسلوكه.

٣- الابتعاد عن الأساليب التربوية الخاطئة، كالقسوة، والعنف، والإهمال، والتذبذب في المعاملة مع الطفل.

٤- تجنب ما يسبب إثارة الغيرة لدى الطفل، سواء بعمل مقارنات بينه وبين الآخرين، أو بتفضيل أحد عليه، أو بإثارة المنافسة بينه وبين إخوته، أو أقرانه.

٥- العمل الجاد على غرس قيمة الصدق لدى الطفل وذلك بدءاً من السابعة من عمره، ونؤكد هنا على أن المهمة تستدعي الغرس لا التلقين، فالغرس يجعل القيمة متجذرة في سلوك الطفل وكيانه، بينما لا يؤدي التلقين تلك الوظيفة، ثم إن غرس القيم يكون بدءاً من السابعة من العمر، فالطفل في الطفولة المبكرة - كما أسلفنا الذكر - لا يميز بين الواقع والخيال، ومن الطبيعي أنه لا يمكننا أن نغرس قيمة تتعارض مع قدرات وإمكانات الطفل الطبيعية.

٦- الابتعاد عن السيطرة والتحكم الزائدين في الطفل وسلوكه، وترك مساحة من الحرية له، فالحياة تحتاج لتجربة وخطأ - ما لم تشكل تلك التجربة خطراً عليه - حتى يتعلم منها ما يثري خبراته ومهاراته.

٧- المحافظة على كرامة الطفل، بالابتعاد عن السخرية به، أو نقده الدائم، أو التعرض لشخصيته بما يقلل من شأنه.

٨- التأكيد على قيمة القناعة وغرسها لدى الطفل، لأن من يقنع بما لديه، ويترك النظر إلى ما بيد غيره، لن يجد نفسه مضطراً إلى الكذب حتى يظهر للآخرين أنه متساو معهم ولا ينقصه أي شيء.

٩- الابتعاد عن النعوت السلبية للطفل، كوصفه بالكذاب، أو المكار، أو المراوغ، مما يجعله يتبنى تلك الصفات والسلوكيات وينفذها.

١٠- مهم ألا يهمل المربي سلوك الكذب الظاهر من الطفل، حتى لا يصبح سمة بارزة في شخصيته، وعليه المسارعة لعلاجها وتعديله.

١١- التربية بالموقف لها دور كبير في إدراك الطفل لمساوئ الكذب، كأن يستغل المربي أي موقف حدث أمام الطفل، يتضح فيه كذب أو سلوك غير مقبول قد حدث بمحضر الطفل، فيبادر المربي طفله بالحوار حول ذلك الموقف وسلبياته، وبدائله.

١٢- الوقوف بحزم مع مواقف الطفل التي يتضح فيها أنه لم يقل الحق، وإظهار الحزن لسلوكه حتى يعلم أن السلوك غير مرغوب فيه.

١٣- عدم تعليق حب الطفل وقبوله على إنجاز ما، فالحب مطلق للأبناء دون شروط أو قيود.

١٤- الحرص على اختيار ما يشاهده الطفل في وسائل الإعلام.

١٥- تدريب الطفل على فن اختيار الصديق، فالصاحب صاحب ومؤثر.

## بعض من الأساليب العلاجية لتعديل سلوك الكذب عند الطفل.

في البداية على المربي أن يعرف:

١- الدافع وراء هذا السلوك لدى الطفل.

٢- هل السلوك المراد تعديله هو عرض لمشكلة أخرى أم هو السلوك المشكل؟

## من الأساليب العملية المستخدمة في تعديل سلوك الكذب لدى الطفل:

### أولاً: التعزيز التفاضلي للسلوك البديل.

والمقصود به: تقديم معزز للطفل، حينما يقوم بسلوك بديل " الصدق " بدل " الكذب "، بهدف تقليل مرات حدوثه عند الطفل تدريجياً.

### التعزيز بلوحة النجوم:

تتحقق القاعدة هنا حينما تمنح الأم للطفل نجمة عن كل قول لم يكذب فيه الطفل، في بداية الأمر، ثم يتسع الشرط بعد مدة من الإتيان ليكون نجمة عن كل يوم لم يكذب فيه الطفل، ويكون الاتفاق بينهما على أن يتم منحه مكافأة بعد إحرازه العدد المتفق عليه من النجوم، سواء كانت متتالية أم متباعدة في المنح، وهذا يعني ألا يتم إزالة أي نجمة منحت للطفل في لوحة النجوم مطلقاً، حتى وإن حصلت حالة انتكاسة عند الطفل، حتى لا يكون هذا الإجراء مسبباً لتقاعس الطفل وإحباطه.

من أجل أن يحقق التعزيز أهدافه للمربي ينبغي أن:

- يمنح للطفل بشكل فوري حينما يلتزم بالسلوك المتفق عليه.
- أن يكون المعزز جاذباً للطفل.
- أن يمنح المعزز بكمية معقولة ومنطقية، فلا هو بالقليل الذي يجعل الطفل متكاسلاً عن الالتزام، ولا هو بالكثير المبالغ فيه، حتى لا يمل الطفل منه.
- التنويع في المعززات الممنوحة للطفل، وعدم الاعتماد على معزز واحد فقط.

### ثانياً: التعاقد السلوكي.

- وهو اتفاقية مكتوبة توضح العلاقة بين المهمة التي سيؤديها الطفل "الصدق في القول" والمكافأة التي سيحصل عليها نتيجة التزامه بذلك.
- ويكون هذا العقد السلوكي فعالاً حينما يشتمل على:
- المهمة المراد تأديتها من الطفل بالضبط.
  - المكافأة التي سيحصل عليها حين الوصول للهدف المطلوب.
  - كتابة العقد بين الطرفين - المربي والطفل - بصيغة مقبولة وإيجابية.
  - وضوح فقرات العقد للطفل وطرق تأديته للسلوك المطلوب.

### ثالثاً: التعريض "التلميح".

- هو عدم التشهير بالطفل عند كذبه في قول الحقيقة، والعمل على إيصال القناعة بأهمية الصدق وفضيلته إلى ذهن الطفل بشكل غير مباشر، فقد يكون عن طريق:
- قصة عن أهمية الصدق ومساوئ الكذب.

- تكون بلسان المقال كأن تقول للطفل: إن الله يحب الصادقين، وما أجمل الحوار والنقاش حينما ينطلق من الصدق.

- التربية المصورة بالاستفادة من وضع آيات قرآنية، أو أحاديث نبوية، تتحدث عن أهمية الصدق في القول، وعن مكانة الصادقين عند الله تعالى، وكذلك عن مساوئ الكذب، وعقاب الله تعالى للكاذبين.

#### رابعاً: النمذجة.

عملية تعلم الطفل السلوك المحبب "الصدق" من خلال ملاحظة سلوك شخص آخر يحبه الطفل.

## الطفل والشاشات الإلكترونية

نعيش اليوم في خضم تكنولوجيا حديثة سبقت الآباء والأمهات في الوصول لقلب الطفل، وفي التأثير عليه، ولا يمكن أن نصنف هذا التقدم بالخطر المحض، فنحن لا نشك بأنه يحمل من الإيجابيات على مستوى الفرد والمجتمع الشيء الكبير، ولكنه كذلك يحمل سلبيات لا يستهان بها إذا ما استخدم الاستخدام الخاطئ.

التكنولوجيا الحديثة هي واقع لا بد من أن نعيشه ونتعايش معه، وليست المشكلة في وجود هذه التكنولوجيا في عالم أطفالنا بحد ذاتها، وإنما في الدخول العشوائي وغير المنظم والمقنن والمنضبط فيها هو مصدر المشكلة وجوهرها، ولذا فإنني سأخص بالذكر الجوانب السلبية لهذه الأجهزة على أطفالنا، وطرق التعامل التربوي معها حتى نمنع ضررها، أو على أقل التقدير أن نخفف من ذلك الضرر.

### أولاً: الشاشات وأثرها السلبي على الطفل:

١ - ضعف التواصل الفعال فيما بين الطفل وعائلته، بل إن بعض المربين يمارسون إشغال الطفل بهذه الشاشات، رغبة منهم في إسكاته، أو بتقييد حركته التي يعدونها نوعاً من الإزعاج لهم، بدلاً من استثمار هذه الطاقات الإيجابية لديه لبناء المهارات العقلية، والجسدية، والاجتماعية، وتوضح

نتيجة هذا الجلوس السلبي أمام الشاشات في نشاط الطفل الحركي، وفي التأثير النفسي والعاطفي عليه.

٢- يتضح التأثير السلبي كذلك في التبعة، والتقليد الأعمى لما يشاهده الطفل في هذه الشاشات، حيث يكتسب منها السلوكيات غير الجيدة، كالعنف، وأساليب الجنوح والجريمة، وأورد هنا دراسة ذكرت في كتاب خصائص الطفولة واحتياجاتها لمفيد وزيدان حواشين: إن ٨٠٪ من البرامج التي تم تحليل مضمونها تحتوي على واحد من مظاهر العدوان البدني الواضح على الأقل، كما وجد الباحثون أنه يمكن توقع رؤية ثمانية أحداث يتضح فيها العنف في المتوسط خلال ساعة من مشاهدة التلفاز.

٣- تتضح هذه الآثار في الإدمان على هذه الشاشات، وهو ما يخلف مجموعة من المشكلات الصحية، والسلوكية، والوجدانية للطفل.

٤- يتضح لدى الأطفال نتيجة الإطالة في مشاهدة هذه الشاشات، قصور، وضعف في مهارات التواصل والتعبير الكلامي مع الآخرين، فالطفل يكون حينها متلقياً فقط دونما تفاعل إيجابي وواقعي بينه وبين المتحدث.

٥- التأثير السلبي على ملكة التخيل لدى الطفل، ففي دراسة أجريت في عام ٢٠٠٤ م، تبين انخفاض اللعب التخيلي عند الأطفال من ٤١٪ في عام ١٩٨٢م إلى ٩٪ فقط في عام ٢٠٠٢م، ولعل الشاشات أحد أسباب هذا الانخفاض.

٦- الحد من الاستفادة الفعلية من تفاعل الطفل الإيجابي مع البيئة المحيطة به، وعدم الاستفادة من خبراتها.

٧- التأثير السلبي على الفطرة السليمة السوية التي فطر عليها الطفل، هذه الفطرة التي أوجدها الله تعالى في خلقه منذ بداية التكوين، حيث إنها تجعل من الإنسان يميل ناحية " التدين " وحب الخير بكل أشكاله، وإنكار وبغض الشر بجميع أنواعه، ولذا فإن الجلوس عند هذه الشاشات دون رقابة، يعتبر من ملوثات الفطرة السليمة عند الأطفال.

٨- تعتبر الحركة مهمة جداً لصحة الطفل البدنية، التي تعد من أساسيات النمو السليم لديه، ولذا فإن الجلوس الطويل على هذه الشاشات، يفقد الطفل هذه الحركة ويجعله كسولاً خاملًا دون حيوية ولا نشاط، وهذا ما يضعف الجسد والعقل، ثم إن إطالة الجلوس يتسبب في اضطرابات النوم لدى الطفل وخصوصاً حينما تحوي تلك المشاهد مواقف مخيفة، أو ذات إيقاع سريع يتعارض مع هدوء الطفل وانسجامة، وقد ذكرت دراسة في موقع **Healthline**

أن زيادة وقت استخدام الأطفال للأجهزة الإلكترونية، ارتبط بالنتائج الصحية السلبية مثل: "انخفاض القدرة الإدراكية، وضعف النمو اللغوي، والمزاج والسلوك الشبيه بالتوحد، بما في ذلك فرط النشاط، وقصر الانتباه والتهيج.

٩- تؤثر هذه الشاشات من الناحية السلبية في تشوه القيم الدينية والأخلاقية، وهي إلى ذلك تسهم في غرس قيم سلبية دخيلة، فعلى سبيل المثال نجد هذه الشاشات تؤثر بشكل سلبي في قيمة القناعة لدى الطفل، نتيجة تعزيزها النمط الاستهلاكي، وحب التملك دون حدود أو قيود.

١٠- تؤثر الشاشات على أدمغة الأطفال، نتيجة إعاقته للنمو العقلي السليم لديهم، وتجعلهم أداة مستقبلية فقط، دونما تحليل أو نقد لما يعرض عليهم من خلالها، وهذا ما يؤدي للبلادة العقلية والذهنية عندهم، ثم إن هذه الشاشات تعمل على سرقة الوقت والهيمنة عليه، على

حساب التعلم والمذاكرة، والمهارات الحركية، ولذا فإن تأثيرها على المستوى الأكاديمي لا يستهان به، وفي دراسة ذكرها كتاب " للمتحمكين في عقولهم " أجرتها اليونسكو حول مدلولات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون، تبين أن الطالب قبل الثامنة عشرة من عمره، يقضي أمام التلفزيون ٢٢ ألف ساعة، في حين أنه يقضي ١٤ ألف ساعة فقط في قاعات الدرس.

١١- الإفراط في مشاهدة الطفل لهذه الشاشات، يؤدي إلى قصر مدة الانتباه لديه، ويقلل من تركيزه، ومن قدرته على التعلم بالشكل الصحيح.

## ثانياً: الألعاب الإلكترونية وأثرها السلبي على الطفل:

تصنف الألعاب الإلكترونية التي يدمن عليها بعض الأطفال اليوم باللعب السلبي الفاقد للفوائد الجسدية، والعقلية، والمهارية المناسبة لهم، ولذا فإن من أبرز سلبيات هذه الألعاب على أطفالنا:

١- من الطبيعي أن يروج مبرمج هذه الألعاب لأفكاره وعقائده وقيمه بواسطتها، وهو يعلم تماماً أنها بجاذبيتها الكبيرة ستؤثر في عقل الطفل وفي سلوكياته، ولعل المتابع لحال بعض الشباب والأطفال اليوم، فإنه سيلاحظ وجود بعض السلوكيات، والقيم، والأفكار الدخيلة على مجتمعاتنا الإسلامية، فلا عجب أن ترى طفلاً يضع وشماً على كتفه، أو رسمة مخالفة للقيم والعقائد على يده، أو يعلق سلسالاً في رقبته، أو غير ذلك مما يدخل تصنيفه في التقليد الأعمى دون بصيرة ولا تفكير، فلا عجب أن ترى تأثير لعبة ما أدمن عليها في ذلك، أو شخصية من الشخصيات المشهورة أو الخيالية التي أعجب بها، وأحب سلوكياتها ذات علاقة وطيدة بذلك أيضاً، ولذا فإن المربي الحصيف ينبغي أن يدرك أن هذا مؤشر لا يستهان به وقد يكون بداية سلبية لانحراف عقدي وفكري له في المستقبل.

٢- تحمل هذه الألعاب في مضامينها ترويحاً صريحاً، أو ضمناً للأفكار الإباحية المفسدة لعقول الأبناء، ويكفي أن يتأمل المربي في شخصيات بعض الألعاب التي يلعبها طفله، وفي سلوك تلك الشخصيات، ليعرف مدى خطورة ما يتعرض له.

٣- إن انغماس الأبناء في هذه الألعاب دونما حسيب ولا رقيب، يتسبب في إهمال الواجبات العبادية، فتجدهم غير مباليين في دخول أوقات الصلاة، ولا في تأديتها في أوقاتها.

٤- من الأمور المأساوية التي تروجها هذه الألعاب، تسويغها لجرائم القتل، والسرقه، والعنف، بل إنها جعلت من هذه الجرائم نوعاً من أنواع التسلية والاستمتاع، وهذا بلا شك يحمل في طياته آثاراً سلوكية وأخلاقية مأساوية على الأطفال، فكما ذكر كتاب اللعب لمؤلفيه (ستيورات بروان وكريستوفر فون) هذه القصة القصيرة والمؤثرة في هذا الشأن:

فيقول: اجتمعت مجموعة من الأولاد يبلغون من العمر ١٥ سنة حيث تعمدوا رمي العصي والأشواك على رجل مشرد إلى أن توفي، " لم يكن الأمر في البداية سوى لعب " ذلك ما قاله أحد الصبية للصحفيين: (كنا جميعاً نضحك، لذا اعتقدنا أنه كان يمزح، ولكنه لم يكن كذلك) لذلك ألقى القبض عليهم، حيث إنهم قاموا بتصوير حادثة الاعتداء تلك، ويظهر الفيديو هؤلاء الصبية وهم يمرحون ويضحكون، وقالوا للشرطة عندما حققت معهم: " لقد كنا نلهو فقط ".

٥- المشكلات الصحية التي يتعرض لها الطفل نتيجة الجلوس الطويل والخطأ في أثناء اللعب مما يتسبب في الآلام المبرحة أسفل الظهر وآلام الرقبة، ثم إن التحديق الزائد في هذه الأجهزة يتسبب في مشاكل النظر للعين بسبب الأشعة المنبعثة منها، ولا ننسى الإجهاد الذي تسببه هذه الأجهزة لأصابع اليدين بسبب الضغط الزائد عليها في أثناء اللعب، كما نلاحظ لديهم الإصابة بنقص فيتامين (د) لكثرة الجلوس في المنزل وعدم تعرضهم لأشعة الشمس بالقدر

الكافي، وكذلك التأثير السلبي على الجانب الصحي نتيجة الإصابة بسوء التغذية والبدانة بسبب العادات الغذائية الخاطئة التي تحصل بمباركة الأهل.

٦- على المستوى الاجتماعي يتسبب إدمان هذه الألعاب، في خلل في العلاقات الاجتماعية للطفل بسبب العزلة التي تمنعه من الاندماج واللعب مع أقرانه، أو حتى الحوار معهم.

### ثالثاً: الآثار السلبية للإنترنت على الطفل:

دائماً ما أشبه دخول الأطفال في عالم الإنترنت، كدخولهم في غابة مليئة بالحيوانات المفترسة، فكما يجب أن نخاف على أطفالنا من دخولهم هذه الغابة لعدم امتلاكهم القوة البدنية، والفكرية، والمهارية، والنفسية للتعامل مع تلك الحيوانات، فهم يفتقدون تلك المهارات للتعامل مع عالم الإنترنت.

من الملاحظ على أطفال اليوم قدراتهم الكبيرة، وخبراتهم غير البسيطة في التعامل مع شاشات اللمس وعالم الإنترنت، وعلى النقيض نجدهم يفتقدون لأهم المهارات الاجتماعية، والإدراكية، والإبداعية التي يجب أن يمتلكها الطفل لنموه السليم، لذا فإننا نريد أن نضع أمام القارئ الكريم بعضاً من سلبيات هذا العالم السيبراني على الطفل، التي نختصرها في هذه النقاط:

١- الضياع المبكر، وفقدان البراءة من الطفل، فهو مفطور على الخير، والتفاؤل، والثقة، والفضول، وهذا الفضاء يكسر هذه الفطرة ويعبث بها، فالعدوانية والإباحية وسلوكيات الإجرام التي يراها الطفل في هذا العالم لا تمت للبراءة بصلة.

٢- تعميم الخصوصيات، حتى أصبحت مفاهيم الحياة الخاصة غائبة لدى الطفل والمراهق.

- ٣- التأثير السلبي على قيمة الحياء، فخدشت هذه القيمة بسبب ما يشاهده الأبناء، ومن ثم تقليده دون نقد منهم ولا معرفة بعواقبها.
- ٤- وقوع الطفل ضحية للتنمر الإلكتروني، وما يخلفه هذا التنمر من مشاكل نفسية له.
- ٥- يعزز مبدأ الاندفاع لدى الطفل دون وعي أو تفكير، فتجده مندفعاً نحو تحقيق رغباته من غير التفكير في النتائج.
- ٦- استغلال حاجة الطفل والمراهق للانتماء، التي يسعى لتحقيقها- إن لم تحقق له في الأسرة- من خلال انتمائه لمجموعات لا يعرفها، ولا يعرف أهدافها.
- ٧- الاتجاه المفرط ناحية البذخ، والشهرة الزائفة بأي وسيلة كانت.
- ٨- تشويه قيمة القناعة لديهم، فيكون الهدف حينها تملك الأشياء، دون تمييز بين الحاجات والرغبات، وهذا ما أدى إلى إدمان للتسوق الإلكتروني، أو ما يسمى (التسوق القسري).
- ٩- وقوع الطفل ضحية للتحرش الإلكتروني.
- ١٠- بروز تدن واضح في التحصيل الدراسي للطفل والمراهق بسبب هذا الإدمان.
- ١١- التأثير السلبي على الجانب الديني والقيمي والأخلاقي للطفل.
- ١٢- التأثير السلبي على الجانب الصحي والنفسي والاجتماعي للطفل.
- ١٣- إقامة علاقات عاطفية عشوائية لا أخلاقية، بغرض التسلية وملء الفراغ العاطفي الذي يعانيه الطفل.
- ١٤- المشاركة في مواقع إباحية، أو مواقع بها مخالفات شرعية وأخلاقية.
- ١٥- التقليد الأعمى لأفراد أو جماعات غير سوية دون وعي.
- ١٦- الدعوة للانتحار، والتشجيع له عن طريق بعض الحسابات والمواقع المشبوهة.

١٧- تبني أفكار إجرامية، وهدامة بواسطة التأثير على الطفل والمراهق من خلال المحادثات المشبوهة.

## المراجع

- أساليب التعامل مع المشكلات السلوكية والنفسية، جيهان محمود جودة، (٢٠١٤م).
- أساليب وبرامج تعديل سلوك الأطفال، د.هناء الفلغلي، (٢٠١٧م).
- الذكاء العاطفي والذكاء الاجتماعي، طارق عبد الرؤوف وإيهاب عيسى، (٢٠٠٠م).
- المشكلات المدرسية بين التشخيص والتدخل العلاجي، رشا تدمري الجزء الأول والثاني، (٢٠١٧م).
- المشكلات النفسية عند الأطفال، زكريا الشربيني، (٢٠١٢م).
- النمو الانفعالي والاجتماعي، د.معاوية محمود ابوغزال، (٢٠١٥م).
- تعديل السلوك، د.نائل أخرس و د.محمود أمين، (٢٠١٥م).
- رفض الأطفال الذهاب للمدرسة، د.فاطمة الحيدر، (٢٠١٤م).
- سيكولوجيا الأطفال، رأفت بشناق، (٢٠٠١م).
- سيكولوجية التنمر بين النظرية والعلاج، د.مسعد أو الديار، (٢٠١٢م).
- سيكولوجية العدوانية وترويضها، د.عصام العقاد، (٢٠٠١م).
- ظاهرة التنمر عند طلاب المرحلة الابتدائية، عبد الرحمن الصليهم، (٢٠١٧م).
- علم نفس النمو الطفولة والمراهقة، د.حامد زهران، (٢٠٠٥م).
- علم النفس في المجال المدرسي، د.رشا تدمري، (٢٠١٤م).

- كيف تعالج مشكلات أبنائك بنفسك، د. صالح عبد الكريم، (٢٠١١م).
- للمتحمكين بعقولهم، هبة أحمد القهوه جي، (٢٠١٨م).
- للمستفيدين من الغزو التكنولوجي، هبة أحمد القهوه جي، (٢٠١٨م).
- مشكلات الأطفال النفسية والسلوكية، ربيع شعبان يونس وممدوح محمود مصطفى، (٢٠١٧م).
- مشكلات الطفولة التشخيص والعلاج، بلقيس داغساتني، (٢٠١٢م).

## فهرس المحتويات

|                                     |     |
|-------------------------------------|-----|
| المقدمة.....                        | ٣   |
| العدوانية لدى الأطفال.....          | ٤   |
| ظاهرة التمر بين الأطفال.....        | ٢٨  |
| الألفاظ النابية لدى الأطفال.....    | ٤٢  |
| الانفعالات السلبية عند الأطفال..... | ٥٠  |
| نماذج من انفعالات الطفل.....        | ٥٥  |
| والتعامل التربوي معها.....          | ٥٥  |
| الإحباط عند الأطفال.....            | ١٠٩ |
| سلوك العناد عند الأطفال.....        | ١١٤ |
| التبول اللاإرادي عند الأطفال.....   | ١٢٦ |
| السلوكيات المتكررة عند الطفل.....   | ١٤٠ |
| المشكلات المدرسية لدى الأطفال.....  | ١٥٩ |

|     |                                     |
|-----|-------------------------------------|
| ١٨٦ | السرقه عند الأطفال                  |
| ١٩٦ | جنوح الأحداث                        |
| ٢٠٢ | انعدام الدافعية للإنجاز عند الأبناء |
| ٢٠٨ | الكذب عند الأطفال                   |
| ٢٢٠ | الطفل والشاشات الإلكترونية          |
| ٢٢٨ | المراجع                             |